الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة جيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية.

شعبة : تاريخ .

عنوان المذكرة :

القضايا الدينية و الإجتماعية من خلال جريدة المنار

(1954-1951)

مذكرة تخرج لنيل شهادة المـــاستر

تخصص : المقاومة و الحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

سهيلة يموني.

كوثر ملياني.

إشراف الأستاذ:

عبد الرحمان تونسي.

السنة الجامعية: 2020/2019.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾

سورة البقرة الآية 32

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء وأخرا وبعد كل شيء ودائما ودوام الحي القيوم الذي وفقني لإنجاز هذا العمل.

إن قلنا شكرا فشكرنا لن يوفيكم حقا سعيكم فكان السعي مشكورا، إن جف حبرنا عن التعبير بكتبكم قلب صفاء الحب تعبيرا، كل الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل.

كل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف " د.عبد الرحمن تونسي" الذي كان سند وعونا لنا وأتم هذا العمل على أكمل وجه.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة في جميع أطوار الدراسة.

جزاكم الله خيرا وأدام عليكم نعمته.

إهداء

الحمد لله مابين الأرض والسماء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء،

والحمد لله الذي سخرلي والدي (" حفظهم الله") لم يبخلوا علي يوما بالدعاء،

ووفروا لي كل سبل النجاح لتفادي التعب والعناء،

وكانوا بمثابة شمعة تنير لي أناء الصباح والمساء،

كلماتي هاته لا توفي حقهم رغم الشكر والإهداء،

فشكري الأول والأخير يعود إليهم بكل حب وهناء.

إلى من كانوا يقدمون لي الدعم الروحي للمثابرة على العمل

إخواني طاهر و محمد أمين وإخواتي الزهرة وفاطمة وأسيا ونصيرة

أعانهم الله في حياتهم ويسر أمورهم وأنار دربهم.

إلى كل من يحمل لقب يمني بما فيهم عمتي نعيمة

إلى أبناء أختي: هاجر، وإدريس، وعبد الرحيم، معاذ، صهيب، وحنين.

إلى من كانوا سندي في مشواري رغم الشقاء هم صديقاتي

التي لا تعوض صدا فتهم بثمن: فدوى وفاطمة الزهراء.

إلى شريكتي في العمل " كوثر" وكل عائلتها الكريمة والأستاذ المشرف تونسي.

إلى جميع أساتذة وطلبة تخصص تاريخ المقاومةوالحركة الوطنية أهدي هذا العمل.

سهيلة

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أهدي هذا العمل:

إلى حبيبة قلبي ومنيرة دربي التي أعانتني بدعواتها وصلواتها

وكانت سندا لي طيلة هذه الفترة **"أمي الغالية"** حفظها الله

إلى من ساندني معنويا وماديا وكان عونا لي **"حبيب قلبي أبي الغالي"** حفظه الله

إلى جدي الغالي حفظه الله وأطال عمره الذي كان معي بدعائه خطوة خطوة

وإلى جدتي الغالية "رحمها الله"

إلى أخوتي الغاليين: عادل ورياض حفظهما الله.

إلى كل عائلتي الكريمة عائلة مليلياني وعائلة صفوان

التي ساندتني ووقفت إلى جانبي وعلمتني معنى الصمود للوصول إلى النجاح.

إلى كل زميلاتي العزيزات: شيماء، عائشة، نعيمة، أحلام، نعيمة.

إلى شريكتي في العمل "سهيلة" وكل عائلتها الكريمة وإلى الأستاذ المشرف تونسي.

في الأخير أرجو أن يكون عملي هذا انتفعا يستفيد منه الطلبة المقبلين على التخرج.

كوثر

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
هـ	تاريخ هجري
م	تاريخ الميلادي
س	سنة
ع	عدد
(ب،ص)	بدون صفحة
تر	ترجمة
م	مجلد

مقدمة

مقدمة:

من منا يتغاضى عن دور وسائل الإعلام في رفع صوت قضايا التحرر خاصة قضية جرائرنا الحبيبة؟ ومن منا ينسى النجاح المبهر الذي وصلت إليه هذه الوسائل بالأخص الصحافة الوطنية؟ وكيف لنا أن نهمل من خلق العصر الذهبي ضد المستعمر الفرنسي بإنشاء صحف عديدة ألا وهم النخبة المثقفة التي دخلت التاريخ بسطورها المكتوبة بدماء شهداءهافي القرن العشرين **(20)**، هذه الفترة بمثابة الدرع التي حملته لتصدي لمخططات المستعمر الهادفة لمسخ المقومات الأساسية للشخصية الوطنية في أرض الجزائر، ولمقاومة الهيمنة الفكرية الاستعمارية، ولمحاربة الروح الإنهزامية المنتشرة في أوساط الشعوب العربية الإسلامية المبتلية بالاستعمار الفرنسي الغدار؟ وذلك بنشر الروح الوطنية التحررية في نفوس الشعب الجزائري، بتنمية روحه الوطنية قبيل إندلاع ثورة نوفمبر المجيدة **1945م.**

فبالرغم من المشاكل والضغوطات المسلطة على الشعب الجزائري من قبل السلطة الإستعمارية إلا أن الصحافة الوطنية الجزائرية بقيت صامدة، موجهة لسانها وقلمها لفشل القضايا الدينية والإجتماعية والسياسية للدفاع عن الشعب الجزائري المغلوب على أمره، حيث أنها وضعت الشعب الجزائري أمام الصورة الحقيقية للإستعمار الفرنسي، بكشف نواياه الحقيقية للإستلاء على الجزائر.

ومن هذا المنبر جسدنا خلاصة قولنا في أن الصحافة هي عين الشعب الحادين كما قال الرئيس الأمريكي جيفرسون "الصحافة هي خير إدارة لتنوير عقل الإنسان لنقدمه ككائن عاقل أخلاقي وإجتماعي", لذا تطرقنا من خلال أبرز الصحف التي عاشت واقع الجزائر أخذت كنموذج صحيفة "المنار الجزائرية" التي تعتبر الحدث الهام في تاريخ كفاح المغرب العربي والتي كانت بمثابة المنبر المنير بإهتمامها وتحدثها وإبرازها للقضايا الدينية والإجتماعية المتناولة فيها في الفترة الممتدة مابين **1951-1954م**

الإطار الزماني والمكاني للموضوع:

تمتد فترة هذا البحث من **29** مارس **1951م** حتى **01** جانفي **1954م** باعتبارها فترة غنية بالأحداث والتطورات شهدتها جريدة المنار وخصوصا تزامنها مع إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر **1954م** في الجزائر.

دوافع إختبار الموضوع:

ويعود إختبارنا لهذا الموضوع للدوافع التالية:

- **دوافع ذاتية:**

- قدمت إلينا كفرضية من طرف الأستاذ "وابل" وبعدها إنتابنا الفضول حول أهمية هذا الموضوع وسعينا على أن نبحث عنه ونفهم مضمونه.
- حبي وميولي لمثل هذه المواضيع الخاصة بتاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية.
- محاولة الإسهام في المجهود العلمي التاريخي حول تاريخ الجزائر المعاصرة من أجل إستفادة الأجيال القادمة من تاريخ الجزائر.
- محاولة معرفة الدور الذي لعبته جريدة المنار بدفاعها عن القضايا الدينية والإجتماعية.
- معرفة الأقلام التي كتبت في جريدة المنار.

- **دوافع موضوعية:**

- رغبتنا في التعريف بالموضوع الذي لعب دورا بارزا في حل مختلف القضايا، والذي قمنا بدراسته من زاوية معينة.
- الدعم والإرشاد الذي تلقيناه من طرف الأستاذ المشرف .
- أهمية جريدة المنار في تاريخ الجزائر بإعتبارها من بين أهم المصادر.

الإشكالية الرئيسية:

- تتمحور إشكالية الدراسة حول كيفية تناول جريدة المنار الجزائرية للقضايا الدينية والاجتماعية للشعب الجزائري بعدما حاول الاستعمار الفرنسي تفكيك بناه، فما ما مدى مساهمة جريدة المنار الجزائرية في دعم القضايا الدينية والاجتماعية في الجزائر؟
-

الأسئلة الفرعية:

ولتغطية جميع جوانب الموضوع قمنا بطرح الأسئلة التالية:

- ✓ ماهي أهم المواضيع الدينية والإجتماعية التي عالجتها جريدة المنار الجزائرية؟
- ✓ إلى أي مدى إستطاعت جريدة المنار الجزائرية بلورة الوعي الوطن في أوساط الجزائريي؟
- ✓ وكيف كان موقف السلطات الإستعمارية من نشاط الجريدة؟

خطة البحث:

للإهتمام أكثر بجوانب هذه الدراسة وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة حيث تناولنا المقدمة الخطوات المنهجية المطلوبة في الدراسة فكان الفصل التمهيدي تحت عنوان "**جريدة المنار الجزائرية**" وأهم أقلامها الصحفية تطرقنا فيه إلى مفهوم جريدة المنار ومراحل تأسيسها والأهداف والمبادئ التي تقوم عليها، كما تطرقنا أيضا إلى أهم محوريها وعلى رأسهم محمود بوزوزو، أما الفصل الثاني فكان عنوانه "القضايا الدينية لجريدة المنار"، تناولنا فيه قضية تحرير الدين الإسلامي من قبضة الإدارة الإستعمارية بعدما حاولت القضاء عليه وتنصير المسلمين، وفي حين خصصنا لمبحث الثاني إلى اضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين ومحاربتهم بمختلف الوسائل والأساليب، أما الفصل الثالث والأخير تناولنا فيه الأعياد الوطنية.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان: القضايا الإجتماعية من خلال جريدة المنار، أبرزها من خلاله قضية التعليم العربي الحر واللغة العربية الذين كانوا مستهدفين من قبل السلطة الإستعمارية.

وفي حين خصصت المبحث الثاني حول المرأة، الجزائرية باعتبارها عنصر فعال في المجتمع، أما المبحث الثالث والأخير تناولنا فيه إصلاح المجتمع وذلك من خلال تحذيره من الآفات الإجتماعية الخطيرة. أما الفصل الرابع والأخير فجاء تحت عنوان: السياسة الإستعمارية تجاه جريدة المنار، بينا فيه إنعكاسات هذه الجريدة على الحركة الوطنية وذلك بتوعية الجزائريين وتوجيههم إلى طريق الحرية والإستقلال، ومناهضة الإستعمار.

بينما تناولنا في المبحث الثاني عن موقف الإدارة الإستعمارية من المنار بوضع العراقيل والحواجز أمام محرريها، لكبح نشاط هذه الجريدة.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في بحثنا هو المنهج التاريخي عموما وقد أدرجت معه بعض المناهج الأخرى بما يخدم بما يخدم عناصر البحث.

1. **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي استعنت به لوصف الأحداث المختلفة من حيث الزمان والمكان، لأن طبيعة الموضوع تستدعي ذلك وقد تتضح الصورة من خلال وصف الجريدة من جميع نواحيها.
2. **المنهج التحليلي:** هذا المنهج مهم لأن المادة الصحفية تحتاج إلى تحليل إنطلاقا من تأسيس جريدة المنار وتحليل جميع قضاياها المنشورة على صفحتها.

المصادر والمراجع:

إعتمدت في إنجاز هذا العمل على العديد من المصادر والمراجع فكانت "**المنار**" هي المصدر الأساسي الذي إعتمدت عليه في دراسة هذا الموضوع كونها موضوع دراستنا تعتبر "المنار" من أهم الصحف الجزائرية باعتبارها مصدر مهم في تاريخ الجزائر المعاصرة.

إضافة إلى العديد من المراجع نذكر على سبيل المثال:

صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية **(1951م – 1953م)**، جريدة المنار الموذجا بشير كاشة الفرخي وكذلك تاريخ الجزائر الثقافي لأبوا القاسم سعد الله، والصحف العربية الجزائرية **(1847م – 1954م)** لمحمد ناصر.

صعوبـات الدراســة:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تواجه صاحبه، فأما الصعوبات التي واجهتنا نحصدها فيما يلي:

- جائحة كورونا التي تسببت لنا في العديد من المشاكل أهمها:
- غلق الجامعات بما فيها المكتبة الجامعية.
- غلق المكتبات الولائية والمتاحف.

- عدم القدرة بإتصال المباشر مع الأستاذ المشرف وكذا التواصل مع زميلتي.
- قلة المراجع التي تخص موضوع دراستنا في هذه الفترة العصيبة.
- صعوبة التوفيق بين البحث العلمي والظروف العائلية خاصة وأننا أمضينا معظم الأوقات في البيت والتي كادت أن توقف هذا العمل في منتصفه، ولكن بفضل الله الحنان المنان ودعوات الوالدين الكريمان وكذا مساندة بعض الصديقات استطعنا التغلب على المعوقات و العراقيل التي واجهتنا والحمد لله رب العالمين.

الفصل التمهيدي: جريدة المنار وأهم أقلامها الصحفية

المبحث الأول: التعريف بجريدة المنار ومراحل تأسيسها

المبحث الثاني: أهدافها ومبادئها

المبحث الثالث: أقلامها (منهم الأمين عبد العزيز)

المبحث الأول: التعريف بجريدة المنار ومراحل تأسيسها

هي جريدة نصف شهرية، سياسية، ثقافية، دينية حرّة، أسسها "محمود بوزوزو" بالجزائر العاصمة، صدر عددها الأول بتاريخ **21** جمادى الثانية **1370هـ**، الموافق لـ **29** مارس **1951م**،[1] استمرت في الصدور إلى غاية **26** ربيع الثاني **1373هـ**، الموافق لـ **01** جانفي **1954م**[2]، كانت تُطبع بالمطبعة العربية[3] التي كان يملكها الشيخ "أبو اليقضان[4]، هذه الجريدة كانت في ظاهرها تبدو مستقلة، لكن في الحقيقة كانت تابعة لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[5]، شارك في تحريرها عدّة أقلام من أبرزهم أنصار حزب الشعب.

توقفت عن الصدور لعجزها المالي ولخلاف بين مدير التحرير والحزب في الموضوعات التي تعالجها الجريدة.[6]

وحسب صاحب الجريدة "محمود بوزوزو" أنه كانت فكرة إنشاء جريدة المنار سنة **1950** حيث عرض عليه من طرف أصدقائه المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير شرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد.[7]

---

[1] - Jakob Krais, MUSCULAR MUSLIMS: **SCOUTING IN LATE COLONIAL ALGERIA BETWEEN NATIONALISM AND RELIGION**. © Cambridge University Press 2019. P 576.//www.cambridge.org/core/services/

[2]– بشير كاشه الفرحي، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، (1951– 1953)، جريدة المنار أنموذجا، ج 1، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 11.

[3]– توجد بالعاصمة كانت تطبع الصحف التي أنشأها الشيخ أبو اليقضان منذ سنة 1926 و كانت تقع بالقصبة أنظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من 1830 إلى 1954، ط1، ج5،دار الغرب الإسلامي، ص 311

[4]– أبو اليقضان: ولد سنة 1888 في القرارة إحدى بلدان الميزاب في ولاية غرداية، درس على الطريقة التقليدية، حفظ القرآن ومبادئ اللغة العربية، انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص 293. و محمدناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة،دار الفا الجزائر 2006.

[5]– تأسس هذا الحزب في 02 نوفمبر 1946، وهو امتداد لحزب الشعب الجزائري سابقا، سنة 1954 تم تغيير اسمه إلى حزب جبهة التحرير الوطني، تصدر رسميا في 1953، انظر: الصادق بوحوش، الفكر السياسي، الثورة التحريرية الجزائرية، مقاربة في دراسة خلفية غرناطة، الفضل والتوزيع، د ت، الجزائر، ص 48.

[6]– محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (1847– 1954)، ط 3، دار الغرب الإسلامي، ص 350.

[7]– محمود بوزوزو، مقدمة المنار، المنار، د ص.

كانت جريدة المنار تباع بعشرين فرنكا، وذلك منذ صدور العدد الأول إلى غاية العدد السابع الصادر يوم **15** أوت **1951**، وابتداءً من العدد الثامن الصادر في **31** أوت **1951** ارتفع سعر الجريدة إلى **25** فرنكا، أما بالنسبة لعدد صفحات الجريدة فابتدأت بأربعة صفحات، لكن العدد الثامن والأربعين من السنة الثانية بتاريخ **06** نوفمبر **1953** كان عدد صفحاته اثنتين نتيجة الأزمة المالية التي مرّت بها الجريدة، وكان الاشتراك السنوي بجريدة المنار يقدّر بـ: **1000** فرنك، وابتداء ص من العدد الثاني عشر **(12)** من السنة الأولى الصادر بتاريخ **1951/12/21** أصبح الاشتراك السنوي يقدّر بـ: **600** فرنك[1]، ابتداءً من العدد العاشر من السنة الأولى من جريدة المنار أضافت الجريدة بيتين شعريين من نظم الشاعر "محمد العيد آل خليفة[2] وسجّلت تحت عنوان هما:

طوينا للمطالب كل بحر *** طمى وبدت معالمهما الكبار

فحيتنا الحيتان من بعيد *** وأومأ بالشعاع لنا المنار[3]

شارك في جريدة المنار عدد كبير من المناضلين من جميع الهيئات، وعدد لا بأس به من الطلبة الذين كانوا يتابعون تعليمهم في المشرق العربي، وهم اليوم إطارات في الدولة وستبقى المنار دائما مرآة صادقة لمن يتتبّع مسلسل الأحداث العالمية التي أدّت إلى ثورة أول نوفمبر **1954**.[4]

سبقت جريدة المنار جريدة عربية أخرى بالمشرق العربي، تحمل نفس الاسم وهي الجريدة التي أسسها العلاّمة "رشيد رضا" بالقاهرة، وقد تمّت تسميتها بـ"المنار" تفاؤلا ورجاءا أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيّم على أمتنا من جميع

---

[1]– نصيرة بونجمة، القضايا الوطنية من خلال جريدة المنار (1951– 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، إشراف عبد العزيز وابل، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017– 2018، ص 09.

[2]– ولد في 23 أوت 1904 بعين البيضاء، درس في مسقط رأسه ثم توجه إلى تونس أين امضى سنتي دراسته في جامع الزيتونة، ثم رجع إلى الجزائر واشتغل بعدة مناصب، وبعد اندلاع الثورة تعرض للاعتقال والسجن، ثم أفرج عنه بالإقامة الجبرية في مدينة بسكرة، ولم يخرج من هذا الطوق الأمني إلا بعد الإستقلال، انظر: شخصيات لها تاريخ، محمد العيد آل خليفة، محمد بن سمينة، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1989، ص 07– 08.

3

[4]– بشير كاشه الفرحي، ج 02، مرجع سابق،ص 12.

الميادين، وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حلّ وتنير السبل للسائرين أنّى كانت وجهتهم السياسية او الثقافية أو الدين أو الحرية.[1]

عرفت الجريدة تغييرا من ناحية كتابة العنوان إلا أنها استقرّت في الأخير على كتابته بالخط الفارسي، وبفصل حرف النون عن الألف منارة تنبعث منها أشعة وهي تمثل الإشعاع العلمي والفكري، حيث ذكر في العدد الأول الصادر يوم **29** مارس **1951** الآية القرآنية التالية: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ سورة النور، الآية **[35]**، ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾، سورة النور، الآية [40][2].

نشأت المنار في ظروف حرجة في مرحلتها الأولى من حياتها، امتازت بالاضطراب الناتج بطبيعة الحال عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التابعة للنظام الاستعماري المفروض على امة عربية مسلمة تكافح من أجل استرجاع سيادتها واستقلالها.[3]

بقيت الظروف على حالها من الاضطراب، حيث ظل القمع الاستعماري سائدا في كل القطر الجزائري، وكانت السجون ممتلئة بالمعتقلين السياسيين والأحكام القاسية الصادرة عليهم، بالإضافة إلى المضايقات البوليسية التي كانت جارية على محرّري الجريدة وذلك من ناحية منع حرية التعبير، "يضايق باعة المنار وتصادر الصحف الديمقراطية والثالوث الرهيب (الجهل، الفقر، المرض)، يفتك الشعب الجزائري".

مازال الجهاد القومي الجزائري لم يوحد في برنامج واضح يضم الجهود المتفرقة.[4]

عرفت المنار أزمة تمثّلت في احتجابها الذي دام أكثر من شهرين وذلك بعدما فتحت استفتاء في قضية الاتحاد القومي الجزائري، وهذا الاحتجاب طرأ في ظروف مليئة بأحداث هامة في المغرب والمشرق، وقد شرحت المنار مدى خطورة هذه الأحداث بصورة تزيد قراءتها حبا

[1] – جميلة عزيزي، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951– 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تحت إشراف عبد العزيز وابل، جامعة خميس مليانة، 2016– 2017، ص 09.

[2] – سورة النور، الآيتين: 35 و40.

[3] – بوزوزو، المنار، السنة الأولى، العدد 19، الجمعة 02 مارس 1952، ص 02.

[4] – بوزوزو، المنار على أعتاب السنة الأولى، جريدة المنار، العدد الأول، السنة الثانية، الجمعة 16 رجب 1371هـ، ص01.

وشغفا بها، وبحقائق الأمور وتعلقا بالحق، وهنا ازدادت الحيرة والشك في مصير هذه الجريدة.[1]

وقد كانت الأزمات الصحفية مألوفة في هذا العصر، وعند الجميع وكان من المألوف أن تصاب بها المنار فكان صدورها في حجمها الصغير بعد هذا الاحتجاب الطويل وهذا ما يدل على سوء حالتها.[2]

تلقّت المنار بعد الاحتجاب بعض المساعدة من الفضلاء الأخيار ولولا هذا لكان احتجابها سيطول، إضافة إلى العزم الصادق والحب العميق والسعي الجدِّي وهذا كله من أجل تحقيق معانيها، وهذه الوسائل الموجودة عند العديد من الجزائريين لأنهم يعرفون قيمة الجهاد الصحفي لهذا العصر، وأنّ التعلّم هو سلاحهم الوحيد.

لقد أدرك هذه الحقيقة الاستعماريون الذين كانوا يملكون عدة صحف في الجزائر اليومية منها والأسبوعية عكس الجزائريين الذين كانت صحفهم مهددة بالموت كل شهر، ولما عجز الجزائريون عن مواجهة الاستعمار بالسلاح من أجل عيش حياة حرّة كريمة انتهجوا سلاحا جديدا وهو سلاح القلم، فواجهوا بذلك كل عشر صحف استعمارية بعشر صحف تحريرية جزائرية منظمة وقوية.[3]

أرادت المنار أن تتدرّج شيئا فشيئا في الصدور من نصف شهرية إلى أسبوعية إلى نصف أسبوعية إلى يومية، وكان القصد منها إنشاء مجلة شهرية لتوحيد الثقافة الجزائرية لكن ... المقاصد لا تزال في قلوبنا، أما تحقيقها فيحتاج إلى تعاون جميع الجزائريين الذين يمتلكون غيرة في قلوبهم على تحرير موطنهم من الأوضاع الاستعمارية وتحرير عقولهم من تلك المتاهات.[4]

1

[2] – بوزوزو، أزمة المنار، العدد 48، السنة الثالثة، ص 01.

[3] – المقال نفسه، ص 01.

[4] – نفسه، ص 01.

المبحث الثاني: أهدافها ومبادئها

تعدّ جريدة المنار جدّ مهمة لاحتوائها على العديد من الأهداف، شملت جميع الميادين، حيث جعلها "محمود بوزوزو" لخدمة الأحداث المتعلقة بدول المغرب الثلاث (الجزائر، تونس والمغرب)، فالمنار جريدة سياسية، ثقافية، ودينية حرّة.

- **هدفها من الناحية السياسية:** تعدّ المنار جريدة سياسية ساعدت المجتمع على إقامة نظام يكفل جميع الأفراد، وذلك من خلال حفظ كرامتهم وتحسيسهم بالأمن والراحة، وتنمية مواهبهم بكل حرية، كما عملت المنار على ما يعرف بـ: "**حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها**" وهذا التعبير اعترفت به سائر الدول وأمضت على اعترافها العديد من الوثائق، فهو يرى أنّ الاستقلال حق طبيعي للأمم وفي نظره الاستقلال الحقيقي هو تمتّع الأمة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك عن طريق تخلصها من كل القيود.[1]

استعملت الصحافة الديمقراطية الجزائرية عبارة "الاستقلال الحقيقي" و"وديمقراطية حقّة"، فالديمقراطية الحقّة في نظرها هي المساواة والحقوق والواجبات بين الأفراد واحترام الحريات والقيم الروحية وتقدير الكفاءات من غير فرض طبقة على طبقة.[2]

هدفها من الناحية الثقافية: "فالمنار جريدة ثقافية، وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري إلى إدراك حقائق الأشياء والأحياء واستغلالها لفائدة الإنسان".[3]

تقوم جريدة المنار على إحياء التراث الفكري واستشارة كنوز الثقافة المعرفية، وتدعو إلى ثقافة عصرية مشرّبة بالروح التقدمية، كما أنها تدعو إلى الابتكار وذلك ليكون لنا إنتاج فكري يستحق التقدير والاعتبار.

تعتبر الثقافة الحقّة عاملا من عوامل التفاهم والتقارب، كما أنها تسمو بالفكر عند الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والأغراض ترفع الإنسان إلى الاعتبارات الإنسانية العليا، وبناء الحكم على الأشياء والأحياء حسب مقاييس صحيحة.[1]

---

[1] – محمود بوزوزو، المنار وأهدافه، جريدة المنار، العدد الأول، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951، ص 01.

[2] – المقال نفسه، ص 01.

[3] – نفسه، ص 01.

- **هدفها من الناحية الدينية:** "المنار جريدة دينية، وللدين رسالة وهي السير بالبشرية إلى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية".

كما تعمل المنار على نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح، كما أنها تحارب الجحود والجمود، "فويح العاقل الذي لا دين له، وويح المتدين الذي لا عقل له".[2]

فالإسلام هو قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والإنتاج، فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي، وكان الإنسان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الإنسانية، والتعاون على البر والتقوى، ومن الآيات القرآنية الدالة على هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[3] سورة القصص، الآية [77].

- **المنار جريدة حرّة:** "وللحرية معنى كثُرَ مُدّعيه وقلّ واعيه وهو عدم التقيّد بإدارة واحدة والسير بالاختبار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير".

فالمنار يحترم حرية الفكر ويعتبرها حقا مقدّسا لكل إنسان، ولذا يفتح منبرا ينشر فيه النقد النزيه، وهو يدعو إلى تقديس المبادئ ولا اعتبار لديه للأشخاص إلا بقدر وقوفهم عند المبادئ ولا يتحيّز إلا للحق، والدعوة إلى توحيد وأهداف ووسائل العمل وشعاره في ذلك: "غاية شريفة ووسائل شريفة".[4]

انتهج محمود بوزوزو في جريدة المنار جملة من المبادئ أهمها:

* نبذ التعصب القائل "من ليس معي فهو ضدّي"، والاعتراف لكل ذي فضل بفضله عبر التاريخ الوطني، ومن مبادئها تحاشي إثارة الخلافات بين أبناء الوطن والسعي لجمع الكلمة

---

[1] – نفسه، ص 01.

[2] – بوزوزو، المنار وأهدافه، المقال السابق، ص 01.

[3] – سورة القصص، الآية 77.

[4] – بوزوزو، (المنار وأهدافه)، المقال السابق، ص 01.

في سبيل التحرير من الاستعمار والدعوة إلى الوحدة المغربية، بما أنّ أقطار المغرب الثلاث (الجزائر، تونس والمغرب) كانت تحت نيل استعمار واحد، والإيمان بالوحدة المغربية.[1]

* تعمل المنار في جميع الميادين المذكورة سابقا بالطريقة الموضوعية وذلك بعرض المسائل عرضا مجرّدا من كل غرض وهوى، وفتح أبحاث ودراسات وبسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسطا واضحا والبحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا، بذل بعض المخلصون جهودا مشكورة مع أنّ هذه الجهود لم يكتب لها النجاح، إلا أنها ساهمت في إثمار الوعي القومي والمنار ما هي إلا ثمرة من ثمرات هذه الجهود مع توفيق من الله.[2]

"فهل تتحرّك الهمم إلى نصرة القلم؟ هذه صرخة نصرخها في آذان الشعب الجزائري، فإن سمعها فذلك ما نرجو، وإلا فلا لوم علينا إن وضعنا أقلامنا وانطوينا على أنفسنا ومن أنذر فقد أعذِر".[3]

كان الاحتجاب عبارة عمن ضربة استعمارية وهي عادة الاستعمار ليضايق حرية التعبير، فلولا ذلك لأقمنا الدنيا وأقعدناها وبرهنا له أننا نصمد لضرباته، إما أن تحتجب "المنار" بتفريط من قرائها ومشتركيها ومقدّري مهمتها خصوصا في وقت الكفاح، فلا يمكن تصوّره والصمت عنه إلا إذا ماتت الضمائر ولم يبق للفكر الحر مناصر، وهذا ما تتصوّره صرختنا هذه دليل على إيماننا في حياة ضمائرنا وحرية أفكارنا.[4]

سبّب هذا الاحتجاب توقف جريدة "المنار" حوالي شهرين كاملين، لكن بعد فترة وجيزة عادت إلى الميدان بقوة أضعف من قبل، فإنّ هذا التوقف الذي عرفته الجريدة دقّ ناقوس الخطر عليها إذ نجد أنها توقفت عند العدد رقم **51** بصفة نهائية وإلى الأبد.[5]

---

[1] – بوزوزو، مقدمة المنار، المنار، بدون صفحة.

[2] – بوزوزو، المنار وأهدافه، المقال السابق، ص 02.

[3]

[4] – بوزوزو، أزمة المنار، المقال السابق، ص 01.

[5] – محمد السعيد عقيب، القضايا العربية (المغرب، تونس، ليبيا، مصر) من خلال جريدة المنار، رسالة نهاية السنة الأولى ماجستير، 1995– 1996، ص 04.

قام الأستاذ "قنانش محمد"[1] بصفته مسؤولا عن سلسلة "المنار" بجمع جميع الأعداد الخاصة بالجريدة للسنوات الثلاث من **1951- 1954** البالغة **33** عددا في سلسلة واحدة مثلت أحداثا هامة من كفاح المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي.

المبحث الثالث: أقلامها

*** محمود بوزوزو:**

تعتبر شخصية "محمود بوزوزو" من الشخصيات البارزة التي جمعت بين النضال السياسي والفكري مع الحركة الوطنية بالتأييد والقلم من خلال نشاطه في الصحافة المتنوعة الهادفة إلى صيانة الهوية الوطنية ومكوناتها الثقافية، وفي نشر الفكر السياسي التحرري بلسانه وقلمه، وانخراطه في الكشافة الإسلامية وقيادته لها وغرسه للقيم الإنسانية وجعلها وسيلة للتربية والروح الوطنية، وازداد انتقاله عبر الوطن واحتكاكه بالإصلاحيين والتيار الاستقلالي أن جعله قريبا من الجميع واستيعابه للواقع الوطني والمغاربي والتعريف بالإسلام دينا وحضارة.[2]

ولد "محمود بوزوزو" في مدينة بجاية من عائلة علمية محافظة[3]، تلقّى تعليمه الأولي على يد والده الذي كان رافضا أن ينخرط ابنه في السياسة لقوله: "إياك والسياسة يا ولدي" وعند مغادرة بلدته لطلب العلم توجه نحو مدينة قسنطينة عاملا بوصية والده وشرع في الدراسة وانعقدت بينه وبين بعض طلابه والأساتذة المساعدين له علاقة طيبة وصداقة خالصة، أتم الدراسة بقسنطينة وانتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر العاصمة وأنهى بها الدراسة ونال الشهادة العليا، كان والده يريده أن يكون قاضيا مثل جده بقوله: "كان الوالد رحمه الله يريدني قاضيا لوالده لكني اخترت التدريس بالإسهام في مكافحة الأمية المتفشية في الشعب".[4]

---

[1] - Benjamin, Stora, ***Dictionnaire biographique de militants nationaslites algériens**: E.N.A., P.P.A., M.T.L.D., 1926-1954* (Paris: Harmattan, 1985), 240-41.

[2] – أبو بكر الصديق حميدي، محمود بوزوزو، مسار نضال وقلم، 2012/12/31، ص 217- 227. انظر الملحق رقم (03).

[3] – عبد الحفيظ عبدلي، محمود بوزوزو... داعية الانفتاح والتسامح، جنيف، 23 يوليو 2007، ص 01.

[4] – بوزوزو، مقدمة المنار، مقال سابق، ب ص. ينظر ايضا:

- Mustapha Habes, **Cheikh Mahmoud Bouzouzou** : un maître, un imam, un combattant, un savant ... un monument, https://oumma.com/cheikh-mahmoud-bouzouzou-un-maitre-un-imam-un-combattant-un-savant-un-monument/**16 avril 2011, 10 h 00 min**

عندما أصبح شابا كان يحضر من حين لآخر الدروس التي كان يلقيها رائد الحركة الإصلاحية الجزائرية الشيخ "ابن باديس"، وقد تأثر "بوزوزو" بفكر جمعية العلماء للمسلمين وقد انتبه مبكّرا بأن التعليم باب من أبواب تغير واقع الجزائر، لذلك انخرط في التدريس، وقد تخرّج على يديه العديد من القضاة والمعلمين والمترجمين.[1]

بدأ الاتساع في ميدان العمل وقد حدّد ساعات خارج التدريس الرسمي لتعليم اليتامى والحمالين وماسحي الأحذية والعمال، حيث أنه سعى في فتح مدارس حرّة، وجلب أساتذة أحرار، وفتح نوادٍ للشباب والكهول وتنظيم أفواج الكشافة، بعد ذلك تم نقله إلى قرين "آفلو" التي كانت عبارة عن منفى السياسيين المغضوب عليهم، لكنه رفض الالتحاق بهذه القرية لقوله: "فلم ألتحق بالقرية، وعزمت على خوض غمار المعركة في سبيل الحرية المطلقة" وقد التحق "بوزوزو" بمركز جمعية العلماء بعد تلبية رغبة الشيخ العربي التبسي[2]، الذي قال له ذات يوم "إنّ مثلك مكانه عندنا"، فلبّى رغبته ورحب به رئيس جمعية العلماء "البشير الإبراهيمي" حسن الترحيب، لذلك انخرط في سلك المصححين والمحررين بجريدة "البصائر" وكان المرشد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية.[3]

نجح "محمود بوزوزو" في لم شمل علماء الإصلاح ومناضلي الحركة الوطنية للكتابة في جريدته "المنار" لبث الفكر النهضوي الإصلاحي ولنشر الفكر السياسي التحرّري، ولعل من أهم القضايا التي استقطبت أقلام هؤلاء هي قضية الاستفتاء حول ضرورة اتحاد الجزائريين بمختلف أطيافهم السياسية.[4]

كما انشغل "بوزوزو" بتأسيس وقيادة الحركة الكشفية في الجزائر،ة بغرض تربية الأجيال الناشئة على حب الوطن والتضحية من أجل المصلحة العامة وعلى القيم الإيجابية والمبادرة، ويقول عن هذه التجربة: "كان هدفنا مقاومة الغزو الثقافي وتعبئة شباب الجزائر

[1] – عبد الحفيظ العبدلي، المرجع السابق، ص 02.

[2] – الشيخ العربي التبسي:من مواليد (1895– 1957)، هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي، ولد بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، ثالث رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ونائبا للبشير الإبراهيمي، انظر: خالد قينسن، الشيخ العربي التبسي، الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط 02، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص، ص 14– 15.

[3]– بوزوزو، مقدمة المنار، مقال سابق، ب ص.

[4] – محمد أرزقي فراد، صورة عن مساندة الجزائر للثورة المصرية، جريدة المنار أنموذجا، 19–12– 2009، ص 93.

للانخراط في حركة التحرر وطرد المستعمر"، وإلى جانب ذلك كان فارس قلم وإعلامي من الطراز الأول، أصدر خلال ثلاث سنوات **(1951- 1954)** صحيفة سياسية، دينية حرّة بعنوان "المنار".[1]

وبعد الاستقلال استقرّ به المقام في سويسرا حيث أوقف جهوده العلمية للمشروع الإسلامي كبديل حضاري يحقق السلم والاستقرار للإنسانية جمعاء[2]، وكان عمره آنذاك **89** سنة، اختار البقاء في مدينة "جنيف" مراقبا وشاهدا على التحولات التي عاشتها بلاده طيلة نصف قرن ومناصرا لقيم الحرية ولحقوق الشعوب المغلوبة على أمرها أينما كانت، فهو كان يرى نفسه أنه معني بكل القضايا الإنسانية العادلة حيث كان شعاره قول الفاروق: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"، لذلك رفض الانخراط في أي هيئة سياسية أو حزبية ضيقة.

ويقول الأستاذ "مصطفى حابس" برلماني جزائري سابق: "أراد الأستاذ بوزوزو" عندما قدم إلى سويسرا أن يخرج من الاختلافات المحلية لينخرط في شأن عام يتعلّق هذه المرة بإعادة صياغة الرسالة الحضارية للثقافة العربية الإسلامية"، كما كان لـ "بوزوزو" دور كبير في خدمة اللغة العربية في سويسرا، إذ ظل مدرّسا لها في مدرسة الترجمة التحريرية والفورية التابعة لجامعة "جنيف" إلى حين تقاعده، وتخرّج على يده أجيال من المترجمين العرب الكبار من جميع البلدان العربية[3]. التحق بالرفيق الأعلى في عام **1428هـ** الموافق لـ **2007م** بجنيف (سويسرا)، وقد نُقِل جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه ببجاية تغمّده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه[4].

*** عبد الحميد مهري:**

ولد عبد الحميد مهري في **03** أفريل **1926** بالخروب بالقرب من قسنطينة، من أسرة محافظة، أبوه هو الشيخ "عمارين أحمد العطوي مهري" الذي ولد بالحروش، وجده أحمد من القل، مع العلم أنّ الأسرة الكبرى جاءت مندوسن التابعة لولاية بسكرة، وأنّ شجرة العائلة

[1] – عبد الحفيظ العبدلي، المرجع السابق، ص 02.

[2] – محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 93.

[3] – عبد الحفيظ العبدلي، المرجع السابق، ص 02.

[4] – بشير كاشه الفرحي، ج2، المرجع السابق، ص05.

"حسين الشيخ عمار" تعود إلى مدينة قسنطينة بعدما أتم حفظ القرآن حرصا منه على متابعة دروسه، وهناك أصبح جانب الشيخ "عبد الحميد بن باديس" من طلاّب الأستاذ العلامة "حمدان لونيسي"[1].

تابع "عمار الشيخ" تعليمه بعد توجه زميله "عبد الحميد بن باديس" إلى تونس واستطاع بفضل جهود كوكبة من الشيوخ والمدرّسين إتقان بعض العلوم من أشهرها علوم اللغة بالإضافة إلى الشعر والرياضيات، وفي سنة **1911** اتجه الشيخ إلى بلدة الخروب متطوعا لعمارة مسجدها ليسمى سنة **1912** إماما خطيبا.[2]

كان الشيخ من أبرز كتّاب جريدة الفاروق لما له من مواهب الكتابة والشعر، نزل بعدها بوادي الزناتي عام **1927**، وبعد فترة افتتح بالمنطقة مجالس ملحقة بجامع المدينة لتقديم دروس لطلبة العلم المتعطشين للمعرفة خاصة في ظل تناقض مراكز الإشعاع الثقافي من جهة وصعوبة التنقل إلى الزيتونة والقرويين من جهة أخرى.[3]

بدأ حياته النضالية والانضمام إلى حزب الشعب الجزائري منذ **1944**، وفي سنة **1946** انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس طالبا للعلم والمعرفة، تولى قيادة جمعية الطلبة بتونس، تخرّج من الزيتونة سنة **1952**، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وهو طالب في جامع الزيتونة منذ **1948**، تمكّن من إقامة علاقة وطيدة مع الحزب الدستوري الجديد في تونس.

ناضل في صفوف الحركة الوطنية وعُيِّن عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ سنة **1956**، وهو عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وفي سنة **1958** عُيِّن وزيرا لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية سنة **1960**.[4]

---

[1] – حمدان لونيسي:مدرس مسجدي بالجامع الكبير بقسنطينة، للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 03، ص 129.

[2] – عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري، حكيم الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 13. أنظر: الملحق رقم (04).

[3] – المرجع نفسه، ص 15.

[4]– بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830– 1989)، ج 02، دار المعرفة، شارع أحمد حسينة باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 386.

انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم تولّى منصب عضو اللجنة المركزية بالحركة الديمقراطية، اعتقلته السلطات الفرنسية ولم تطلق سراحه حتى أفريل **1955**، كان في حضن المفوضية الخارجية لجبهة التحرير الوطني ثم حضور لجنة التنسيق والتنفيذ.[1]

توفي الوالد "عمار مهري" عام **1933م**، الذي خلّف فاجعة لابنه "مهري"، وهو في سن السادسة، وهذا ما دفع به إلى الاستعداد لمواجهة الحياة الشاقة، كما حرص "مهري" على تعلّم اللغة الفرنسية وذلك من خلال احتكاكه بالمدرسين والمثقفين، وكان تعلّمه لهذه اللغة وإطلاعه على الثقافات الأوروبية قد ساعد في تكوينه العصري وإطلاعه على الثقافات الأجنبية.[2]

نضاله في حزب الشعب:

لم يتعلّم "مهري" من شيوخه وأولئك الذين احتكّ بهم العلوم والمعارف فحسب المبادئ الوطنية، وكان للشيخ "عبد الرحمان بن العقون" الدور الرئيسي في بلورة اتجاهه السياسي، فهو معلّمه الأول الذي شرح معاني الوطنية وعرّفه بطبيعة المستعمر مؤكدا له دائما ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة، وكان لنشاط خلية أحباب البيان بواد الزناتي عام **1944** دور في اندماج "مهري" في العمل السياسي، ثم دخل "عبد الحميد مهري" معترك النضال السياسي بقوة مع نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث شارك في التحضير لمظاهرات ماي **1945** بقرية واد الزناتي، ولكن لا نعرف ما إذا كان التحاقه بحزب الشعب قبل هذه الأحداث أم بعدها، وإن كانت بعض الروايات تؤكد أنّ "مهري" وإخوته انخرطوا في خلية سرّية لحزب الشعب مع نهاية الحرب العالمية الثانية، أما عن الظروف التي انخرط فيها رسميا في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وبداية نشاطه العلني فقد كان بمناسبة مشاركة الحركة في الانتخابات التشريعية في نوفمبر **1946**.[3]

استطاع مناضلو الحزب أن يحققوا نجاحات معتبرة، حيث ترشّح المناضل "محمد بن تفتيقة" وفازت فيها بعد قائمة حزب في الانتخابات البلدية لأول مرة، وكان ذلك انتصارا

[1]– محمد الشريف ولد حسين، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 34.

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 19.

[3]– نصيرة بونجمة، المرجع السابق، ص 19– 20.

معنويا للحركة الاستقلالية التي آمن بها "مهري" وبنهجها، وأنشأ الحركة في عام **1947** المنظمة الخاصة التي اعتبرها "مهري" خطوة في الطريق الصحيح تنجد من شباب بلدته في المنظمة وبرز "مهري" من القادة الأساسيين من حركة الانتصار.[1]

دوره في قيادة الحركة الطلابية وتمثيله لحركة الانتصار في تونس

تميّزت مسيرة "عبد الحميد مهري" النضالية بالثراء والتنوّع، فهو كان المناضل الوطني في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وممثلها في تونس، والقيادي في الثورة التحريرية وكان الأمين العام لحزب جبهة التحرير وقد أمضى مهري شبابه وكهولته في النضال الوطني، فكان مسؤول جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ورئيسا لاتحادية حركة الانتصار بتونس وهذا ما مكّنه من ربط العلاقات الوثيقة مع قادة مناضلي الحزب الدستوري الحر حيث تحدّث عنها في المناسبات المختلفة مشيّدا بأواصر التضامن بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية وبعلاقته مع بعض المناضلين كـ"الطاهر قيقة" و"عزوز الرباني" و"نور الدين محمود" ...الخ، وشهادات رفاق دربه في النضال.[2]

تحمّل مهري مسؤوليات جسام في تونس وهو رئيس لجمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة وممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث نهض بنشاط كبير في ربط الاتصالات بين حركتي التحرير الجزائرية والتونسية، بعد أن استمر كل الصيد الذي حققته الأجيال السابقة لتدعيم التواصل بين الشعبين، لكن هذا التواصل انتهى ليس فحسب لتدعيم القضية الجزائرية في تونس على عهد "عبد الحميد مهري" بل ودعم نشاط الحزب الدستوري وتفعيل مشروع وحدة كفاح حركات التحرر المغاربية، ومن هنا نوضح أنّ لـ"عبد الحميد مهري" دور في تعزيز التواصل بين الشعبين واستثماره ربط العلاقات النضالية التونسية.[3]

* كان من دعاة السلام والوئام في الجزائر بين جميع التيارات السياسية والمذهبية اشترك في مؤتمر "**سانت إيجيديو**" بروما سنة **1996** مع دعاة المصالحة الوطنية بين الجبهة الإسلامية المنحلة والسلطة السياسية في الجزائر.

---

[1]– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 24– 25.

[2]– أحمد مسعودي سيد علي، عبد الحميد مهري، رابط الاتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، 2016/01/17، ص 252.

[3]– نفسه، ص 252– 276.

* أنشأ جريدة باسم حزب جبهة التحرير الوطني أطلق عليها اسم الحوار لكي تتماشى مواقفه في الدعوة إلى الحوار الوطني.

* أبعد من الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني بسبب مواقفه العنيدة اتجاه السلطة السياسية والعسكرية نتيجة لدفاعه عن التيارات الإسلامية منذ **1996** بعيدا عن المعترك السياسي وذلك رغم تشابه أفكاره مع الرئيس وهذه الأفكار هي الداعية إلى الحوار والوئام الوطني بين جميع التيارات الإسلامية منها والعلمانية.[1]

- أعماله:

لمترجمنا عبد الحميد مهري الكثير من الآراء والمقالات السياسية والتاريخية نشرت في العديد من الجرائد والمجلات الوطنية منها: مجلة الأصالة، الثقافة، الحوار، ومن بين المقالات المنشورة:

1.نحو خطة شاملة لتطوير اللغة العربية.

2.التعريب شرط الثورة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3.الإعلام في خدمة قضايا التقدم والسلام.[2]

من بين الآثار التي تركها عبد الحميد مهري:

- رسائل في بعض الأحكام الفقهية مثل: رسالة في أحكام الحج والعمرة وغيرها.
- تقارير وملاحظات مدونة على الأحوال الشخصية الجزائرية وتعليقات حول ملف الأسرة.
- مشاركة في المجال الأدبي تمثل في مقالات كان ينشرها في الصحافة تناولت مواضيع خاصة بأوضاع المجتمع بصفة عامة، كما أنه له قصائد في العديد من الموضوعات الدينية والسياسية.[3]
-

[1] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم الأعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج 02، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 342

[2] – عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، مرجع سابق، ص343.

[3] –المرجع نفسه، ص 345.

الشيخ العربي التبسي:

هو العربي بن قاسم التبسي، من كبار علماء الإصلاح بالجزائر. عاش حياته مجاهدا بتبسة[1].ولد في عام **1895م** بقرية إسطح النموشية التي تقع غرب مدينة تبسة، اسمه الكامل العربي بن بلقاسم إبن مبارك بن فرحات، ولقب بـ"التبسي"، فيما بعد نسبة إلى مدينة تبسة التي قدم لها الكثير من الأعمال، أبوه بلقاسم كان فقيرا يشتغل في الأرض إلى جانب تحفيظ القرآن لأبناء قرية إسطح،[2]إبتدأ العربي التبسي حفظ القرآن على يد والده، وفي سنة **1324هـ/1907م**. رحل إلى زاوية ناجي الرحمانية جنوب شرقي مدينة خنشلة بالشرق الجزائري فأتم حفظ القران خلال ثلاث سنوات. ثم رحل إلى زاوية مصطفى بن عزوز بـ(نفطة) جنوب غرب تونس في سنة **1327هـ/1910م** وفيها أتقن رسم القرآن وتجويده وأخذ مبادئ النحو والصرف والفقه والتوحيد، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة **1331هـ/1914م** حيث نال شهادة الأهلية ثم رحل إلى الأزهربمصر سنة **1339هـ/1920م** فمكث فيه إلى غاية سنة **1346هـ/1927م**[3]

ثم رجع إلى تونس فتحصل على شهادة التطويع (العالمية) بجامع الزيتونة[4]ثم عاد الشيخ رحمه الله إلى الجزائر عام 1347هـ/**1927م**[5]

ليبدأ نشاطه الدعوي في مدينة تبسة التي أصبح ينسب إليها، وهو كله ايمان وحماس لتحرير الوطن والشعب من الاستعمار والجهل والخرافات والشعوذة التي ألمت به، وكادت تقض على الدين والوطن، اتصل الشيخ العربي التبسي عام 1929م بالشيخ الإمام عبد الجميد بن باديس الذي ذاع صيته في أرجاء الوطن واكتسب تجربة كبيرة في الإصلاح الديني ونشر فكرة الوطنية، وكان الهدف من هذا الإتصال هو الإستفادة من أفكار إبن باديس، وقال إبن باديس عن العربي التبسي بعدما عرفه جيدا أنه " ذكي الفؤاد صحيح الفكر

[1]– بسام العسيلي، "عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية"، دار الرائد، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة 1431هـ/2010م، ص 187. أنظلا: الملحق رقم (05).

[2]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص 498.

[3]– بشير بلاح، مرجع سابق، 498.

[4]– أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق،ص 255

[5]– هشام بلقاضي معجم علماء الدين الإصلاح في الوطن العربي (الجزائر)، ط20،منشورات بن سنان، دب، 2011، ص213.

والعلم، فصيح اللسان، محجاج قوي الحجة حلو العبارة...شديد الحب لدينه ووطنه، شديد في الدفاع عنهما". وبعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في **1931/05/05م**، كان الشيخ العربي التبسي من أحد أقطابها الكبار إلى جانب عبد الحميد إبن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم وقد أنتخب أمينا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما تكفل بالتدريس والإصلاح ونشر الأفكار الوطنية ورعايتها في مدينة تبسة وماجاورها رغم عراقيل الإستعمار وعملائه.

– بعد وفاة الشيخ الإمام عبد إبن باديس أنتخب البشير الإبراهيمي رئيسا للجمعية والشيخ العربي التبسي نائبا له، فواصل جهاده ضد الإستعمار وهذا ماأقلق السلطات الإستعمارية فألقي القبض عليه عام **1943م** وبقي شهور في السجن وبعد ستة أشهر أطلق الإستعمار سراحه خوفا من عضب الشعب الجزائري، أعتقل مجددا في مظاهرات **1945/05/08م** وخرج منه في عام **1946م** ليواصل بعد ذلك جهاده. ضد الإستعمار، وفي سنة **1947م** أنشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين معهد إبن باديس بقسنطينة وكلفته بإدارة هذا المعهد، فعمل على تكوين الطلبة علميا وعقليا وروحيا وأخلاقيا [1].

كان حاملا لراية الإصلاح الديني والإجتماعي وتخرجت عنه نخبة ممتازة من علماء، فهو يرى أن من لايهتم بشؤون المسلمين فليس منهم[2].

وفي مساء يوم الخميس **04** رمضان **1376هـ** الموافق لـ **04** أفريل **1957م** وعند الساعة الحادية عشر ليلا اقتحم جماعة من الجند الفرنسي التابعين لفرق المظلات سكن الشيخ العربي التبسي الذي كان في فراش المرض وقد اشتد عليه في شهر مارس **1957م** وأخذت نوباته تتولى عليه، وانتزعوه من فراش المرض بكل وحشية وفظاعة. ثم أخرجوه حاسرة الرأس حافي القدمين،ولكن المفاجأة كانت عندما سئل عنه في الإدارة الحكومية والعسكرية فتبرأت كل إدارة من وجوده عندها أو من مسؤوليتها عن اعتقاله أو من العلم بمكانه[3]. ونفت السلطات الإستعمارية عنها عملية اختطافه من بيته خوفا من ثورة الشعب لمكانة الرجل

[1] – بشير بلاح " تاريخ الجزائر المعاصر " ، المرجع السابق ص 500 – 501

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ العربي التبسي، البصائر ع 226 – 270. س06 من السلسلة الجديدة، دار العرب الإسلامي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 119.

[3] – بسام العسيلي، " المرجع السابق، ص 188.

وتأثيره، فاستشهد الشيخ العربي تبسي وهو في الثانية والستين من عمره ولم يعرف إلى حد اليوم مكان جثمانه، وقد قال عنه البشير الإبراهيمي: "الأستاذ التبسي كما شهد الإختبار وصدقت التجربة مدير بارع ومربي كامل خرجته الكليتان الزيتونة والأزهر في العلم، وخرجه القرآن والسيرة النبوية في التدين الصحيح والأخلاق المتينة".[1]

أحمد رضا حوحو:

ولد أحمد رضا ببلدة "سيدي عقبة" إحدى ضواحي مدينة بسكرة الجميلة بوادها الذي يخترقها حاملا فوق كل ضفة من ضفافه غابات النخيل الخضراء المتناسقة[2].

إلتحق بالمدرسة القرآنية –كتاب– في سن مبكرة شأنه شان كل الجزائريين حفظ جزءا من القرآن الكريم، كما دخل المدرسة الرسمية الفرنسية، وحين تحصل على الشهادة الإبتدائية إنتقل إلى مدينة سكيكدة على البحر شمال قسنطينة فاكمل تعليمه الثانوي في ثانوية تلك المدرسة.[3]

انتقل إلى مدينة سكيكدة على الساحل الجزائري ليواصل تعليمه الثانوي، ومنه ارتحل إلى المدينة المنورة في سنة **1937م**، ليعود بعدها إلى قاعدته في معهد إبن باديس وليصل كاتبا عاما للمعهد في الفترة التي كانت تمارس فيها الإدارة الإستعمارية كل وسائل الضغط والطغيان لإعاقة هذا المعهد عن ممارسة دوره، غير أن احمد رضا حوحو سمد لضغوط واستمر في أداء دوره مسخرا أفضل صفتين عرفا بهما وهما الصمود والعمل المتواصل، اختار أحمد رضا حوحو الكلمة سلاحا له، وكانت القصة القصيرة هي مجال هذه الكلمة، فأخرجت له مطبعة التليلي بتونس في أول سنة **1947م** قصته "غادة أم القرى" ثم ظهر له "مع حمار الحكيم".[4]

وقبل وفاته بأشهرفقط صدرت له مجموعة قصص قصيرة في كتاب البحث، عدد شهر ديسمبر **1955م** ومجموعة قصص حوحو هي "نماذج بشرية" قدم لها بقوله: "لولم تكن هذه

[1] – البشير بلاح، المرجع السابق، ص 507.

[2] – بسام العسلي، المرجع السابق، ص 196. أنظر الملحق رقم (06).

[3] – حنا الفاخوري "الموجز في الادب العربي وتاريخه" ، م 04 ، ادب النهضة الحديث، الطبعة الجديدة منقحة ومزيدة ، دار الجيل بيروت، ص 480.

[4] – بسام العسلي المرجع السابق ص 197.

الطباعة متباينة بعض التباين، تتمتع بشيء من الحرية لحد المجتمعمن هذه النماذج النادرة الطريفة، ولما وجدنا هذه الضحية من ضحايا المجتمع تكسر قيود بيئتها، وتخذ من الوطنية دينا يهديها سواء السبيل. ولما تعرفنا على هذا الفقيه الطاعن في السن الذي يتخذ من شرع الله حانوت لبيع الجرائم. ولما كانت هذه النماذج البشرية التي نقدمها للقراء".

- كان احمد رضا حوحو يختار أبطال قصه من واقع مجتمعه، فبعد تصويرهم بخيال الشاعر وريشة الفنان ليسقط القناع عن الرذائل، وليعمل على ابراز الفضائل وهدفه الثابت هو تنقية المجتمع الإسلامي العربي من شوائبه، وتطهيره من انحرافاته حتى لايكون هناك ثغرة يتسل منها أعداء الدين والوطن.[1]
- وبعد سنوات من العطاء المتواصل في مجال الأدب والفكر والفن والعمل الأدبي والتربوي سقط الأستاذ رصا حوحو شهيدا برصاص العدو في 29 مارس1956 فكان من أوائل الكتاب الشهداء الذي قدمتهم على مذبح الحرية والكرامة والاستقلال.[2]

[1] – بسام العسلي، المرجع السابق،ص 197.

[2] – عادل النويهض، معجم اعلام الجزائر من صدور الاسلام حتى العصر الحاضر،ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر ، بيروت، لبنان، 1980 م،ص129.

الفصل الأول: القضايا الدينية لجريدة المنار

المبحث الأول: تحرير الدين الإسلامي

المبحث الثاني: إضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين

المبحث الثالث: الأعياد الدينية

اهتمت جريدة المنار بالدين الإسلامي. بحيث أنها أعطت لجانب الروحاني من حياة الشعب الجزائري اهمية عظمى واحلته مكانة كبرى، باعتباره المد القوي الذي ظل الشعب الجزائري يستمد منه طاقته في كفاحه لمستعمر ضد الاستعمار الصليبي المسيحي، رافعة شعار " الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطنا".

المبحث الأول: تحرير الدين.

تحدث "**ابن عمار**" في سنة **1952** عن مسالة حرية الدين الإسلامي في الجزائر، فقد طرح في مقال له جملة من التساؤلات منها " ماذا فعلت فرنسا بالجزائر؟ وهي عند دخولها لهذا الوطن تعهدت باحترام حرية الجزائريين في شؤونهم الدين..." ومع ذلك لم توفي بوعودها. فعند دخولها لجزائر استولت على المساجد الكثيرة التي تكلفت الأمة الجزائرية ببنائها وتشيدها، فقد حولتها الى كنائس ومستشفيات ومراكز لبريد وغيرها من المرافق العمومية.[1]

كما استحوذت على أوقاف المسلمين التي كانت أملاكها خيرية اسلامية تمول المساجد والمرافق التابعة لها، ومن بين الأمثلة على الأوقاف التي استولى عليها المستعمر في بلاد الجزائر نذكر الأملاك الوقفية لجامع الكبير وهي: خمسة وعشرون ومئة (**125**) دار (منزل سكني) وتسعة وثلاثون (**39**) محلا تجاريا وثلاثة (**03**) مخابر، وتسعون ومئة (**190**) حديقة هذه الأملاك الوقفية كلها كانت محتسبة على الجامع الكبير بالعاصمة استولى عليها المستعمرون ظلما وعدوانا وأدمجوها ضمن الممتلكات الاسلامية المستولى عليها، واستغلالها لصالح المستعمرين.[2]

اما أوقاف جامع سيدي بومدين بتلمسان فقد كانت تشمل: تسعة (**09**) حدائق وأربعة (**04**) بساتين وقطعتا (**02**) أرض غير مبنية ومنزلان (**02**) لسكن وقطعة أرض زراعية مساحتها ثلاث مئة (**30**) هكتار، ومطحنتان (**02**) لطحن الدقيق وحمامان (02) لاستحمام. هذه الأملاك الوقفية على مسجد "أبي مدين" بتلمسان استولت عليها سلطات الاحتلال الفرنسي وأدمجتها ضمن الأملاك المستولى عليها واستغلالها لصالح المعمرين.[3]

---

[1] ابن عمار،"حرية الدين"، المنار، ع 07، س 02، 19 يوليو، ص 03 – 04

[2] نفس المرجع، ص 04

[3] نفسه، ص 04

بينما هي أملاك حبسها أصحابها على المسجد لتعود مواردها على القائمين بالمحافظة على عمارة بيت الله وصيانته وتزويده بالماء والإنارة إستولت سلطات الإحتلال على كل الأملاك الوقفية ظلما وحرمت منها الجهات المحبسة عليها من استثمارها واستغلالها والإنتفاع بمواردها، وهذا كله من أجل إضعاف الدين الإسلامي وتزهيد المسلمين في دينهم ولغتهم ولنشر الجهل ولوضع حد لدين الإسلامي ومنع إنتشاره.[1]

ومن العجيب أن الإستعمار الفرنسي يرى بأن الحرية الدينية تتمتع بها، الأقلية الفرنسية واليهودية وحرم منها المسلمون الجزائريون، وهم أولى بهذا الوطن باعتبارهم السكان الأصليون لهذا الوطن وهم أهله، ولكن طبيعة المستعمر النكار أنه جاء لهذا البلد لمحو آثار العروبة والإسلام منه، وبالرغم من ذلك فإنهم لم يستطيعو أن يقتلعو العقيدة الإسلامية من قلوب أبناء الشعب الجزائري مهما حاولو بشتى الوسائل المختلفة وأنواع الإكراه المختلفة.[2]

كما قامت السلطات الإستعمارية بمحاربة الدين الإسلامي ومنع تعليمه، ومعاقبة رجال الدين ونفيهم في الإستلاء على مساجدهم وغصب التوظيف بقوله "نحن نؤمن بأن فرنسا غصبت منا مساجدنا وغصبت التوظيف فيها وهو أضر بالإسلام من كل مغصوب ولاحق لها بالإستلاء عليها...".[3]

كما بينت البصائر الظلم الموجه نحو الدين الإسلامي وذلك بغلق مكتب القآن الكريم العظيم بدون أي ذنب إقترفوه بقوله: "لاذنب عملناه سوى أن معلمنا المحترم طهر عقولنا من الخرافات وأرشدنا الى سواء السبيل كما ندعو إليه جمعية العلماء...". وقد أغلقت الإدارة الإستعمارية هذا المكتب لنشر الجهل والفقر والإستبداد.[4]

إن غرض الإستعمار الفرنسي هو محو الدين الإسلامي وهذا ما أثبته أحد كبار الفرنسيين بعدما أجرا البحث في طريقة حكم المسلمين وهوا اعتراف صريح في ان الغرض الإستعماري

---

[1] ابن عمار، "حرية الدين"، مقال سابق، ص 04

[2] بشير كاشه الفرحي، ج1، مرجع سابق، ص15.

[3] الشيخ العربي التبسي، "قضية لا قاضي لها" المنار، ع13، س2، 12 ديسمبر 1952، ص 04.

[4] مبارك الميلي، "منع تعليم الدين ولغة الدين" ، ع 116، 03 ماي 1938، 03

هو محو الدين الإسلامي. لذلك نشرت جريدة المنار عنوان "حرية الدين" رافعة شعار "لا إكراه في الدين" ويجب احترام الدين الإسلامي وحمايته من كل طارئ وسوء.[1]

تحدثت جريدة البصائر عن الإضطهاد الذي شهده الدين الإسلامي من قبل العدو المحتل، فقد وضعوا في طرف الإسلام كل ما استطاعوا من العراقيل، وضربوا ضربتهم القاضية وطالبوا بتطبيق قانون **08** مارس المشؤوم الذي نص فيه السجن والتغريم على كل من يعلم بدون رخصة، وثم وقف حركة تعليم الإسلام ولغة الإسلام وذلك بإغراق الكثير من كتاتيب القرآن ومدارس الدين وما بقي إلا قدر ضئيل بقوله: "وما بقي إلا قدر ضئيل جدا، لا نسبة بينه وبين شعب مسلم يعد ستة من بين هب لتعلم دينه ولغة دينه."

كما قضت فرنسا عن الوقف الخيري، انفصل الجزائريون أين كانوا وبات وطنهم من بين الأوطان خاليا من الحبس والمحبوسين والمحبس عليه وما يتبع بذلك، بعدما كانت الأم الجزائرية تعتمد على الأوقاف في محاربة الجهل والأمية ونشر الدين الإسلامي.[2]

كما أشارت جريدة المنار بان الدين الإسلامي هو الطريق الوحيد للإتحاد وذلك بان غاية الشرع الإسلامي هو توحيد العناصر البشرية بقوله: "لأن الشرع الإسلامي محوره وغاية ما يرمي إليه هو توحيد العناصر البشرية موزوعا منه إيجاد المجتمع الآدمي متآلفا متآزرا في صف واحد متراصي البنيان..."[3]

كما جاء الإسلام ومحا الجنسيات والقوميات المبنية على تفضيل الجنس على الأخر، ووضع دستور هو أن لا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى لقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)﴾.[4]

كما قال صل الله عليه وسلم في خطبة يوم الفتح: "أيها الناس كلكم من آدم وآدم من تراب"، كما سوى الحقوق بين الأمير وأحقر إنسان من رعيته وبين الفقير وأغنى رجل في مملكته،

[1] ابن عمارة، حرية الدين، مقال سابق، ص03 .

[2] العربي التبسي،"الاستعمار والقضاء الإسلامي"، بصائر، ع 236، س6، من السلسلة الجديدة (1953 – 1954)، ص 85.

[3] بو عزيز يحي بن عبد الرحمان، "الإسلام هو الطريق الوحيد". المنار، ع 43، س3، 05 يونيو 1953، ص 02

[4] سورة الحجرات، الآية 13

كما أن الإسلام جاء فيه أمرا صريحا بضرورة الإتحاد ونهى عن التفرقة لما فيها من خطورة لقوله تعالى: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.[1]

وقوله عزوجل: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.[2]

فالدين الإسلامي يوضح كيف كان الإتحاد ممزوجا في قيمه الروحية ومتمثلا في كل مبادئه الحسنة وعوامله الروحية، فهو الذي سن صلاة الجماعة خمس مرات في كل يوم وأوجب صلاة الجمعة في كل أسبوع وأكد سنة صلاة العيدين على رأس كل سنة، وذلك لإثبات وإظهار الوحدة الإنسانية، ولعل أعظم ما تجلى في مظاهر الإتحاد في الديانة الإسلامية هو مؤتمر الحج الأكبر بقوله: "ذلك المؤتمر المقدس الذي يذكر المسلمين بالأخوة الصادقة لقوله تعالى:"إنما المؤمنون إخوة". وقد أكد بوعزيز يحي بن عبد الرحمان بان هذا المؤتمر لو تأمله المسلمون جيدا وأدركوا مشروعيته وعملوا بمقتضاه ما وصلنا إلى هذه الدرجة التي قضت علينا أن نكون في مؤخرة الأمم، وهدفا للمعتدين والطغاة، فهو يرى أن الحل الوحيد لتحقيق هذا الاتحاد هو الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي كشرط أساسي وجعله مثلاأعلى بقوله:" وبذلك نكون قد حققنا الاتحاد وبعثناه في أفراد الشعب من جديد من حيث لا نشعر ومن حيث لا ندرككيف كان ذلك...".

وقوله كذلك:" إنما نريد أن يعلم إخواناأنالإسلام هو الطريق الوحيد الذي رقى عليه أسلافناإلى الحضارة الإنسانية التي منها دخلوا والى التاريخ فتبوؤوا أولى صفحاته واصلوا مسرح الوجود قرونا فمثلوا فوقه الأدوارالأولى وتزعموا قافلة البشرية وداروا مع عجلة الكون وقادوها من زمامها إلى معارج الرقى والتقدم نحو المعالي المثالية الرفيعة...".[3]

واصلت جيدة المنار دفاعها عن الدين الإسلامي وضرورة الرجوع إليه خاصة في الزمن الذي تكالبت فيه القوات الاستعمارية، وتعاضدت الجهود الاستبدادية والإقطاعية، وتزايدت عوامل القمع والاضطهاد على الشعب الجزائري المغلوب على أمره.[4]

---

[1] سورة آل عمران، الآية 103.

[2] سورة الأنفال، الآية 46

[3] بوعزيز يحي بن عبد الرحمان، "الإسلام هو الطريق الوحيد" المرجع السابق، ص 03 .

[4] شوشان محي الدين، "الرجوع إلى الدين"، المنار، ع 46، س 03، 24 جويلية 1953، ص 04.

كما دعتالبصائر إلى الالتفاف حول الإسلام والعروبة بأنهما عاملان من عوامل الاتحاد بينهما ومن دلك ما كتبه الإبراهيمي في مقال له بعنوان "دعوة مكررة للاتحاد" الصادر في العد 15 من سنة 1948 بقوله:" واتخذنا من الإسلام والعروبة الجزائرية محورا للدعوة وللاتحاد، موئلا تسوق إليه المتفوقين من أهله لا تحريك لعصبية الدينية او الجنسية، ولكن لأنهما الجوامع الطبيعية لرجالنا العملين والصفات التي تربطهم بالأمةوالأصول التي ائتمنتهم الأمة على المطالبة بحقوقها فيها".ولقوله أيضا:"فلا تلتمسوا وحدة في الآفاق الضيقة، ولكن التمسوها في القران تجدوا الأفقأوسع والدار اجمع، والعديد أكثر والقوى وأوفر".[1]

وأكدت جريدة المنار بأن الإسلام هو دين الحق بقوله: "لقد أصبح من أكبر العار على كل فرد متمرد في هذا العصر أن يصغي إلى ما يضن من أن دين الإسلام كذب وأن محمد خداع مزور..."[2]

ورأى من ضرورة محاربة ما يشاع كذبا من الأقوال السخيفة المخجلة بحق هذا الدين الشريف، وأن الرسالة التي أدها محمد صل الله عليه وسلم مازالت سراجا منير مدة اثنتا عشر قرنا لنحو مائتي مليون من الناس.

فالمنار تستمد روحها من الدين الإسلامي ولها مواقف عدة معروفة في دفاعها عنه وذلك بإزالة الالتباس عنه وبث عقيدته مع الدعوة إلى الوحدة الإسلامية والتعاوني مع أهل العقائد في سبيل خير الإنسانية.[3]

وكان لجمعية العلماء المسلمين الدور الكبير لمحاولة المحافظة على الإسلام والعربية باعتبارهما من المقومات الأساسية للهوية الجزائرية.[4]

وقد ورد في جريدة المنار ما يؤكد أن الرجوع إلى الدين يؤدي إلى توحد الأمة التي يجمعها وطن واحد ولغة واحدة وآلام واحدة وآمال واحدة ورأى من وسائل تحقيقه فيما يلي:

---

[1] محمد درق، " ملامح الاتجاه الإسلامي في أدب المقال عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في اللغة والأدب العربي منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010، ص 44 – 46

[2] بوزوزو، "الإسلام دين حق" المنار، ع 14، س 01، 19 جانفي 1952، ص 04.

[3] بزوزو، "المنار تستمر في أداء رسالتها" المنار، ع 20 س 02، 27 مارس 1953، ص 4

[4] مبارك الميلي، "في المحافظة على الإسلام والعربية"، ع 101، 25 فيفري 1938، ص 06

- ✓ الرجوع إلى الدين الذي وحدنا قديما وصاغ من القبائل المتنافرة المتطاحنة امة متآلفة متضامنة.
- ✓ التجرد من التعصب الحربي الممقوت الذي ما دخل شيئا إلا أفسده.[1]
- ✓ التعارض عما سلف وتناسي المحن ونكرات الذات وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

أما القاعدة التي يبنى عليها:

- ذوبان الأحزاب والهيئات بين الشعب ووضع برنامج شامل لمطالب الشعب تتزعمه هيئة من ذوي الكفاءات والخبرة.
- تكوين لجان فرعية في كل مدن القطر.
- انتداب شخصيات تفهم الناس قيمة الإتحاد وخطر التفرقة والاختلاف.
- كل من خرج عن هذا الإتحاد يعتبر خارجا عن الجماعة خائنا لدينه ووطنه.
- تكوين وفد يقوم بالدعاية فالخارج.[2]

وفي سياق الدفاع عن الدين الإسلامي كمقوم أساسي لشخصية الوطنية الجزائرية، كتب الشيخ العربي تبسي مقالا بضرورة فصل الدين الإسلام عن الدولة الفرنسية الذي يعطي الحق للمسلمين في تعليم وتعلم دينهم، ولاحظ الكاتب بأن هذه القضية لم تأخذها الإدارة الفرنسية بعين الاعتبار، وبقي الجزائريين في حيرة عن هذه القضية وكادت تأخذ هذه القضية الدينية عنوان "قضية ولا قاضي لها".[3]

- فهذه القضية استهان بها الكثير جهلا، أماالاستعمار فكان يعلم أنه لو فصلوا الدين عن الحكومة أنه سيفقد نصف السلطة.[4]

[1] شوشان محي الدين، "الرجوع إلى الدين"، مقال سابق، ص 04

[2] مقال نفسه، ص 04

[3] العربي التبسي، "قضية لا قاضي لها" المنار، ع13، س 02، 12 ديسمبر 1952، ص 01

[4] بوزوزو، مؤتمر جمعية العلماء". المنار، ع 9، 05 أكتوبر 1951 ، ص 03 -04.

بقوله: "أما الاستعمار فإنه يعلم حق العلم أنه نزع نصف السلطة من يده، وإن استغلال الدين يساوي استغلال نصف الجزائر، إذ به يخسر الاستعمار خمس مليارات من الفرنكات الذهبية وجيشا جرارا من الموظفين كان يستخدمهم لمصلحته..."

وفي سباق حول موضوع تحديد الدين جاء بقلم الأستاذ الحسين ابن الميلي مايلي: "أو عزت الحكومة الفرنسية إلى ماأسمته المجلس الجزائري بدراسة مسألة فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية بالجزائر العربية المسلمة" وأوحى هذا الأخير بعد حركة إقدام وإحجام كادت تستغرق دورته الأولى، إلى أحد أعضائه بوضع مشروع يتضمن كيفية الفصل وبعد مدة جاء إلى أعضاء المجلس الجزائري بمشروع قال عنه بأنه، ينص على فصل كل شيء عن الحكومة إلا الدين الإسلامي الحنيف ومعابده وأوقافه وموظفيه، ومن المعلوم لدى الجميع الجزائريين أنه منذ أكثر من عشرين سنة والهيئات الإسلامية تطالب بتحرير الدين الإسلامي الحنيف ورفع يد السلطة الاستعمارية عنه، وتحويل إلى الأمة الجزائرية العربية المسلمة حق التصرف في دينها، وذلك حق طبيعي لها، بقوله: "لاينازعها فيه إلا من أعمى العدوان أبصارهم، وتربوا على مبدأ هضم الحقوق، ودوس الكرامة، والنيل من الشعوب ومقدساتهم..."[1].

كما أن الحكومة الفرنسية تركت ليهود حرية دينهم، وسخرت خدمتها لرجال الكنيسة والمسيحيين وساعدتهم على تنصير المسلمين، أما الدين الإسلامي الحنيف فقد اعتدت عليه اعتداءا شنيعا وارتكبت ضده أفظع الجرائم منذ دخولها إلى الجزائر سنة **1830** بقوله: "إننا نعلم علم اليقين أن الحكومة الفرنسية بالجزائر لا ترض ولن ترض عن التخلي عن التصرف في شؤون الدين الإسلامي الحنيف، وسوف تظل متمسكة تمسكا أعمى به، مباشرة أو بوسائط ...". وانه كله ما إثارته فرنسا حول موضوع " فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية إنما ترمي به إلى ربح الوقت بإشغالالرأي العام الجزائري وإيهام العالم الإسلاميبأنها تريد أن تسمح لمسلمين الجزائريين بتوليشؤون دينهم بكل حرية، وكان هدفها من المماطلة والتسويق هو انقسام المسلمين فيما بينهم وعدم وجود ملك يمثل البلاد أو

[1] الحسين ابن الميلي ، "يجب تحرير الدين الإسلامي" المنار، ع 14، س 02، 26 ديسمبر 1952، ص 02

جماعة المسلمين أو هيئة كبار علماء المسلمين، وكأن الإسلام ما دخل الجزائر إلا على أيديالفرنسييونأنهم حماته الأمناء.[1]

كما قام مؤتمر جمعية العلماء المسلمين بأعمال جبارة من اجل تحرير الجزائر من القيود وذلك بالسفر إلى فرنسا وبسط هذه القضية على الرأي العام الفرنسي ومقابلة رئيس الوزراء واحدا واحدا، وقد نشروا القضية في العالم بواسطة الصحافة ووكالات الأخبار.[2]

وبدورها جريدة البصائر أصدرت العديد من المقالات تحدثت فيها عن قضية فصل الدين عن الدولة وتحدثت عن الوعود التي نصتها الحكومة الفرنسية أيام دخولها الجزائر بتأكيدها على الالتزام بتطبيق هذا القانون الصادرة يوم **28** سبتمبر **1907** المفصل في قانون **LECODE ALGERIEN**

ومن بين المواد التي تنص على حرية الدين نذكر المادة **01** التي تقول "أن الجمهورية الفرنسية ملتزمة بالمحافظة على حرية الاعتقاد وملتزمة بالمحافظة على حرية الأديان". كل هذه القوانين كاذبة لم تطبق على الدين الإسلامي فبالعكس فقد كان يضطهد بمختلف الوسائل في حين كانت الديانات الأخرى المسيحية وغيرها تتمتع بكل الحريات. وبالرغم من القوانين التي نصتها الحكومة الفرنسية لمحاربة الدين ولغة الدين إلا أن الجزائريون بقوا متمسكين بقانون فصل الدين عن الدولة الذي يعطي الحق للمسلمين في تعليم وتعلم دينهم الحنيف.[3]

المبحث الثاني: إضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين.

إهتمت جريدة المنار بقضية إضطهادها رجال الدين والطلبة المسلمين سواء داخل الوطن أو خارجه وقد شمل هذا الإضطهاد كل أنواع التعذيب والقمع، بأبشع الطرق والوسائل الشنيعة الذي اعتمدتها الإدارة الإستعمارية من أجل إستنطاق السجين أو المتهم بالإنتماء للثورة أو بتقديم المساعدة لها.

[1] مقال نفسه، ص 02

[2] بوزوزو، "مؤتمر جمعية العلماء"، مقال سابق، ص03.

[3] محمد خير الدين، " التعليم العربي الإسلامي بالجزائر". البصائر، ع 15، س 02، 27 ماي 1938، ص، 02.

الإستعمار الفرنسي يضطهد رجال الدين في المغرب الأقصى: مازالت الإدارة الفرنسية بالمغرب الأقصى مستمرة في تعسفاتها وظلمها ضد رجال الدين خاصة بعد إستدعائها للأئمة في الرباط والدار البيضاء وغيرها من المدن حيث أنها إستجوبتهم بكل قسوة عن "**الجريمة**" التي إقترفوها بدعائهم الذي باركوا به إستقلال ليبيا الشقيقة وتذرعوا إلى الله أن يوفق خطاها ويغدق عليها من فضله، فراحت الإدارة الإستعمارية تكيد لهم وتخلق التهم لإدانتهم حيث أنها حكمت على **الإمام الفاضل الشيخ عبد الواحد عبد الله** بسنة ونصف سجنا بتهمة أنه قال في خطابه الديني "أنه تحدث فيه عن السياسة وأنه ذكر إسم "**جان دارك**" حيث قال " أيأبي المستعمرون علينا حتى الإستشهاد من التاريخ، لا لأنهم يريدون رجال دينا جامدين مجمدين لا يكتبون لا جملة من رسالة نبيهم محمد صل الله عليه وسلم ومنعهم من نشر تعاليم المسلمين " وذلك حتى لا يستسلموا ويبقون متمسكين بدينهم ودنياهم ويكونون لهم المثل الأعلى في إحقاق الحق وإبطال الباطل.[1]

الإدارة الفرنسية مهما كان شكلها لم تكن ترمي إلا إلى توطيد مراكزها (المتداعية) وذلك ما أدى إلى سجن رجال الدين الأحرار الذين لا تأخذهم عن الحق والواجب ولا يصدهم عن رسالتهم تنكيل الإستعمار بالسهم.[2]

كان الإستعمار الفرنسي يتدخل في شؤون الدين الإسلامي وهذا ماأثار الخوف والقلق في نفوس المسلمين وهذا ما زادهم أيضا معرفة بحقيقة الإستعمار المرة الذي حاول في الماضي أن تخيفها عن طريق تصريحات كاذبة مموهة ولم يكن لدى رجال الدين حل أخر سوى النزول إلى الميدان، ميدان المقاومة والدفاع عن أنفسهم من الظلم وانتهاك الحريات بصفة عامة وحرية الدين بصفة خاصة، وهذا الموقف الذي إتخذه رجال الدين في المغرب الأقصى كان بمثابة عبرة ودرس لجميع المسلمين بصفة عامة ولرجال الدين بصفة خاصة.[3]

أما بالنسبة للطلبة المسلمين المضطهدين: فإن البعض يظن أن الإستعمار الفرنسي هو إستعمار مادي تنحصر مظالمه في الإغتصاب الأملاك الخاصة من أراضي

[1] بوزوزو، " إضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين". المنار، ع 14، س 01، ص 04.

[2] مقال نفسه، ص 04.

[3] نفسه، ص 04.

وعدم إشتراك أهل البلاد الشرعيين في إدارة الشؤون الخاصة ببلادهم وجعلهم تحت مجموعة من القوانين الزجرية للحد من نشاطهم والحيلولة بينهم وبين الأخذ بأسباب العيش الرغيد والحياة السعيدة وجعلهم تحت رحمة الفقر والمرض وتحويلهم إلى جيوش من المتسولين والعجزة، فهذا الإستعمار ليس كسائر الإستعمارات التي عرفها العالم منذ أقدم العصور فهذا الإستعمار في الحقيقة هو إستعمار من نوع أخر لا يمكنهم التنبؤ بما يريده أو ما هي أهدافه ومن بين المناطق التي أراد الإستحواذ عليها: غرب شمال إفريقيا خاصة الجزائر.[1]

كان الإستعمار يحارب الديانة الإسلامية كما يحارب الأمراض والأوبئة الخطيرة، كما أنه كان يقاوم الثقافة العربية كأنه يقاوم أخطر الآفات الإجتماعية، زيادة على ذلك كان يطارد روادها كما تطارد الوحوش، وظل الإستعمار يقيم الحواجز في طريق الجزائريين الذين كانوايذهبون لإحدى الجامعتين الإسلاميتين بالمغرب العربي، جامعة الزيتونة، جامعة القرويين، وذلك طلبا للثقافة الإسلامية بعد أن حرموا منها في وطنهم الجزائر وأحالت بينهم وبين نور العلم الذي إتفقت أمم الأرض القاطبة على تسييره لجميع الناس في جميع أنحاء العالم.[2]

بعد تكبد المشاق والتغلب على جميع ما يقام في طريق إلتحاقهم بجامعتي القطرين الشقيقين يجدون أنفسهم أمام جيش من الجواسيس يترصدونهم في كل مكان ويحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم ويتأثرون بخطاهم أينما ذهبوا وإرتحلو.

كبر على العنصرية الفرنسية أن تعترف بالثقافة العربية الإسلامية على أنها وسيلة من وسائل النهوض والتقدم البشري والرقي العمراني، فهي هنا لا تمل من تشجيع الثقافة الفرنسية لصالح الفرنسيين فقط وقامت بتشجيع كبير بمبالغ كبيرة وضخمة عن طريق الميزانية الجزائرية التي تمول من الضرائب الضخمة المفروضة على الشعب الجزائري العربي المسلم، أما الطلبة الجزائريون والثقافة العربية الإسلامية لا ينوبها من هذه الميزانية سوى مضاعفة التضييق على الثقافة العربية ومطاردة رجالها وإضطهادهم سواء طلبة أو طالبات.[3]

---

[3] بوزوزو، "الطلبة المسلمون يضطهدون"، المنار، ع 19، س 01، 28 مارس 1952، ص 02.

[3] بوزوزو، ع 19، مقال سابق، ص 02.

[3] مقال نفسه، ص 02

يعتبر طلبة المعاهد الثانوية والعالمية الجامعيةفي العالم أجمع صفوة الأمة ونخبتها المختارة ومستقبلها ومطمح آمالها، حيث دعا الوطن على الجهاد فكان الطلاب في الطليعة مع المجاهدين وكانوا هم أول من يثورفي وجه الظلم والعدوان بدافع فتوة الشباب وما أشربوا مع التعاليم الديمقراطية والقيم الروحية وكل ما درسوا من المثل العليا التي تجعل منهم أعداء الأداء لظلم والطغيان وأصدقاء أعزاء لحرية والسلام ولا يتجرأ الحكام وأولو القوة والبأس على معاملتهم بما لا يليق بكرامة الطالب وجلال العلم.

أما بالنسبة لطلبة المغرب العربي فكانوا يعانون من المعاملة السيئة من قبل السلطة، فكانوا لا يقبلون أي طلب بحقهم المغتصب أو كرامتهم المداسة أو احتجاجهم ضد مظلمة السلطات الفرنسية.[1]

قام الطلبة في تونس ومراكش إثر الحوادث الدامية التي أخاف بها الإستعمار شعبي القطرين يطالبون باسترجاع حرية سلبت منهم ويحتجون على الأعمال المسلحة العدوانية إرتكبت ضد العديد من الأبرياء ومنعتهم من حقهم في الحرية والحياة الكريمة المحترمة ومنعتهم أيضا من إظهار تضامنهم مع إخوانهم في الكفاح الشرعي من أجل الحرية التي تعتبر حق ثابت لجميع الناس فكان الاستعمار الفرنسي يعمد على إعتقال عدد كبير من الطلبة والطالبات وإخراجهم من مساكنهم الخاصة بمدارس الإسكان وحشدهم في مخافر الشرطة وتعذيبهم ؟أشد أنواع العذاب وإهانتهم بالشتائم الجارحة والمهينة.[2]

لقد اقتحم أعوان البوليس الاستعمار الفرنسي مدارس الطلبة ومدارس الطالبات وذلك بواسطة السلاح وبدؤوا في الضرب والاستفزاز وذلك من أجل صد الطلبة المسلمين والطالبات المسلمات عن ارتياد مدارسهم ومعاهدهم ولكن ذلك لم يجدي نفعا معهم في نشر الرعب والفزع بين صفوف الطلبة المسلمين وهكذا استطاع الاستعمار أن يقيم لنا أدلة قاطعة على مبدأ عداوته لثقافة العربية ونيته السيئة نحو عالمي العروبة الإسلامية وأن يزيل الستائر

[1] بوزوزو، ع 19، مقال سابق، ص 02.

[2] المقال نفسه، ص 02.

عما يدسه الاستعمار لشعوب المغرب العربي من حقد دفين وشر وكيد شيطاني محرم لكن هيهات أن يثبت كيد الاستعمار أمام تيارالوطنية العربية الجارف.[1]

كذلك قامت السلطات الاستعمارية باعتقال رجال العلم أمثال الشيخ أدراعو والشيخ ابن الدين والشيخ الزروقي إعتقلتهم بتهم كاذبة لأنهم يعلمون التلاميذ أناشيد ثورية وتحثهم على الجهاد ضد فرنسا، ولم يسلم حتى الطلبة من شر الاستعمار حيث تم اعتقال تلاميذ مدرسة " التقدم " بحجج متعددة أبرزها أنهم علقوا مناشير ثورية على الجدران.[2]

ولقد أوقفت الشرطة الفرنسي السيد " علي بن ابراهيم " (حافظ القرآن) وقامت بصفعه وانهالوا عليه بالضرب بأعقاب البندقية، ولم تسلم حتى النساء من اضطهاد الإدارة الفرنسية وقد استعملت أثناء إستنطاقات جميع الأساليب والناس الذين أصابهم الأذى ممنوع عليهم الخروج من ديارهم منعا باتا ومن المستحيل عليهم التنقل حتى يتمكنوا من عرض أجسامهم على الطبيب كي يتبين آثار الضرب الذي نزل بهم.[3]

ومن جهة أخرى عبرت جريدة البصائر الأسبوعية عن هذا الحدث بأسلوبها الخاص فقالت في إفتتاحتها بتاريخ 05 نوفمبر: " حوادث الليلة الليلاء...فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها مابين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الإثنين غرة نوفمبر، وهو عيد الأموات، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن الثلاثين ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة (مقاطعة) وهران ".[4]

كما اهتمت جريدة المجاهد هي الأخرى بهذه القضية حيث صدر في سنة 1959 كتاب بعنوان: "الجرح المتعفن" في باريس إحتوى على سرد وقائع التعذيب للطلبة الجزائريين، وقد وصف الكتاب عمليات التعذيب، وهي العمليات التي قامت بها الشرطة الفرنسية وهناك أربعة طلاب هم الذين شهدو بمحتوى هذا الكتاب وكانوا من بين الطلبة الذين أوقفتهم الشرطة في ديسمبر 1953 في باريس، بتهمة المساس بأمر الدولة، وقامت السلطات الإستعمارية بمصادرة الكتاب بعد ظهوره بدعوى أنه يسيء إلى سمعة الشرطة باتهام غير

---

[1] نفسه، ص 02.

[2] بوزوزو، " اضطهاد التعليم العربي الحر "، المنار، ع 13، 12 ديسمبر 1952، ص 03.

[3] بوزوزو، " التعذيب "، المنار، ع 09 ، س 01، 05 أكتوبر 1951، ص 02

[4] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص 146.

ثابت، وقد ظلت المجاهد تنشر تعاليق الصحف الفرنسية حول الكتاب وموقف السلطة منه، على أساس أن التعذيب لا يضر بالمعذب فقط ولكن بالفاعل أيضا.

وتحت عنوان " وحشية المتمرنين " نقلت المجاهد مقالة لأحد الأطباء الجزائريين كان قد نشرها بالفرنسية في جريدة (الطليعة) المغربية، صور الطبيب كيف يعذب الفرنسيون المثقفين وغير المثقفين في المعتقلات التي أقاموها لهم.[1]

وتحدثت جريدة المجاهد عن الطلبة المسلمين الذين اعتقلتهم السلطات الاستعمارية والذي كان عددهم " خمسة عشر " بتهمة الإضرار بأمن الدولة الخارجي وببعث تنظيم منحل، وكانت محاكمتهم مقررة يوم **23** مايو **1959** بباريس، ولم يطلق سراحهم.[2]

إن عمليات الإغتيال ضد المثقفين الجزائريين بلغت مرحلة مكثفة ومعقدة كلما إقترب الإستقلال، وظل يقيم عليهم الحواجز وحصرهم داخل الجزائر وعدم السماح لهم بالذهاب إلى خارج الوطن لكسب العلم والمعرفة سواء في جامعة الزيتونة أو بجامعة القرويين.[3]

المبحث الثالث: الأعياد الدينية.

استغلت جريدة المنارالأعياد الدينية كمولد الرسول صلى الله عليه وسلم باعتبار مولده مولد ثورة وحياته حياة ثورة وذاكره ذاكرة ثورة، ورمضان شهر إتحاد المسلمين، وعيد الفطر باعتباره رمز التضحية والهدف من هذا كله لتبرز الحضور اليومي للإسلام والإعتزاز به، بإعطائه مكانة عظمى في نفوس الجزائريين خاصة والأمة العربية عامة، واستعماله كسلاح حاد ضد المستعمر الفرنسي.

1. المولد النبوي الشريف:

وصفت جريدة المنار بكل تفصيل عن الإحتفال الرائع الذي قام به كل من الجزائريون والتونسيون والمراكشيون المقيمون في باريس وضواحيها، إحتفالا بمولد النبي عليه الصلاة والسلام وذلك لتبين لإدارة الاستعمارية مدى تشبث الدول العربية

[1] المرجع نفسه، ص 152.

[2] أبو القاسم سعد الله، ج10، المرجع السابق، ص 157

[3] بوزوزو، "الطلبة المسلمون مضطهدين "، المقال السابق، ص 02

بالدين الإسلامي. وقد أقيم هذا الإحتفال في قاعة قصر " دورسي " وقد حضر هذه الحفلة أصحاب السعادة عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية ومثل سوريا بالمنتظم الدولي ورمزي بيك ممثل مصر والسيد الشاوي الكاتب الخاص لعزام باشا والدكتور الفار ابراهيممثل سعادة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان كما حضر الزعماء المكي الناصريمثلا لجبهة الوطنية المراكشية وهو رئيس حزب الوحدة المغربية والأستاذ صالح بن يوسف الكاتب العام للحزب الحر الدستوري والسيد عبد العالي عن حزب الإستقلال المراكشي والسيد اليعلاوي"عن جمعية العلماء المسلمين والسيد أحمد مزغنة والحسين الأحول عن حربان الديمقراطية، وقد ألقيت عدة خطب عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحدثهم عن رسالة الإسلام وما تمليه من اتحاد وتضامن بين الدول العربية الشقيقة من أجل إسترجاع الحرية والسلام"[1].

حيث تحدث عبد الرحمان عزام باشا حديثا مشوقا هز النفوس هزا وبعث في المستمعين الآمال في مستقبل العرب والمسلمين وأكد لهم ضرورة التضامن والأخوة التي هي من تعاليم الإسلام، وانتهت الحفلة في جو من الحماس والإعتبار بحياة الرسول والرجاء من اله أن يحق إستقلال المغرب العربي وأن يثبت أقدام المكافحين في سبيله.[2]

واصلت جريدة المنار بمدحها وحديثها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحدثها عن الاحتفالات التي كانت تقام في مشارق الأرض ومغاربها، وقد مر على الرسالة المحمدية نحو أربعة عشر قرنا بقوله: " ولم تمحي هذه القرون ذكرى الرسول وتعليمه بل زاد مر السنين إلا ثباتا وانتشارا لما جاء به من الحقائق الإلهية، فخرجت دعوته من المحيط المحدود الذي برزت فيه وانطلقت تجوب الأقطار وتنفح الأرواح بنسيمها المنعش فلم تبق أرض إلا وفيها لمحمد صلى الله عليه وسلم ذاكرا ولدينه حافظا، ولم يبق لسان إلا وهو بإسم محمد صلى اله عليه وسلم ناطق..."[3]

[1] بوزوزو، "احتفال رائع بالمولد النبوي بباريس"، المنار، ع 13، س 01، 04 جانفي 1952، ص 04.

[2] بوزوزو، "احتفال رائع بالمولد النبوي بباريس"، المنار، مقال سابق،ص 04.

[3] بوزوزو، " الى الكمال أيها المسلمون "، المنار، ع 12، س 02، 28 نوفمبر 1952، ص 01

تحدث محمود بوزوزو عن المولد النبوي في الجزائر وكيفية الاحتفال بهذه الذكرى العظيمة حيث تعبر فيه الأمة الجزائرية تمسكها بالإسلام رغما عما أصابه وأصابها من الأهوال في وطنها وهي في ذلك تجري على عادتها في الإحتفال بالأعياد الإسلامية منذ أن هداها الله للدين الإسلامي، وقد تأسف محمود بوزوزو عن الحال الذي ألت إليه الجزائر بعد أن كانت في القديم تحتفل بأعياد بكل فرح وسرور ولكن مع الإحتلال الفرنسي فقدت الجزائر عزتها وإستقلالها وأصبحت تعاني سيطرة الإستعمار الغربي الذي طعن الإسلام في الصميم لتعطيل أحكامه وأبعد عن الحكم كل مسلم معتز بشخصيته فلم يبق أمير ولا وزير ولا ملك ولا مظهر من مظاهر السيادة الإسلامية في الجزائر.[1]

لكن رغم جميع محاولات الإدارة الإستعمارية في إضعاف الروح الإسلامية وإخمادها إلا أن الأمة الجزائرية بقيت متمسكة بدينها محافظة على تقاليدها، تحتفل بجميع أعيادها بقول محمود بوزوزو: " ... لا تزال متمسكة بدينها محافظة على تقاليدها تحتفل بجميع أعيادها يتجلى ذلك في المساجد والمدارس الحرة ومنظمات الشباب الإسلامية والمنازل حيث يشاهد الناظر الشيوخ والكهول والشبان والأطفال ذكورا وإناثا يحاولون إظهار بهجة عيدهم بالمدائح النبوية والأناشيد والروايات والمحاضرات ..."

كل هذا لتعظيم الدين الإسلامي وإظهارمجده، حيث أنه لا توجد وسيلة أخرى تساعده على الحفاظ على الروح الدينية، هذه الروح كفيلة لتغذية عقيدتهم في المستقبل ليعود بهم إلى أعيادهم القديمة المليئة بالبهجة والروعة ويذكرهم للماضي الجميل.[2]

دونت جريدة المنار بحديثها عن الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم حيث نشرت قصيدة بعنوان: " يا نبي الهدى " بقلم علي صادق ناخ، دعا من خلالها الله تعالى أن يرحم شهدائنا الأبرار ويرفع عنا قيود الاستعمار بقوله:

يا إلهي بجاه أحمد أنزل* * منك يمنا على النفوس الشرقية

بمر العتق للجزائر يارب * * وحرر بلادنا العربية

وأعز الإسلام في الشرق * * وأسعفه بالحياة الهنية

[1] بوزوزو، " المولد النبوي في الجزائر "، المنار، ع 12، س 02، 28 نوفمبر 1952، ص 02.

[2] بوزوزو، " المولد النبوي في الجزائر "، المنار، مقال سابق، ص 02

وأمتنا عليه يارب واجعل * * جنة الخلد دارنا الأبدية.[1]

كما استمرت المنار في نشر العديد من المقالات والقصائد الشعرية عن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم واغتنام الفرصة للتعبير عن ألامهم وأوجاعهم وسلب كل ممتلكاتهم بقوله:

ضيقو العيش يانبي علينا * * فإذا العيش تحتهم لا يطاق

وإذا نحن يا محمد.. قوم * * قد رمانا بسهمه الإملاق

من عراة ومن حفاة عطاش * * وجياع وما الدين ارماق.[2]

كذلك نشر أحمد أبو عدو قصيدة بعنوان: " أخي المصطفى " عبر فيها عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله:

أخـي بـــفـــؤاد حـــب * * غدا بالحب كالنار الوقود

تركت لنا كتاب اله يتلى * * بذكرنا بوعد أو وعيد

وقد واصل الشاعر بمدحه لرسول صلى الله عليه وسلم في أبياته، ثم دعا الأمة الإسلاميةلترجع مجدها وكرامتها، وتناضل من أجل العيش الرغيد بقوله:

"وهيا يا بني بقومي نكافح * * لنرجع عز ماضينا السعيد

وهيا بني الإسلام ننهض * * فصوت الحق دمدم كالرعد.[3]

اعتبرت جريدة المنار ذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ثورة بقول محمود بوزوزو: " مولد الرسول مولد ثورة، وحياته حياة ثورة، وذاكره ذكرى ثورة وهي قاعدة تنطبق على الرسل كلهم من أولهم إلى خاتمهم..." حيث أن الثورة التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم كلها سداد لنشر الحق حيث أنها تعتبر ثورة بالنسبة للمكان والزمان والوسط، وليست ثورة في جوهرها بقوله: " إذ هي ترمي إلى إحياء قديم مندثر من القيم التي جاء بها الرسل

[1] علي صادق ناخ، " حول الذكرى النبوية الشريفة "، ع 13، س 02، 12 ديسمبر 1952، ص 03

[2] بوزوزو، " في ذكرى المولد "، المنار، ع 15، س 02، 09 جانفي 1953، ص 03

[3] أحمد أبو عدو،" أحبي المصطفى "، المنار ، ع 50، س 03، 11 ديسمبر 1953، ص02

السابقون لأن الثورة التي جاءوا بها واحدة وإن كان تعددهم يوهم أن هناك ثورات ، ورسالات، ونبوات، وديانات..."

إلا أنه في الواقع ما هي إلا ثورة واحدةمتجددة ورسالة واحدة متكررة ونبوة واحدة منتقلة وديانة واحدة متكاملة.[1]

فالرسول صلى الله عليه و سلم ثوري لأنه حاول قلب القيم الجارية في وسطه وتعويضها بقيم أخرى فيها خير وصلاح، وهذه القيم تعتبر جديدة عند قوم من قبل وهم أغلبية عرب قريش وتعتبر قديمة بالنسبة لنصارى نجران الذين أقبلوا عليها كل الإقبال واليهود الذين قاوموها لأغراض خاصة، وقد إجتازت الثورة المحمدية أطوارا من السر إلى الجهر إلى الهجرة إلى النصر في ظرف ثلاثة وعشرين سنة.[2]

كما لعبت المرأة الجزائرية المسلمة دورا فعالا بالاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أقامت جمعية النساء المسلمات الجزائريات حفلة في قاعة " مشيخة " البلدة القديمة بالجزائر العاصمة، حيث وزعت فيها كسوة وحلويات على (150) طفل من الأطفال الجزائريين المسلمين المحرومين. وكانت الحفلة تحت رئاسة الشرفية للسيدة " تامزالي" والرئاسة الفعلية للسيدة " شنتوف" قد حضر الحفلة البلديون للقسم الثاني وبعض الشخصيات وكان المطرب هو: " عبد الرحمان عزيز مدعوا للطرب فأنشد مدائح نبوية رائعة.[3]

اذ تابعت المنار بكل تفصيل الأعياد الدينية التي كانت تقام سواء داخل الجزائر أو خارجها، حيث تحدثت عن الإحتفال الذي قامت به مدرسة الإرشاد بمدينة البليدة إحتفالا بذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم.[4]

ومن جهة أخرى تطرقت جريدة البصائر هي أيضا بالتحدث عن المولد النبوي الشريف وذلك من خلال وصفها لإحتفالات الجزائريين به في سائر القطر الجزائري، فمثلا تحدثت

[1] بوزوزو،" ثورة متجددة "، المنار، ع 49، س 03، الجمعة 14 ربيع الأول 1373 هـ ، ص 01

[2] بوزوزو،" ثورة متجددة "، مقال سابق، ص 01

[3] بوزوزو، " جمعية المسلمات الجزائريات..."، المنار، ع 49، س 03، الجمعة 14 ربيع الأول 1373، ص 02

[4] بوزوزو، " إحتفال مدرسة الإرشاد البليدية..."، المنار ع 50، س 03، 11 ديسمبر 1953، ص ص

عن المولد النبوي في مدينة الأغواط بحيث أقامت بعض النوادي إحتفالا بالمولد ومنها نادي الأدب وكان ذلك يوم الإثنين الحادي عشر من ربيع الأول، حيث اكتضت أرجاء النادي بالمدعوين والمقبلين من تلقاء أنفسهم فألقيت القصائد والخطب في مختلف المواضيع النبوية والإرشادية، وكان ذلك تحت إشراف محاضر النادي الشيخ " أبوبكر بلقاسم "، كما قرأ على الحاضرين الأستاذ " عبد الله حفيفي " وكان ختام المسك خطبة الأديب " أحمد بن بوزيد قصبه " فقد نجح هذا الإحتفال نجاحا باهرا في شدة إقبال الناس عليه وإعجابهم واعتبارهم به.[1]

كما أقامت مدينة الأغواط حفلتين اثنين إحداهما في المسجد الجامع ليلة الإثنين تحدثوا فيها بما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وشمائل تبعث على الإقتداء به والحفلة الثانية أقدمت بالنادي في الليلة الثانية (نادي الشباب) وابتدأت هذه الحفلة بتلاوة سورة " إقرأ باسم ربك " ثم أزيح الستار عن المنصة التي كانت عالية عن مقاعد الحاضرين وعليها تلاميذ صغار يغرذون بأناشيد تعلق بالتنشيط في سبيل التقدم والنهوض ونفض غبار الجمود والخمول، ثم قام السيد "عمر حموم " كاتب النادي بالترحيب بالحاضرين وكل ذلك اعتزازا بسيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ووصف خصال الحميدة من أجل الإقتداء به والعمل بسيرته.[2]

2. عيد الفطر:

اهتمت جريدة المنار بالأعياد الدينية خاصة عيد الفطر الذي يعتبر رمزا للتضحية فقد جاء بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد أنه: " من حكمة الأديان أن الأعياد الدينية الكبرى تأتي بعد فترة يمتحن فيها الإنسان في فضيلتين من ألزم الفضائل له في حياته الخاصة وحياته العامة وهما التضحية ضبط النفس ولعلهما ترجعان في مصدرهما إلى أصل واحد وهو حرية الإرادة وحرية الإختيار".

[1] جريدة البصائر، س4، ع 161، مقال سابق، ص 03.

[2] جريدة البصائر، ع 161، مقال سابق، ص 04

فهو يرى أن الأعياد هي مواسيم للأفراح وأنه ما من شيء يحق للإنسان أن يغيظ به وينطوي من أجله،بل يجب عليه أن يفرح وهو بذلك يحقق كرامة الحرية.[1]

واصل العقاد حديثه عن العيدان الكبيران في الإسلام وهما عيد الأضحى وعيد الفطر بقوله: " أكبرهما هو الذي يأتي بعد مشقة الحج والتقرب إلى الله بالقربان المفروض وثانيهما هو الذي يأتي بعد شهر الصيام ويحتفل به الصائم وقد راض نفسه على مغالبة الجوع والظمأ ومخالفة العادات التي جرى عليها في سائر الشهور وكلاهما رمز واضح إلى فضيلة التضحية وفضيلة ضبط النفس أو إلى الفضيلة الإنسانية الجامعة لكل الفضائل وهي حرية الإختيار والقدرة على مغالبة الغرائز والأهواء والعادات... "[2].

تحدث العقاد عن الصيام حيث اعتبره من أقوى الوسائل لتقرير الذات لا لإنكارها، وقد اخطأ الذين قالوا أن الصيام هو إنكار الذات بقوله: " ومن وجد إرادته لا يقال عنه بمعنى من المعاني الصحيحة أنه أنكر ذاته وفقد نفسه وإنما يقال عنه أنه إثبت ذاته وقرر لها وجودهاعلى أحسن الصور وتلك هي الصورة الإنسانية الحرة التي تملك زمام ضميرها وغريزتها وتستطيع أن تصبر على الشدة التي تريدها لأنها تستطيع أن تريد."[3]

فشهر رمضان هو شهر معظم يستقبله المسلم وقلبه كله إيمانا، خاشعا لله سبحانه وتعالى، باعتباره شهر الوحدة الاسلامية العامة، وهو شهر التراحم والتعاطف بحيث يستوي فيه الغني والفقير والعظيم واحقير، فهو شهر جهاد للنفس بقول المطالع: " فالصائم وقد تعود على ترك مالذ وطاب طيلة شهر كامل بتعود الصبر على مشاق الجهاد في سبيل الحق والعدل وحرية التفكير والتعبير والعمل لخير البلاد والسعادة الإنسانية، ويروض النفس استعذاب الألم..." فالأمة الجزائرية المسلمة هي من أشد الأمم الإسلامية إعتصاما بحبل اله المتين وقياما بشعيرة الصوم وذلك لإكتساب القوة من أجل التحرر من الإستعباد والمطالبة بحقها في الحرية والإستقلال، وإستبسالا في الكفاح القومي وإتحادا في دفع العدوان الإستعماري إلى أن تحطم الأغلال تفك القيود.[4]

---

[1] عباس محمود العقاد، "عيد الفطر رمز التضحية "، المنار، ع 06، س 02، 04 يوليو 1952، ص 02

[2] مقال نفسه، ص 02

[3] عباس محمود العقاد، مقال سابق، ص 02

[4] المطالع، " رمضان شهر إتحاد المسلمين "، المنار، ع 04، س 02، 23 ماي 1952، ص 02

وتكون سعادة العيد بتلقي التهنئة لأنه بتلقي التهنئة بضبط نفسه وتغليب إرادته يقول العقاد: " وأسعد ما يكون العالم الإنساني كله إذا نجا بهذه الفضيلة العليا الشقاء الذي جره إليه نقيضها فهو عجز عن ضبط النفس والضلال عن معنى الحرية الصحيحة وأنها يمكن أن تعني أي شيء إلا الفوضى والتمرد... "، فبالنسبة للإرادة العمة والضبط النفسي والتضحية لها أكثر من جانب من ناحية المعنى مرتبط بهذه المناسبة المباركة حيث أنها تتجه للعالم الإسلامي بالتهنئة والتبريك ويمكن أن تقول أنه تصيب العالم الإسلامي من الحرية يزداد ويتسع وأن حاجته إلى صدق الإرادة تزداد بهذه الزيادة وتسع مع هذا الإتساع.[1]

ويرى العقاد أنه من الضرورة أن تتفاءل ونتطلع إلى ماهو خير وننظر إلى غد يكون خير من اليوم وخير من الأمس وأن نثق في أعياد المستقبل على طول أيامه وأعوامه بقوله: " قيل ليس العيد لمن لبس الجديد ونقول: بل العيد لمن لبس الجديدإذ كان الجديد حلة من الحرية لا يلبسها المستضعفونولا يلبسها العبيد ومهما كان لنا من شكوك في حريتها فلا شك في رجوع نصيب اليوم على نصيب الأمس ولا في إصلاح هذه الحرية لتقدم بنا غدا إلى نصيب أوفى..."

يواصل العقادحديثه عن العيد بدعوة إلى التفاؤل بقوله: " نحن ننظر إلى الغد البعيد بل إلى الغد القريب متفائلين ولا يعسر علينا أن ننكر السببإذا سألنا عنه سائل مستريب فهذه أم الشرق أقرب إلى حريتها وكرامتها ما كانت قبل عشر سنين وقبل عشرين سنة وحالتها اليوم دعى إلى التفاؤل من حالتها قبل سبعين سنة في مطلع القرن الرابع عشر لهجرة المحمدية... "فحاولت أن تأخذ من ماضيها القريب سببا للرجاء القريب في مستقبلها القريب لأن الرجاء غني عن الأسباب كلها وهكذا يحق لنا أن نستقبل العيد مهيئين وأن نتمنى للعالم الإسلامي وللعالم الإنساني كله سنة من أسعد السنين.[2]

كانت جريدة المنار في كل عيد تقيم تهنئة إلى الأمم الجزائرية وإلى العالم العربي الإسلامي تتمنى لهم أطيب التهاني وأصدق التمنيات بحلول عيد الفطر المبارك راجية من الله عز وجل أن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير بتحقيق الحرية والإستقلال،

[1] عباس محمود العقاد، " عيد الفطر رمز التضحية"، المقال السابق، ص 02

[2] عباس محمود العقاد، " عيد الفطر رمز التضحية " المقال السابق، ص 02

وقد نشرت المنار قصيدة بعنوان " أسعد عيد " تدعو فيها شباب الإسلام بالإتحاد بقول " أحمد فرح الفالوجي ":

إنما نحن وحدة مزقتها * * دول الغرب بإصطناع الحدود

إن يوما يلمنا من شتات * * هو للمسلمين أسعد عيد.[1]

بدورها جريدة البصائر أعطت عناية خاصة للأعياد الدينية بتحدثها عن عيد الفطر حيث قامت بوصف هذا اليوم المبارك حيث قالت أن عيد الفطر هو من سن اله في الكون، ولم يمر على أم الإسلام إلا وقاموا بالإحتفال بكل بهجة بهذا العيد المبارك، مودعة بذلك ضيفها الراحل (رمضان) ذلك الضيف الكريم الذي طهر القلوب والأبدان من الأمراض والسموم، حتى ألحقها بالملائكة الكرام وقد كانت هذه الإحتفالات تقام في النوادي وذلك لإظهار الترابط والأخوة بين الجزائريين خاصة والدول الإسلامية عامة.[2]

وبدورها جريدة الشهاب أولت عناية خاصة بالأعياد الدينية والوطنية فنشرت العديد من المقالات بخصوص هذا العيد، أهمها مقالا بعنوان رمز وطنية كل أمة يتجلى في الإحتفال بأعيادها بقوله: "... كلما كثرت أعياد الأمة بالغ الشعب في العناية بمواسمه كان ذلك دليلا قويا على شدة الإحتفال بالوحدة المنشودة، وعلى قوة الإرادة والعزيمة في تقوية روح التماسك وتجديد ربط الأواصر التي هي على وشك الإنحلال...[3]

[1] أحمد فرح الفالوجي، " أسعد عيد... " المنار، ع 47، س 03، 06 أوت 1953، ص 02

[2] جريدة البصائر، السنة الرابعة، ع 143، ص 03.

[3] الشهاب، ج 05، 07، محرم 1350هـ / ماي 1931، ص 1 – 15.

الفصل الثاني: القضايا الإجتماعية

المبحث الأول: التعليم واللغة

المبحث الثاني: المرأة الجزائرية

المبحث الثالث: إصلاح المجتمع

الفصل الثاني: القضايا الاجتماعية.

اهتمت جريدة المنار بالتعليم العربي الحر، بحيث أنها أعطت للجانب التعليمي من حياة الشعب الجزائري أهمية عظمى وأحلته مكانة كبرى باعتباره العنصر القوي الذي يستمد منه الجزائري الطاقة في كفاحه للمستعمر الفرنسي.

المبحث الأول: التعليم واللغة.

تحدث محمود بوزوزو عن اضطهاد التعليم العربي الحر والانبعاث الإسلامي في الجزائر، وقد لاحظ هذا الأخير ان هذا التعليم قائم على كواهل الأمة الجزائرية العربية المسلمة، وهو من ابرز مظاهر تمسك هذه الأمة بمقوماتها، واقتناعها بان في حفظها حفظ كيانها واثبات وجودها بين الأمم. ورغم استيلاء المستعمر على المساجد والأوقاف ومحاولة مسخ قضائها وشريعتها، إلاأنالأمة الجزائرية بقيت متعلقة بهذه القيم وبقيت متمسكة بالزوايا والكتاتيب القرآنية والمدارس العصرية التي تخرج على يدها رجالا يمثلون الإسلام اصدق تمثيل كالأمير عبد القادر ابن محي الدين.[1]

وان هذا التعليم لا يتعدى التعليم الابتدائي، وله برنامج بسيط ولا يزال في المرحلة الأولى المنحصرة في مكافحة الأمية بما فيها تلقين مبادئ القران والكتابة والحساب وفي النهاية بعض مبادئ الإنشاء والجغرافيا والدين والتاريخ الإسلامي بصورة بسيطة. ثم إن الأطفال الذين يلتفونهم هم الذين تركتهم المدرسة الفرنسية في الشارع، زيادة على ذلك فان المتخرجين منه فليس لهم وظيفة تنتظرهم، بل حتى الذين واصلوا الدراسة بعده في المعاهد الإسلامية خارج الوطن وعادوا بشهادات ليس لهم مكان في الوظيفة.

وبالرغم من بساطة التعليم العربي الحر، فان الاستعمار يضطهد هذا التعليم وهو يزعم انه يخدم المدنية من جهة، وأنه صديق الإسلام من جهة أخرى. وقد لاحظ محمود بوزوزو ان الحاكم العام عندئذ "شوطان"[2]

---

[1] بوزوزو، "الإنبعاث الإسلامي في الجزائر"، المنار، ع13، س 02، 12ديسمبر1952، ص 03.

[2] تولى رئاسة الوزراء عدة مرات وهو صاحب 08 مارس 1938 بخصوص المدارس الخاصة والذي يتلخص في: أن افتتاح أي مدرسة خاصة دون تصريح بعد أمر غير قانوني ويستحق مرتكبه عقوبة، مراقبة المدارس الخاصة الموجودة

ولاحظ محمود بوزوزو أن النهضة الإسلامية قد بدأت في الشرق من الباكستان واندونيسيا ومصر ... وغيرها وهذا الانبعاث صدى يرن في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وان الأمة الجزائرية قد تمسكت بها وهي تسير على طريق الحياة الحديثة والنهضة أيضا، وان هناك قيما إسلامية او ما سماه انبعاثا وان الإسلام وقيمه حافظا لا ينام وهو الله سبحانه الملك العلام، وما يجري من انبعاث إسلامي في الشرق هو عبرة لجميع الأنام: ولن يوقف تياره احد في الجزائر احد.[1]

ومن جهة أخرى اهتمت جريدة البصائر[2] كذلك بقضية التعليم العربيالحر الذي اعتبرته من القضايا الجوهرية والتي أخذت الحيزالأكبر في الجريدة. وكان لها موقف صامد نحوها، حيث نشر الشيخ عبد الحميد ابن باديس مقال له في الجريدة جاء فيه: "إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم، ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وإننا نعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة، بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة، وكل هيئة تعمل لترقية المجتمع وسعادته"[3]

وقد تطرقت جريدة المنار إلى ضرورة تعليم التاريخ لما فيها من أهدافوأهمية لمجتمع الجزائري وذلك لإعداد المواطن الصالح وتكوين الشخصية الاجتماعية وخلق الذوق التاريخي الذي يساعد التلميذ في المستقبل على حل مشاكله المتنوعة ويزرع الثقة بنفسه. كما ان لتاريخ اثر عظيم في تكوين بطولة وخلق رجال الأعمال الاجتماعية العامة في مختلف ميادين العمل. فتعليم التاريخ له فوائد قومية كثيرة أهمها تنمية الشعور بالمسؤولية في التلميذ اتجاه المجتمع وذلك بإيرادالأمثلة عن أبطال التاريخ الإسلامي الجزائري قديما وحديثاوكذا

انظر لـ: مازن صلاح حامد مطبقا في ، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1349 هـ-1931م-1939م)، ط 01،دار مزغنة المحمدية، دار طليلة، الجزائر 2010، ص21.

[1] بوزوزو، " الانبعاث الإسلامي في الجزائر". مقال سابق، ص 03

[2] أصدرتها جمعية العلماء المسلمين وهي صحيفة جامعة تعبر عن الاتجاه الإصلاحي السلفي الذي تتبناه الجمعية وهي تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية وسياسية أبو القاسم سعد الله،" تاريخ الجزائر الثقافي" (1954 – 1962)، دار البصائر الجزائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص 197.

[3] عبد الحميد ابن باديس، " نريد المعاونة لا نريد المعارضة"، البصائر، ع 115، س 03، 27 ما ي 1938، ص 01.

التاريخ العام وإثارة الروح الوطنية والوعي القومي وذلك بتقديم أمثلة كثيرة من أمجادنا في الماضي والحاضر سيما في وطن كالجزائر يتولى زمام التعليم والتربية فيه أجانب[1]

يجب أن يهدف معلم التاريخ إلى تنمية روح الانتقاد في التلاميذ لدى دراسة حادثة تاريخية ليعتادوا النظر إلى الحوادث خلال جهات متعددة لا من جهة واحدة فقط، فان ذلك اضمن طريق لمعرفة الحقائق المجردة بقوله: " وقد تحق لنا مدرستنا الهدف الأول من تأسيسها بتكوين المواطن الصالح المستعد للدفاع عن تراثه بالنفس والنفيس والثبات أمام الغزو الثقافي الأجنبي الذي راح خطره يستفحل يوما بعد يوم... "[2]

كما أوردت جريدة المنار على الأهمية التي يحملها المعلم باعتباره معلم الأجيال ومحارب الجهل والأمية، فالمعلم له مهمة قومية إنسانية ورسالته رسالة مقدسة يتوقف عليها حفظ كيان الأمة، ولهدور كبير في تكوين المواطن الصالح بحيث انه مكلف بإنشاء الجيل القادم، وإذ لم يقم المعلم بمهمته خير قيام فانه يعرض كيان شعبه لخطر بقوله: "ولن تستطيع أيها المعلم أن تؤدي رسالتك على وجهها الأكملإلاإذا تفهمت واجباتك العامة وان تؤمن بأنها اشرف مهنة وكفاها شرعا انها مهنة الأنبياء".[3]

وفي نفس السياق اصدرت جريدة البصائر عنوان عن المعلم يتحدث عن القيمة العالية والمنزلة التي يحملها في خصالهبقوله:

قم للمعلم وفه التبجيلا * * كاد المعلم أن يكون رسولا.

ومنشد هذا البيت بتصور حقيقة الواقع من منزلة التعليم في المجتمع، والمبادرة القيمة التي يقوم بها المعلم بتهذيب المجتمع وخلق جيل واعي ومدرك لحقيقة المستعمر الفرنسي.[4] أما دار الطلبة فقد أفتتحت يوم الأحد 02 ربيع الأول الموافق لـ 08 نوفمبر

[1] المطالع، "أهدافنا من تعليم التاريخ"، المنار، ع 15، 01 فيفري 1952، ص 02

[2] نفسه، ص 03

[3] المطالع، " واجب المعلم "، المنار،ع 18، س 01، 14 مارس 1952، ص 02

[4] مبارك الميلي، " المعلم "، البصائر، ع 125، س 03، 05 أوت 1938، ص 06

1953، في مدينة قسنطينة التي تم تشييدها وتأثيثها على أحدث طراز بفصل مساعي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

وقد أرادت الجمعية أن يكون الاحتفال شعبيا فعممت الدعوة إليه، وقد أوردت الجريدة وصفا حيا لهذا الاحتفال الشعبي الذي حضرته شخصيات علمية واجتماعية، وقد أقبلت الوفود من كل أنحاء القطر الجزائري للمشاركة فيه، وكان من المدعوين إليه من القطر التونسي الشقيق فضيلة الشيخ "علي النيقر" مدير المعهد الزيتوني والأستاذ محمد الصالح النيفر مدير جمعية الشبان المسلمين وغيرهم من الأساتذة الكبار.[2]

وقد أفتتح الاحتفال "بسورة الحجرات" وكان مقدم الحفل هو الشيخ "أحمد التوفيق المدني"[3]. ثم جاء دور الشعر فكان أول من تقدم من الشعراء هو الأستاذ "أحمد سحنون"[4]، ثم يليه مفدي زكرياء[5]وغيرهم من الشعراء التي كانت معظم قصائدهم تتحدث عن الثورة.

كان خطيب الحفل الرسمي هو الشيخ محمد خير الدين[6]وكان النائب الأول وهو الشيخ العربي التبسي غائبا كما أن الشيخ الإبراهيمي[7]كان في القاهرة آنذاك ولذلك أرسل كلمة سمعها

---

[1] نشأت الجمعية في 05 ماي 1931 في الجزائر العاصمة، وهي ثمرة أبحاث إستمدت أصولها من تصارع متأن للأفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين: أنظر علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925 – 1940)، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 143.

[2] بوزوزو، "الإحتفال بدار طلبة معهد إبن باديس"، المنار، ع 49، س 3. 49، 20 نوفمبر 1953 – ص 02

[3] ولد أحمد توفيق بن محمد المدني يوم 16 جوان 1899 في احدى الديار العربية التي يرجع بناؤها الى العصر الحفص الأخير بنهج الناعورة رقم 304 في تونس العاصمة: أنظر أحمد توفيق المدني، حياة لقاح، ط2،ج1، المؤسسة الوطنية لكتب، الجزائر، 1988، ص 13.

[4] أحمد سحنون:من مواليد 1907 بقرية ليشانة إحدى قرى الراب الغربي من ولاية بسكرة، كان عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين، كون نفسه بالعاصمة: أنظر مزيان يونية، من علماء بلادي، دار الحديث للكتاب، ص 42.

[5] آل الشيخ زكرياء بن سليمان(1908 – 1977): ولد في بني يزقن حفظ القرآن صغيرا والتحق بالبعثة المزابية بتونس 1922اهتم بالأدب والشعر انظر: د. محمد بن صالح ناصر، "الصحف العربية الجزائرية من (1847–1854)"، ط3، دار الغرب الإسلامي، دب، ص 280.

[6] الشيخ محمد خير الدين:وولد ببسكرة في ديسمبر 1902 حفظ القرآن الكريم ثم رحل إلى قسنطينة أين تعلم عدة فنون على أيدي جملة من العلماء على رأسهم عاشور محمد الحنفي، سافر إلى تونس وبعد عودته انضم على جمعية العلماء المسلمين: أنقد محمد خير الدين، مذكرات، (د ط)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ت) ، ص 75.

[7] الشيخ الإبراهيمي:ولد بأولاد إبراهيم بدائرة سطيف شرق الجزائر سنة 1306هـ – 1889م حفظ القرآن وتلقى العلوم الشرعية واللغوية على يد عمه: محمد المكي الإبراهيمي، عضو هام في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. أنظر مزيان مونية، مرجع سابق، ص 13.

الحاضرون من تسجيل صوتي مع مقدمة من قبل الشيخ الفضيل الورتلاني الذي كان أيضا في القاهرة ولكن صوت الإبراهيمي كان غير واضح في التسجيل، ومع ذلك إستمر الحاضرون في الإستماع اليه دون فهم، وبعد الخطب والشعر طلب مقدم الحفل الشيخ المدني التبرع بالمال فجمع في ظرف ساعة نحو عشرة ملايين فرنك.
وهكذا سجلت الأمة الجزائرية بفضل مساعي جمعية العلماء المسلمين صفحة ذهبية أخرى في تاريخ نهضتها العلمية[1]

واهتمت جريدة المنار بقضية احياء اللغة العربية وذلك بنشرها للعديد من المقالات تدعو فيها الشعب الجزائري بالتمسك بالهوية الثقافية، فقد كانوا معلمو المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء يعانون مختلف المشاكل لأنهم هدف لاضطهاد الاستعمار وقمعه، فقد كانوا يتعرضون للحبس والترغيم والمحاكمة كالمجرمين وكانوا يحبسون مع هؤلاء حتى أنهم في مجلس واحد حسب قول البشير الإبراهيمي، ينادي المنادي على المتهم بالسرقة وبفتح مدرسة بدون رخصة يوم الجمعة بطريقة يقصد بها الإهانة والإذلال للشعب الجزائري.[2]

فالإستعمار الفرنسي العنيف قام بتضييق الخناق على الشعب الجزائري ولم يدع وسيلة من وسائل الكبت والإضطهاد إلا واستعملها، ولا ناحية من نواحي الحياة والنشاط إلا ومد يده إليها بالسوء وإلا ثم المبين. فقد اهتم بعض الكتاب فرنسا بالتناقض في موقفها من العربية. فقال بأن فرنسا تدافع عن التعليم والثقافة في منظمة اليونسكو كونها العاملة على تسيير أسباب العلم والثقافة لمختلف الشعوب الراغبة في التعاون الثقافي، وخاصة الشعوب الولي عليها، ولكنها عكس ذلك تضطهد اللغة العربية ومدارسها وثقافتها في الجزائر.[3]

ومن المعروف أن الأمة الجزائرية هي من أشد الأمم العربية المحافظة على عروبتها وإسلامها فظل الكفاح شديدا بين أمة لا تريد بعزوبتها وإسلامها بدلا ولا بديلا وبين استعمار يؤلمه أن يراها متمسكة بعروبتها، محافظة على دينها إلى أقصى حدود المحافظة، مع أن المدارس الحرة لا تطلب من فرنسا سوى رفع يدها على التعليم العربي وترك الشعب يتعلم

[1] بوزوزو، " الإحتفال بدار طلبة سهم إبن باديس"، مقال سابق، ص 2.
[2] أبو القاسم سعد الله، ج 10، مرجع سابق، ص 57.
[3] بوزوزو، "الإستعمار في حرية للعربية، ع1، س2، 11 أفريل 1952، ص 04.

لغته كما يريد، ومن الإجحاف في نظره أن يطالب الجزائري باستظهار بالرخصة حسب قانون 1938م[1]

ولكنه عندما يتقدم لطلبها يؤجل الجواب إلى ما بعد تقارير الشرطة كما أن فرنسا لا تعترف بالشهادات العلمية التي تمنحها مشايخ الزيتونة والفرنسيين.[2]

لقد عمدت السلطات الفرنسية بإغلاق العديد من المدارس الحرة ومن بين أهم المدارس نذكر مدرسة الحراش والذي كان ذنبها الوحيد أنها تأوي عشرات من أنباء الجزائر المشردين في الشوارع تعلم تعليما عربيا.[3]

ففي شهر أكتوبر سنة 1951 هاجمت قوات البوليس المدرسة الحرة بمستغانم وفتشت الحجرات وأخذت الكراريس والمصاحف ثم أخذت المعلم "إبن الدين" إلى السجن بدعوى أنه يحفظ تلاميذه أناشيد ثورية بالرغم أن الشيخ لم يقترف أدنى ذنب يؤاخذ به قانونيا لأنه لم يحض يوما ما تلاميذه على حمل السلاح أو إهدار الدماء أو هناك الأعراض وقد حكم عليه بأربع سنوات سجنا وعشرات الآلاف تغريما.[4]

ففي مدينة مغنية قامت الشرطة البوليسة بمحاكمة " محمد دراعوا "رئيس مدرسة التقدم بمدينة مغنية[5]. هذه المدرسة الحرة أظهرت في ظرف ثلاث سنوات صلاحيتها لتربية الشيء وتوجيه إلى الخير، بحيث أنها جمعت كل الأطفال من الشوارع والمقاهي وكل مكان غير لائق كحمل أثقال المسافرين بلا مقابل مذكور ومسح الأحذية، لهذا فان الحكومة المحلية في مغنية تعتبر هذه المدرسة خرقا وتشويشا على الرأي العام وسطا لروح الفوضى والقلق للإدارة الاستعمارية[6].

---

[1] قانون 1938 يعمل على القضاء على اللغة العربية واعتبرها لغة أجنبية في الجزائر لا يجوز تعليمها إلا بالحصول على رخصة من إدارة المحل: أنظر مبارك الميلي، " الإسلام والعربية في الجزائر، البصائر، ع 107، 08 أفريل 1938 ص107.

[2] بوزوزو، الإستعمار في حرية للعربية، مقال سابق، ص 04.

[3] مقال نفسه، ص، 04.

[4] بوزوزو، " ملاحقة العربية في عقد دارها " المنار، ع 12، س 03، 28 نوفمبر 1952 ، ص 02.

[5] بوزوزو، " اضطهاد التعليم العربي الحر " المنار، ع 13، س 03، 12 ديسمبر 1952، ص 03.

[6] بوزوزو، " حتى متى هذا التعسف "، المنار، ع 10، س 02، 24 اكتوبر 1952، ص 02.

وقد ظهرت هذه المدرسة في الميدان سنة 1949 ثم أغلقتهاالإدارة الاستعمارية فتعطلت عن التعليم وتسرح الأطفالإلى الشارع والمقاهي وأماكن السوء كما كانوا من قبل وقد سعت الجماعة الساهرة على المدرسة فتحصلت على رخصة الفتح والتعليم ولكن الإدارة المحلية لم يرقها هذا الأمرفأخذت تعمل بطرق أخرى لتعطيل التعليم بإغلاق المدرسة[1].

وحوكم مدير المدرسة كما ذكرنا سابقا " محمد ادراعوا " بتهمة أن مدرسته تعلم بلا رخصة تخول لها ذلك وقد وقعت المحاكمة يوم الجمعة 05 ديسمبر على الساعة التاسعة والنصف صباحا[2].

وأغلقت السلطات الفرنسية من جهة أخرى مدرسة بلفور الحرة الواقعة بضاحية الحراش في العاصمة بعد عامين من فتحها، وكانت هذه المدرسة تحت إشراف جمعية تهذيبية شعبية، وكان إغلاقها قد تم بناء على أمر صادر من الوالي العام نفسه وحجته في ذلك هي أن المدرسة لا تملك رخصة قانونية[3].

وهناك مدارس أخرى هددت بالغلق واستنطق معلومها فالاستعمار الفرنسي بكل شراسته باستعماله كل وسائل العنف ضد كل حركة ثقافية كانت أو سياسية[4].

وبدورها المنار أولت اهتماما كبيرا اللغة العربية اصدرت مقالا بعنوان " واجبنا نحو لغة الضاد " تحدثت فيه عن الجهود التي تبذلها باكستان نحو اللغة العربية كونها لغة القران ودستور الانسانية الخالد، حيث القى وزير معارف مقاطعة لاهو بالباكستان خطايا بجامعة المقاطعة الذكورة جاء فيه على اعلى الخصوص ما يلي: " لقد اختار اله اللغة العربية لإرشاد البشر الى الهدى والصواب فكان قرانه ابلغ كتاب واحكم دستور يمكن للدولة ان تهتدي به في معاملة رعيتها"[5]. فاللغة العربية في الجزائر كانت مضطهدة وأنها تتراجع في الأوساط المسورة بقوله: "إن الحالة التي عليها اللغة العربية بالجزائر لا تدعوا إلى الإرتياح

[1] بوزوزو، " حتى متى هذا التعسف "، مقال سابق، ص 02.

[2] بوزوزو، " اضطهاد التعليم العربي الحر "، مقال سابق، ص 03.

[3] بوزوزو، " اغلاق مدرسة حرة "، المنار، ع 19، 28 مارس 1952، ص 04.

[4] بوزوزو، " الاستعمار في حربه لعربية "، المنار، ع 01، س 02، 1 أفريل 1952، ص 03.

[5] المطالع، " واجبنا نحو لغة العتاد "، المنار، ع 03 ، س 02، 25 أفريل 1952: ص 02.

وأننا بقدر ما شاهد من الإقبال العظيم على تعلم اللغة الفرنسية، ترى صدودا عجيبا على اللغة العربية من بعض الطبقات الموسرة..."

أما الطبقات الفقيرة فلها عذرها في عدم إرسال أنبائها إلى المدارس العربية التي لا مجانية فيها في الوقت الحاضر وذلك بأن السلطة الفرنسية وضعت يدها في شؤون البلاد بإستلائها على الأوقاف التي كانت تمول التعليم وتساعد الطلبة المحتاجين، وتكلم الكاتب عن موقف الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة من التعليم بالعربية فإنهم الطبقة الأولى التي سماها المستنيرةبالاعتزاز باللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية رغم ان ابرز ما تميز به الفرنسيون هو الاعتزاز بلغتهم القومية[1].

ورأى أن نشر اللغة العربية يتوقف على عاملين وهما: الأول الإكثار من المدارس الحرة، والثاني الإكثار من الصحافة العربية وتنشيط حركة التاليق وتهذيب لغة المسرح وتعريب لغة المجالس والمسامرات في النوادي الأدبية السياسية وبث روح الاعتزاز باللغة العربية وتنظيم حملة واسعة لمكافحة الأمية بها[2].

وقد كانت لجمعية العلماء المسلمين الدور الكبير في محاولة المحافظة على الإسلام والعربية باعتبارهما من المقومات الأساسية للهوية الجزائرية، لذلك قامت بإرسال بعثات طلابية للدراسة في معاهد الشرق العربي والإسلامي ويبدو تمويل هذا المشروع كان بمساع قام بها الفضيل الورتلاني وآخرون في جهود البشير الإبراهيمي. مسايرة للنهضة العربية الإسلامية. وكان هذا التمويل قد انطلق من مص وباكستان والسعودية، ثم توسع الى دول عربية أخرى كالعراق وسوريا والكويت وكان الإبراهيمي قد سافر إلى الشرق في فاتح عام 1952 من اجل اجراء اتصالات شخصية لتدبير المنح للطلبة المبعوثين أو الذين تعتزم الجمعية إرسالهمبإضافة الى حضور مؤتمر باكستان والتعريف بالحركة الإصلاحية في الجزائر.[3]

[1] المطالع، " ع 03 ، مقال سابق، ص 02.

[2] مقال نفسه، ص 02.

[3] بوزوزو، " الاحتفال بدار الطلبة معهد ابن باديس، المنار، ع 49، س 03، 20 نوفمبر 1953، ص 02.

وفي نوفمبر 1953 أعلن الشيخ محمد خير الدين في حفل افتاح دار الطلبة ان بعثات الجمعية قد بلغت 60 طالبا، وأنها ستصل الى ثلاثمائة (300) طالب. ووعد سامعيه بأن الجمعية تخطط لإرسال طالبات أيضا الى المشرق، وأنها تتوقع أن يكون لها إختصاصيون في مختلف المجالات العلمية.[1]

كما أصدرت جريدة البصائر عن الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم العربي الحر ورعايته والدفاع عنه والمساهمة في بعث النهضة التعليمية العربية وفي محاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال على محوها وطمسها من الوجود وذلك عن طريق مدارسها التي أنشأتها في معظم أنحاء البلاد.[2]

المبحث الثاني: المرأة الجزائرية.

اهتمت جريدة المنار بقضية المرأة المسلمة عامة والمرأة الجزائرية خاصة، حيث أنها أعطتها مكانة خاصة في المجتمع الذي كان ينظر إليها نظرة احتقار كأنها خادم لا قيمة لها، بعدما أن كرمها الإسلام وأعطاها كل حقوقها، المسلوبة واستوصى بها خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: " أوصيكم بالنساء خيرا".

تحدثت المنار عن حق المرأة الجزائرية للنهضة فقد أشارت الأستاذة "فضيلة أحمد " في مقال تحدثت فيه عن معاناة المرأة الجزائرية التي كانت مستغلة ومنبوذة في المجتمع بقولها: " إذا تكلمت عن النساء في بلادنا فإني أغشى من الثوار الذين يستخفون وراء حجاب النفاق يرقبون أمثال هذا الكلام وغيره لكي يضج ضجتهم التي يفزع لها من القبور ويرتعش منها الأحياء لأن كلمتهم ذات صدى بعيد عن الجهلة والمرتزقة والمنافقين الذين يجعلون كل همهم النساء وتسفيلهن واستغلالهن كأداة لهو وتسلية ومتعة..."[3]

[1] بوزوزو، " الاحتفال بدار طلبة معهد ابن باديس" مقال سابق، ص 02.

[2] محمد البشير الابراهيمي، " جمعية العلماء وأعمالها ومواقفها "، البصائر، ع 02، س 01، 02 أوت 1947، ص 01.

[3] فضيلة أحمد، "حق المرأة الجزائرية في النهضة"، المنار، ع 46، س 03، 24 يوليو 1953، ص 04.

واصلت " فضيلة أحمد " بذم هؤلاء الناس الذين وصفتهم بالمنافقين وقالت " فلو كنت قاضية ورفعت إليا قضية هؤلاء الناس لحكمت عليهم كما أحكم على قطاع الطريق بل أن هؤلاء أخطر من قطاع الطريق لأنهم يقفون حجر عثر في سبيل نمو شعبنا وارتقائه..."[1]

فالمرأة الجزائرية المسلمة كانت مقيدة من خلال عنصرين أولها الإستعمار الفرنسي الذي قيد أفكارها وذلك ببث الأفكار المسمومة والمغلوطة حول المرأة الجزائرية المسلمة، أما العنصر الثاني وهو معتقل الجامدين الذين شيدوه بالعادات والتقاليد الموروثة عن أباءهم الجاهلين لا عن الإسلام، وقد أعتبر المعتقل الثاني أخطر من الأول لأنه أداة ووسيلة للمعتقل الثاني بقولها: " إفتحوا عنا باب معتقلكم فلولا هذا المعتقل لما بقيا الإستعمار يعيش من دمائنا إلى الأن..."[2]

ودعت فضيلة أحمد إلى ضرورة ترك هذه العادات قبيحة وترك النساء يتعلمن مثلهم مثل الرجال بقولها: " أتركونا نتعلم كل لغة ونمارس كل فن ونخوض في كل أمر يهم مجتمعنا لتفسحوا الطريق لنصف أمتكم نجاهد معكم حتى تنتصروا كما انتصر أجدادكم الأولون بفضل إشراكهم نسائهم في جهادهم... ونبذوا المنظار الأسود الذين تنضرون به إلى إبنتكم عند بلوغها سنا معينة فتحرمونها من إتمام معلوماتها وإذ كانت تمارس مهنة من المهن لكي تواجه بها نكبات المستقبل سددتم الأبواب أمامها ...".

فكانت المرأة لا تسلم من ثعابين الإنسانية وذئاب المجتمع ولم تكن تنجوا أمن سموم ألسنتهم فكانوا يتحدثون عليها في مجالسهم وينظرون إليها وإلى أسرتها بعين الإزدراء والإحتقار كأن الجريمة مكتوبة على جبينها.[3]

شغلت قضية المرأة المسلمة العديد من المؤلفين أبرزهم الأستاذ " الأمين عبد العزيز " الذي نشر مقالا بعنوان: " المرأة المسلمة وما تلتزم القيام به في حياتها الجديدة "تحدث فيه عن مركز المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية، وعما يجب أن تتمتع به من حقوق سياسية وإجتماعية وقد أبدى رجال الفكر آراءهم في تحديد مركز المرأة المسلمة في منطقة

[1] مقال نفسه، ص 04.

[2] فضيلة أحمد، مقال سابق، ص 04.

[3] مقال نفسه، ص 04.

الحياة الإسلامية وبينوا ما يجب أن تعطى من الحقوق المشروعة والمعقولة في مثل هذه الحياة التقدمية.

فالمرأة المسلمة كانت ترفض وتنكر أن تبقى سجينة في بيت مظلموخادمة زوج ينكر حقها في الحياة بقوله: " وهي والحالة هذه تؤمن إيمانا لا يشوبه شك بمشروعية ماتطلب من الحقوق وإمكانية مطلبها الإنساني وحجتها في الدفاع عن حقها المهضوم ... "[1]

فالدين الإسلامي الصحيح قد ملكها من الحقوق ما لا يقل عن حقوق الرجل وقر لها حق التمتع بكفاءتها وعقلها ولم يقصر واجبها على إدارة شؤون المنزل، والعناية بواجب تربية الأطفال، كما يعتقد بعض قصار النظر وسذج العقل،واستمر " الأمين عبد العزيز " عن حقوق المرأة بقوله: " بل لمرأة الحق الكامل في الإضطلاع بالمهام السياسية كأن تكون لسان حق في برلمان شعبي إذا كانت خالية من الأعمال المنزلية وأعتقد أنها غير عاجزة عن أداء رسالتها السياسية والإجتماعية كما يحققها الرجال أو أحسن من ذلك... إذا فلا وجه لإبشار الرجل على المرأة في هذا المضمار مادام كل من الجنسين يحمل عقلا منيرا وكفاءة تامة..."[2].

إعتبر الكاتب المرأة المسلمة الحديثة لها كفاءة جبارة لقيام بأعمال سياسية وإجتماعية وذلك لفضل ما هن عليه من نضوج عقلي وكمال أخلاقي بقوله: " ولقد رأينا في المرأة الحديثة نساء يحملن عقولا وضاءة هادئة وكفاءات جبار يستطعن بفضل ماهن عليه من نضوج عقلي وكمال أخلاقي أن يقمن بأعمال سياسية وإجتماعية قد تنقص فائدة وإستفادة عما يضطلع به الرجل من الواجبات السياسية والإجتماعية ... "، على هذا الأساس فإن الرجل والمرأة يستويان سواءا بسواء وقد تتفوق المرأة على الرجل أحيانا في شدة ثباتها على المبدأ والإستبسال في المقاومة والنضال عن الحق المغصوب.[3]

حيث رأى الكاتب أنه ليس كل النساء تستطيع القيام بالأمور السياسية فهناك الكثير منهم لا يهمهم شيء في الحياة بقوله: " وإذا قلنا بحق المرأة في السياسة فليس معنى

[1] الأمين عبد العزيز، "المرأة المسلمة وما تلتزم القيام به..."، المنار، ع 51، س 03، الجمعة 26 ربيع الثاني 1373 هـ ، ص03.

[2] مقال نفسه، ص 03.

[3] نفسه، ص03.

ذلك أنا نعني كل إمرأة تقدر على القيام بهذا الواجب الثقيل إذ من النساء وهن الكثير أن من لا هم لهن سوى عرض لحومهم في أسواق الإبالة من الرجال والتعرض بجمالهن ونضارتهن في كل مكان وزمان لشباب ويوقعن به في شرك المحون والفساد ... "، وهذه هي الخسارة الفادحة التي يصاب بها الإسلام في عهده الحديث، فهو يرى أن هذا النوع من النساء المخلات للحياء الذين يبعن لحومهن وجمالهن لشذاذ الإنسانية وصعاليك القوم فقد أتعبن رجال الإسلام من العلماء باعتبارهم ورثة الأنبياء والرسل، وعليهم أن يحاربوا هذا النوع الخسيس من النساء الفاجرات ولا يتساهلوا في في تهديده وردعه حتى يطهر المجتمع الإسلامي من شره.[1]

اعتبر الكاتب أن المرأة المثالية هي المرأة العالمة التي تكون بجانب الرجل في سائر ميادين الحياة الإيجابية، تفيد المجتمع بما نالت من علوم الدين والدنيا فهذه المرأة هي التي ينبغي أن تحفف مطالبها السياسية والاجتماعية لأنها سوف تنفع المجتمع بقوله: " ولعل مثل هذا النوع الكامل من المرأة المسلمة ينبغي على قادة الإسلام والمسلمين الترحيب به في سائر ميادين الحياة الجديدة وأن يلزموه بمهام الأعمال ".

من الطبيعي أن الحياة العامة الإسلامية قديما وحديث تعاني من جذب وقحط في سائر المجالات الأدبية والسياسية والإجتماعية لأنها كانت تخلو من العضو الفعال ألا وهو المرأة العالمة بقوله: "ومادمنا نعتبر المرأة كخادم يتحتم عليه أن يقصر جهوده على مجرد الطهي والكنس والغسل وترقيع ما رث من الثياب الخليقة والإستسلام في كل ما كان لجبروت الزوج وقساوته الوحشية وليس لهذا الخادم الحق في شق عصا الطاعة فإننا لا نحقق ما نصبوا إليه من حياة سعيدة هادئة كما حقها غيرنا في عهدنا الجديد لإنتفاعهم بعبقرية إمرأتهم وإستقلال كفاءتهم ... ".[2]

عانت المرأة المسلمة الجزائرية من حالة التخلف والكبت والحرمان، فكانت منبوذة ومحرومة في المجتمع طوال فترة الإستعما، ولكن كسرت قيودها وتخطت أسوار العادات

[1] الأمين عبد العزيز، مقال سابق، ص03.

[2] المقال نفسه، ص 03.

والتقاليد السيئة وانطلقت تدافع عن حقوقها وتدافع عن وطنها الغالي جنبا لجنب الرجل، متحملة مصاعب ومشقات الحياة القاسية.[1]

تطرقت جريدة البصائر هي أيضا بالتحدث عن المرأة الجزائرية وكان لها نصيب في وصف وشرح حالة المرأة الجزائرية وكيف كانت تعامل في فترة الإستعمار فكانت نظرة جمعية العلماء المسلمين حول تعليم المرأة مبنية على الفلسفة القائلة: " أن البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق، والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمهم تنشأ من عدم التربية الإسلامية في بيوت بسبب جهل الأمهات وقلة تدينها ".

عندما أسس الشيخ ابن باديس جمعية التربية والتعليم نص قانونها الأساسي على أن تعليم البنات مجاني سواء قادرات على دفع مصاريفه أم عاجزات عن دفعها وذلك تشجيعا لهن على الإقبال على الدراسة وعلى المواظبة عليها وهي نظرة منبثقة من تعاليم الدين الحنيف فقد إلتزمت بالمساواة بين الأولاد والبنات.[2]

كما أن القصد من تعليم المرأة هو إعداد صانعة الأجيال الصالحة، والواقع من مكانتها إذا هي شقيقة الرجل ومستودع التربية القومية وليست أداة متعة أو ذات مرتبة ضعيفة.

نظرة جمعية العلماء المسلمين كانت نظرة إعتدال تجاه المرأة تعرف من ينبوع الوسطية وتنهل من تعاليم الدين الزاهرة التي أرادت للمرء أن يغتنم خمسا قبل خمس من بينها الشباب قبل الهرم مثلما جاء في حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام.[3]

كما تناولت جريدة البصائر وظيفة المرأة من بين المواضيع الإجتماعية، ولعل ما حملته الثقافة الربية من الفكر الخطير على الشباب الجزائري المسلم وهذا ما جعل صاحب مقال " الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء " ابو يعلي الزواوي أن يهتم بتعليم المرأة إلى جانب الرجل وينقذها من مؤامرة الإدارة الفرنسية المتمثل في تشجيع اللغة الفرنسية لكل طبقات المجتمع خاصة المرأة أو تركهن مع تعليم الكتاتيب التي تحفظ القرآن بشكل آلي دون

[1] فضيلة أحمد ، " حق المرأة الجزائرية في النهضة "، المقال السابق، ص 04.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، "الشباب المسلم لما تمثله في الخواطر"، البصائر، ع 05، س 01، 05 سبتمبر 1947، ص05.

[3] المقال نفسه، ص 05.

التعرف على معانيه ودراسة قواعد لغته أو التاريخ الخالص من الشوائب ولو تراهم هم ونسائهم وعجائزهم وأراملهم يتوار دون على المكاتب الإبتدائية الفرنسية.[1]

ومن جهة أخرى تناولت جريدة المصادر قضية المرأة الجزائرية بأنها لم تكنأقل شأنا من الرجل في نضالها وكفاحها ضد الإستعمار الفرنسي ووعيها الكبير وإدراكها بعدالة قضيتها.[2]

المبحث الثالث: إصلاح المجتمع.

إن إصلاح المجتمع من الآفات الاجتماعية ليس بالأمر السهل، خاصة وأنه مستعمر من قبل بلد لايعرف معنى الإنسانية، ولما أدرك هذا الأخير أن نفوس الجزائريين لن تكبح جناحها إلا إذا خذرت عقولها، ففتح أبواب الحانات وتساهل في منح ترخيص لطالبيها، لتشرف الفسق والإنحراف بين أفراد المجتمع الجزائري.

أمام هذا الوضع المزري قامت جريدة المنار بنشر مقالا توضح فيه أضرار الخمر من الناحية الصحية لما فيه من أضرار جمة على جسم الإنسان، فالكحول أحد السموم المخذرة بل يفوقها جميعا لأنه سم لخلايا الجسم، إذ يحدث تغيرات مرضية في الكبد والقلب والكلى والأوعية الدموية والأنسجةز العصبية، وتزداد قوة تسميم الكحول إذا داخلته سموم أخرى ساء كان هذا الخلط مقصودا أو بطريق الصدفة أثناء الصنع والتعبئة كالزرنيخ.[3]

وواصل الدكتور حافظ أمير بالتحدث عن أضرار الخمر بأنه يحدث في الأوعية الدموية تحولات مرضية خاصة وتآكل جدرانها.[4]

أما القلب فيصاب بتحول ذهني يصل بالجدران إلى حالة الخمول، وأحيانا عندما تصاب أوعية القلب تحدث فيه تغيرا آخر ناتجا عن انسداد الأوعية ويتبع ذلك حتما تمدد وارتخاء في عضلات القلب، أما الكبد فيبدأ التأثير فيه بتحول خلايا تحولا ذهنيا ينتهي إلى التلف وكثيرا مايتضخم تضخما كبيرا بسبب هذه التحولين والتحول الذهني يصيب الكلى

---

[1] أبو يعلي الزواوي، "الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء"، جريدة البصائر، ع 25، س 02،01 مارس 1948، ص 02، 03.

[2] جريدة البصائر، ع 21، السداسي الأول، 2010، ص 157.

[3] الدكتور حافظ أمير، "بعض أضرار الخمر من الناحية الصحية"، المنار، ع 1، س 02، 14 نوفمبر 1952، ص 02.

[4] مقال نفسه، ص 02.

وينتهي في غالب الأحيان بإحداث التهابات كلوية تنتهي بالأوزيما ومرض القلب ثم التسمم البولي ثم يؤدي بالوفاة.[1]

وبدورها جريدة البصائر اهتمت بقضية الآفات الإجتماعية وما ينشأ عنها من شرور وآثام، وأن الدين الإسلامي حارب هذه الأمراض الإجتماعية وحذر المؤمنين من تعاطيها، وشد عليهم في النهي والإنكار وجعل العقوبة شديدة على متعاطيها بقولها: " فهو آفة فتاكة وجرثومة وفساد مهلكة، ولشرها وفسادها منعتها الشريعة الإسلامية ونفرت منها..."

كما تحدث عن الأضرار التي تنشأ من شرب الخمر منها الضررالجسماني والعقلي والخلقي والمالي وغيرها بقولها: "إن شرب الخمر وغيرها من الفواحش سيئة كبرى وفاحشة عظمى جلبها لهم الإستعمار الغربي البغيض، وزينها لهم بشتى الزينات، وحسنها في أعينهم بما أحاطها من مغريات لصاعة، تأخذ بالأبصار والألباب...[2] وركزت جريدة المنار في تناولها لموضوع أضرار الخمر على صحة الإنسان، انه كثيرا ما يسبب ارتباكات عصبية أخرى يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- **ديبوسمانياة**: الولع بشرب الخمر وهي نوبة عصبية تنتاب بعض الأشخاص في فترات خاصة فتسبب عندهم شهوة غريبة للشربفيندفعون فيه، حتى ولو ان الشخص لم يكن يشرب في الفترات الا قليلا وتكون النتيجة الحتمية لذلك بلا شك "الادمان".

2- **ديبوسمانية كاذبة**: ادمان السكر بدون ولع به هي نوبات مثل النوبات السالفة الذكر لكنها تختلف عنها في ان سببها هو كثرة الشرب بين النوبات.

3- **كورساكوف بسيكوز**: " نفسانية كورساكوف" وهي حالة نفسية خاصة تهيب المدمن فتحدث فيه مجموعة من التهابات الأعصاب مع تغيرات مغية فيصاب بالهذيان والاوهام والمخاوف مع فقدان الذاكرة، كل هذا مضاف إليه التهابات في الأعصاب كعرق النسا ومايعقبه من الام شديدو ضعف الحركة.

[1] الدكتور حافظ أمير، مقال سابق، ص 02

[2] عبد اللطيف سلطاني، " الخمر وأضرارها في المجتمع الإنساني"، البصائر، ع 181 – 225 ، س 5 ، من السلسة الجديدة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الخاصة وزارة المجاهدين، ص 19

4- **نوبات صرعية**: تصيب المدمنين اما بسبب الكحول نفسه او سبب بانقطاع الخمر منهم فجاة.[1]

5- **هذيان اهتزازي**: هذيان السكاري وهي حالة ناشئة عن انقطاع مفاجئ للخمر عند المدمنين وقد تحدث أحيان عن إصابتهم ببعض الأمراض او الحصبات او إصابتهم من جراء حوادث كالوقوع وكثيرا ما يكون سبب هذه الحوادث هو السكر، وهذه الحالة شديدة وخطيرة وكثيرا ما تؤدي بحياة الشخص او تصل به إلى مستشفى الأمراض العقلية، وأول الأعراض هو الأرق لبضعة أيام يظهر في خلالها اهتزاز الأعضاء واللسان ويسرع النبض وتظهر على المصاب أعراض الخوف مع عدم الاستقرار ثم ينتهي به الأمر ويصير عصبي المزاج، سهل الاستفزاز الى حد بعيدثم يبدا برؤية المخيلات المخيفة، وسماع أصوات مرعبة فيرى الثعابين والعقارب كأنها تهاجمه وتزحف على جسمه فيصيح، ويرى وكأن وحوشا ضارية تهجم عليه فيفزع ويتخيل له أعداء أشداء مسلحين يهاجمونه ويسمع وعيدهم وتهديدهم فيزداد ارتباكه وخوفه وتؤدي به هذه الحالة السيئة الى عدم معرفة من حوله من أصحاب وأقارب وينسى حتى نفسه ويفقد تقديره حتى للزمن.[2]

6- وهناك نوع آخر من الجنون يصيب الأشخاص المنحدرين من أباء بهم نقص عصبي أو مصابين بجنون أو صرع، وأعراض هذه الحالة تظهر بمجرد أخذ كأس واحد من الخمر فتهيج الأعصاب هياجا شديدا وربما امتد هذا الهياج إلى أسبوع.

7- وهناك حالات من الإدمان تصل بصاحبها إلى ما تسميه بالوهم المزمن وهو نوع من الجنون كل ما فيه أن الشخص يستمر برؤية خيالات مخيفة بلا إنقطاع ويؤول كل ما يراه إلى رؤية مفزعة.

8- وهناك حالة أخرى تسميها " بالشلل الكاذب " تصيب المدمنين فتقعدهم في فراشهم لا عن شلل حقيقي ولكن عن اعتقاد بوجود الشلل واسترخاء في العضلات تصل بهم في الكثير من الأحيان إلى شلل حقيقي.[3]

---

[1] الدكتور حافظ امير، مقال سابق، ص02.

[2] مقال نفسه، ص 02.

[3] نفسه، ص 02

وبدورها جريدة البصائر أصدرت عدة مقالات تدعو إلى الإهتمام بالشباب وتحذر من الآفات الاجتماعية فنشرت مقالا بعنوان الخمر جاء فيه مايلي: " ... واهجر الخمر إن كنت فتى فكيف يسعنا في الجنون من عقل ... وما بتحكم تغييره ويجب علاجه هو شرب المسكرات، هذا الداء العضال الذي تفشى في طبقات الأمة جماعات وأفراد، حيث خلق اله البدن كالمدينة العقل مديرها والحواس كجنوده وأعضاؤه كرعيته والغضب كعدو ينازعه في حلمه، فإن جاهد عدوه وقهره حمد أثره... "[1]

إن الكحول ينعش الجهاز العصبي أولا ثم يصيبه بالخمول وعلى ذلك فتأثيره الأول هو نشاط في الحركة يعقبه الضعف والحقيقة التي لا شك فيها أن الخمر تنسي الإنسان التعب الجسماني وتشعر بالراحة فقط عند الأشخاص الخاملين الذين لا يقدرون معنى الراحة التي يشعر بها من يقوم بواجبه على الوجه الأكمل.

فالخمر تأجل الشعور بالتعب وتخفيه وتجعل شاربها لا يقدر درجة الإنهاك التي يصل إليها فتنهد قواه دفعة وبدون سابق إنذار.[2]

فالدين الإسلامي حرم الخمر لما فيه من أضرار كثيرة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)﴾.[3]

وقد دلت الإحصاءات على أن كثيرين من الرياضيين الأقوياء المتعوين بشرب الخمر ماتوا بالسل الرئوي كما أن كثيرين منهم أصيبوا بالجنون.[4]

وعلى ذلك فان الاعتقاد السائد بان الخمر ساعد على كثرة العمل هو اعتقاد خاطئ، وقد دلت أبحاث كثيرة من العلماء أمثال "دسترى" و"جيلبو سوفو" و"جاليتو"و"هركسيهامر" وغيرهم على ان الخمر شديدة الخطر على العمل الجسماني، ويحصل عند متعودي الخمر

[1] أبو يعلى زواوي، " الأمية في أمتنا الجزائرية وقلة القراء ". البصائر، ع 25، س 02، 01 مارس 1948، ص 02.

[2] الدكتور حافظ أمير، مقال سابق، ص 02.

[3] سورة المائدة، الآية 90.

[4] الدكتور حافظ أمير، مقال سابق، ص 02.

المدمنين ارتعاش بسيط لا يرى الا عند مد الذراع وفتح الأصابع وهذا الارتعاش يكفي وبوده لإضعاف خفة اليد و سرعة حركتها وفقدان الدقة في العمل.[1]

قد ورد ذلك في جريدة البصائر مت يؤكد اجتهاد العلماء في تربية أبناء المجتمع تربة حسنة فنشرت مقالا فيه نداء لكل علماء الجزائر تذكرهم بالمهام الملقات على عاتقهم " وقد تواردت على مركز جمعية العلماء رسائل عدة يطلب فيها أصحابها من الجمعية أن تعيد الكرة على محاربة هذه الرذائل.[2]

والشرور التي كثرت وتفاقم خطرها حتى غزت غالب الأوساط الجزائرية، ومن بين المبادئ التي أست لها جمعية العلماء محاربة الآفات الإجتماعية والضلالات الشيطانية، التي أضرت بالوسط الإسلامي ضررا كبيرا بقوله: " فحاربت الجمعية تلكم الآفات والمصائب لما ملكت من قوة ... وحاربتها بالدروس في الإجتماعات والجمعية، ولكتابة المتواصلة في صحفها. " وقد بينت للأمة خطر تلك الأمراض القاتلة للشعور المخربة لكيان المهدمة للبنيان لقوله: " أمراض ما حلت بأمة إلا وأنهكت قورها أولا وقضت عليها في الآخر ... ".[3]

كما أعطت جريدة المنار أهمية كبيرة إلى مسألة إصلاح المستقبل وكيفية تهذيب الأحداث من السلوكيات والعوائد القبيحة التي نشأ عليها الإنسان يقول الأديب إبن حالة: " إنه يصعب إصلاح المجتمع إذا ما أهملنا تربية أحداثنا لأنهم مجتمع المستقبل ولأن الإنسان صعب عليه إصلاح نفسه إذا ما نشأ على العوائد القبيحة..."[4]

فقد شبه هذا الأخير الصبي بالوعاء بقوله: "إن الصبي وعاء يمتلئ بصاحب فيه إن طاهرا فطاهر وإن قذرا قذر لأنه ينشأ لأول مرة كسائر الحيوانات لا يعلم شيئا ولا يتأثر بشيء لعدم وجود القوة العاقلة فيه ثم إنه يكبر قليلا قليلا حتى يفارق تلك الدرجة المنحطة رقيا إذا ما أعد له ثم إنه في أواخر صباه يظهر عليه علامات من وجود القوة العاقلة وعلامة ذلك أن يأتي بما قبح ثم يدرك سوء عمله..." كما ذكر أن الطفل في أواخر صباه تتكون فيه القوة العاقلة وكذلك تتكون فيه قوة الشهوة غير أن قوة الشهوة لا تدل كثيرا على وجود العقل

[1] الدكتور حافظ أمير، مقال سابق، ص02.

[2] عبد اللطيف سلطاني، مقال سابق، ص 19.

[3] مقال نفسه، ص 19.

[4] علي إبن حالة، "تهذيب الأحداث واصلاح المستقبل" المنار، س1 ع 3 ، 4 ماي 1951 ، ص 4

في الصبي وهي في كثير من الأحيان داعية السرور فهي إن دلت على شيء إنما تدل على تكوين الجانب العاطفي في نفس الصبي، ثم تتكون منه القوة الغاضبة فهي تدل على الإدراك أيضا كقوة الحياء، وفي هذه الظروف تتكون نفس الإنسان من حيث الخير والشر أو من حيث الفضيلة والرذيلة.[1]

كما تحدث الأديب على ابن حالة عن أخلاق التلميذ الصبي أنه يتأثر بأخلاق معلمه، فأخلاق المعلم ينبغي أن تكون حسنة وإلا أفسد تلاميذه ورمي بهم في هذه الرذائل، لذلك أكد على ضرورة إصلاح البنين لأن صبي اليوم هو رجل المستقبل بقوله: "فإن عبدنا له طريق الفضائل فكأننا عبدنا له طريق المعاني، فإذا كان كذلك حق لنا أن نتفاعل ونرى بأعيننا المستقبل المجهول وأن نصرم حبال الحالة الحاضرة ونشق طريقنا وضحت معالمه إلى السعادة الشاملة للوطن..."

ودعى كذلك إلى إصلاح الأخلاق والدعوة إلى العمل الصالح الذي يصلح النفوس بقوله: " فإذا أصلحنا أخلاقنا فكل غاية قريبة ورغم بعدها إن كانت بعيدة... ".[2]

كما اهتمت جريدة المنار بقضية التربية في الجزائر وأعطت مفاهيم عديدة لهذا المصطلح على أن قضية التربية هي قضية مدنية، فرسالة التربية تلخص في وقاية الإنسان أو تحريره من الأوهام والضلالات التي تعرقل سيره في طريق التقدم، والأخذ بيده إلى سلوك يجلى فيه القيم الإنسانية العليا. فالتربية بالمعنى العام ترمي إلى تنمية المواهب والإستعدادات العقلية والروحية والفنية والبدنية، وتوجيها إلى ما يعود بالخير والإصلاح على الفرد والجماعة، فهي تعتني بالإنسان عناية شاملة محيطة كي تعده الإستفادة من حياته وإستغلال الكون الذي قدر له أن يعيش فيه ويمكن القول بأن التربية هي تنظيم الحياة البشرية.[3]

وتحدثت جريدة المنار عن مشكل التربية في القطر الجزائري لأنه لم يحظ بكل ما يستحقه من عناية وهذا المشكل سببه الظروف الناشئة عن سلوك العالم الغربي الذي تسلط بواسطة الإستعمار الإستغلالي على قسم عظيم من البشر.

---

[1] علي إبن حالة، مقال سابق، ص 04.

[2] المقال نفسه، ص 04.

[3] علي ابن حالة، " نظام التربية في الجزائر "، المنار س 01، ع 03، 04 ماي 1951، ص 04.

ومن هذا السلوك نشأت مشاكل إنسانية كانت عواقبها من جهة ما يتخبط فيه العالم الغربي من الهموم والمحن ومن جهة أخرى ما يعانيه القسم المستضعف من التعطل والتأخر.[1]

وتواصل جريدة المنار في حديثا عن التربية باعتبارها عنصر مهم في الحياة لذلك نشرت مقالا بعنوان " أهدافنا من التربية والتعليم " حيث رأى المطالع بأن الأم المعمورة تهتم إهتماما عظيما بقضية التعليم والتربية الوطنية، لأنها تدرك تمام الإدراك أنه لا يطرد سير راكب الحضارة الإنسانية ولايتم لوعي القومي تغلغله في الأوساط واستكمال نضجه إلا إذا أعدت لشبابها العدة اللازمة للسير دون توقف خلال مراحل التطورات العالمية إلى جانب القافلة الأممية السائرة دوما في طريق الرقي العلمي والإجتماعي والسياسي والإقتصادي.[2]

أما الشعب الجزائري الذي كان من بين أكثر الشعوب الأرض بلاءا في خدمة البشرية لأنه لم يقدم أية مشاركة فعالة في خدمة ترقية الفكر البشري ولم يقدم أية مشاركة فعالة في ميدان الإنتاجات العامةسواء منها الفكرية أو السياسية أو الإثتصادية أو العسكرية والسبب كله يعود إلى الإستعمار الفرنسي الذي عطل حركته بقوله: " وما تأخر عن المساهمة في رقي الإنسانية إلا بعد ما أصيب به من إستعمار عطل حركته إلى حين وعاقه عن العمل وإن لم يستطع أن فقده الحياة وعجز عن إقصاد نار الوطنية فيه ".

فرأى المطالع أن التربية والتعليم لها قيمة خطيرة في المرحلتين الإبتدائية والثانوية وأنه يمكن إستعمالهما لخير الإنسانية وإسعادها ورقي العمران وإزدهاره كما يمكن إستخدامها لشر الإنسانية وإبادتها وتدمير العمران وإفنائه، ومن هنا يتضح أن التربية والتعليم معتبران عند جميع الأمم معملا جاهزا بكل معداته ولوازمه لإخراج طبقات أخرى تعتنق مبادئ رجعية هدامة تعمل هي الأخرى على تثبيت دعائمها بين الأم بقوة الإقناع أو بوسائل الإخضاع.

أما أهداف التربية والتعليم في الجزائر قيدي بأنه يجب أن تستوحي من تعاليم الإسلام وتستند إلى تقاليد الوطن التاريخية وتلائم المناهج السياسية لشعب عربي مسلم وتساعد على

[1] بوزوزو، "نظام التربية في الجزائر" مقال سابق، ص 04.

[2] المطالع، " أهدافنا من التربية والتعليم "، المنار، ع 13، س 01 ، 04 جانفي 1952، ص 04.

تحقيق أمانيه القومية من وحدة عربية شاملة خالصة لا تشبو بها شائبة الإمتزاج والإختلاط بالمبادئ الإستعمارية التي ما تزال تسود الوضع الحالي.

ولاحظ المطالع بأن الحملة لمكافحة الأمية يجب أن تشترك في إثارتها وإعداد العدة لها جميع الهيئات الثقافية. والوسيلة لذلك هي تأسيس المدارس في جميع المدن والقرى وتوحيد المناهج والتوجيهات وحسن إعتبار المعلمين للقيام بهذا الواجب الوطني الذي له الأثر العظيم في الإتجاه العام الوطني.[1]

كما دعت جريدة المنار إلى ضرورة توعية الأطفال على الطاعة وذلك لغرس جيل صالح يحترم الآخرين، ويرى أنه من الضرورة على المعلمين والمربين أن يضاعفوا الجهود لحمل الأطفال على الطاعة والإنقياد والسلاسة باعتبارهما العامل الذي يعين على تحقيق الغاية التي يهدف إليها كل الوالدين والمعلمين.

إن تربية الطفل تهدف إلى تخليص الصغار من أمراض الطفولة وضعفها الذي فرضته عليهم الطبيعة فمن واجب الوالدين والمعلمين أن يكونوا منطقيين مع أنفسهم والواقع وأن يخاطب أبناءهم على المعلم أن يخاطب تلاميذه قصد التوعية والإرشاد بقوله: " لينوا لمن تعلمون أو تربون يلينوا لكم زمامهم برغبة دون رهبة. "[2]

كما دعت جريدة المنار إلى ضرورة توجيه الأبناء إلى الطريق الصحيح لأن غالبا مايؤثر عليهم الشارع فيندفعوا إلى الفساد لذلك يجب على كل معلم أن يشعر بأهمية ومسؤولية هذا الأمر وأن تكافئ الجهود داخل المدارس وخارجها على محاربةعقلية الشارع لكي نستطيع أن ننشأ جيلا صالحا.[3]

[1] المطالع، " أهدافنا من التربية والتعليم "، مقال سابق، ص 04

[2] المطالع، " كيف نحمل الأطفال على الطاعة "، المنار، ع 1، 08 / ديسمبر / 1951، ص 04

[3] بوزوزو، "آلام يسلم أبناؤها للشارع "، المنار، ع 17، 29 فيفري 1952، ص 03.

الفصل الثالث: السياسة الاستعمارية تجاه جريدة المنار

المبحث الأول: انعكاساتها على الحركة الوطنية

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الفرنسية على جريدة المنار (1951 – 1954)

لعبت الصحافة الوطنية الجزائرية دورا بارزا في أداء رسالتها كاملة غير منقوصة، واحتضنت راية الكفاح في كل مجالاته، ويكفينا فخرا أن تكون لها اليد الأولى في تحرير الوطن الجزائري بعد أن كان التحرر فكرة منسجمة في رؤوس الوطنيين، وأمنية عزيزة في أعين البائسين.

المبحث الأول: انعكاساتها على الحركة الوطنية.

فجريدة المنار تعتبر من بين أهم الصحف الجزائرية، التي أعادت للوطن الجزائري حريته وعزته وكرامته وسيادته الوطنية، فالمنار هي النور التي تنير لنا الطريق لمعرفة الطريق الذي سلكه جيل أول نوفمبر 1954.[1]

فقد عملت جريدة المنار على توجيه نشاطاتها إلى الجماهير، وذلك من خلال قيامها بجملة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية. أي أنها شملت جميع الميادين بقول صاحبها محمود بوزوزو: "المنار جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة". وذلك بهدف تكوين وعي وطني لدى الشعب الجزائري.[2]

ولما كانت جريدة المنار تلعب دورا مهما في تفعيل الوعي لدى الأفراد فقد ركزت الأقلام الوطنية على توجيه الجزائريين بقراءتها لأنها هي التي تمكنهم من فهم واقعهم والعمل على تغييره[3] ورسمت معالم النضال السياسي الذي أبرز فكرة الجزائر للجزائريين وذلك بدعوتها إلى الاستقلال أو الحكم الذاتي.[4]

وكل ذلك خدمة للقضية الجزائرية التي اعتبرتها قضية انسانية عادلة ، فقد كانت المنار لسانا صادقا تجاهد في سبيل الحق بقول صاحبها محمود بوزوزو: "فواجب المنار نحو الأمة تقرير الرأي وانتعاش الضمير وتغذية الفكر، والدفاع عن الحق"[5]

---

[1] بشير كاشه الفرحي،المرجع السابق ص 12

[2] بوزوزو، المنار وأهدافه" مقال سابق، ص 01

[3] زكرياء مفدي، "تاريخ الصحافة العربية في الجزائر"، تح: أحمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 179

[4] زهير إحدادن، "الصحافة المكتوبة في الجزائر" ، ط1، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دت، ص 47

[5] بوزوزو، "المنار في سنتها الثالثة"، العدد 40، السنة الثالثة، 10 أفريل 1953، ص01

ولتوعية الجزائريين بخطورة الإستعمار الفرنسي اتجهت جريدة المنار في بادئ الأمر إلى تفعيل الوعي الديني والاجتماعي من خلال التركيز على القضايا الدينية والاجتماعية فعملت على تكوين المجتمع الجزائري تكوينا صحيحا حتى يتشبع بالأخلاق الفاضلة ويتغذى بالأفكار الصحيحة، وهذا لا يكون إلا عن طريق القيام بالثورة على الأوضاع الاجتماعية والدينية فالمنار تحارب الجحود كما تحارب الجمود. ويدعو إلى العلم والعمل اللذان هما كل أساس نهضة وطنية.[1]

أما فيما يخص القضية الجزائرية فكانت العناية متجهة إلى المساهمة الحثيثة في نشر الوعي الوطني وإحياء الشخصية الجزائرية بمقوماتها وأهمها الدين الإسلامي.[2]

الذي دافعت عنه وأعطته مكانة كبرى وذلك بنشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على وجهه الصحيح.[3]وذلك بدعوة الجزائريين إلى الرجوع إلى الدين لأنه يؤدي إلى توحيد الأمة الإسلامية.[4]

فقد عملت جريدة المنار على فضح المخططات الإستعمارية الصليبية المستهدفة للدين الإسلامي قصد تمسيح الجزائريين لإخراجهم عن دينهم، فالمنار دعت إلى ضرورة تمسك بالعقيدة الإسلامية باعتبارها المقوم الأساسي للشخصية الوطنية الجزائرية، الأمر الذي دفع محمود بوزوزو بنشر العديد من المقالات بمطالبة الحكومة الفرنسية برفع يدها عن الشؤون الدينية واوقافها في الجزائر.[5] كما نشر الشيخ العربي التبسي العديد من المقالات طلب فيها بإقرار فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية.[6]

ساهمت جريدة المنار بإحياء الثقافة العربية الإسلامية وذلك بالدفاع عن اللغة العربية وإحياءها لذلك نشر محمود بوزوزو العديد من المقالات حول الهوية الثقافية للشعب الجزائري بهدف تثبيت الأسس الثقافية الوطنية والدفاع عنها، مبرزة دور اللغة العربية في بناء

---

[1] بوزوزو،"المنار وأهدافه"، مقال سابق ص01.

[2] بوزوزو، "مقدمة المنار"، مقال سابق، بص.

[3] محمد ناصر، "الصحف العربية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 395.

[4] شوشان محي الدين، مقال سابق، ص04.

[5] ابن عمار، مقال سابق، ص04.

[6] العربي التبسي،مقال سابق، ص01.

الشخصية الوطنية. فباعتبار أن جريدة المنار جريدة ثقافية كانت تتابع باستمرار نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت تمارس نشاطها دون كلل ولا إنقطاع بالرغم من الصعوبات التي تلقتها والعراقيل المتنوعة وقد أقامت فروعها محلات متنوعة لعبت نشاطا عظيما من كل ناحية وذلك لفائدة صندوق الجامعة التي أعزمت على إرسال نخبة من قادتها على خارج القطر الجزائري للمشاركة في مخيمات العالمية.[1]

كما دافعت المنار عن حرية التعبير التي إعتبرتها شعلة مقدسة تتفانى الجماعات والشعوب في حمايتها وصونها وتعمل جادة على أخذ نصيبها منها، فكانت المنار تدعو إلى الحرية وتدافع على كرامة الإنسان.[2] وعن نجاح جريدة المنار في القضاء على الأمية نشرت مقالا بعنوان "إلى الثقافة" حث فيها إلى:

✓ تحصيل المعارف وإلى تأسيس المدارس تقول جريدة المنار:

العصر عصر ثقافة الأذهان * * فإن الثقافة يابني وهران

حثو التحصيل المعارف عزمكم * * إن المعارف خلية الإنسان

واسعو لتأسيس المدارس إنها * * حصن الشباب ومعقل الولدان

ياحسن مدرسة لكم تدشينها * * هذا الجزائر هذه النشوان

فتحت فكانت آية فنية * * في حسن الشكل وازدهار دهان...[3]

وإضافة إلى قضية التعليم ومحاربة الجهل التي ركزت عليها جريدة المنار، نجدها تركز على قضية أخرى لا تقل أهمية عن الأولى وهي قضية الوحدة الوطنية لأنها أدركت أن التفرقة سلاح فتاك في يد المستعمر الفرنسي لذلك فتحت على صدر صفحاتها إستفتاءا شعبيا هاما حول الإتحاد الوطن دعت للمشاركة فيه كل فئات الشعب المهتمة به، وعزمت المنار وألحت على تحقيق هذا الإتحاد فدعت إليه مرارا وتكرارا داعية الشعب الجزائري أن ينظر إلى المشكلة بعينه لا بعين غيره ومعالجتها بيده لا بيد غيره، حتى يتحقق الإتحاد الذي يخلق

[1] بوزوزو، "نشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية"، المنار س 01، ع 06، 30 يوليو 1951، ص 03.

[2] المطالع، "حرية في الجزائر"، المنار، س02، ع07، 19 يوليو1952، ص 01.

[3] محمد العيد، "إلى الثقافة"، المنار، س 02، ع 10، 24 أكتوبر 1952، ص 02.

الظروف الملائمة، فالمنار عالجت القضية باعتبارها قضية إنسانية عادلة وهذا نظرا لإرتباط هذه القضية بقضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش اللذين تربطهما بالجزائر وحدة جغرافية وإستراتيجية، زيادة على الوحدة الدينية واللغوية والثقافية كل هذا يستدعي بتوحيد الكفاح ضد العدو المشترك.[1]

حيث يقول محمود بوزوزو "هذا الإستفتاء الأول من نوعه في الصحافة العربية الجزائرية، وهذه الطريقة لفهم المشاكل وبسطها والبحث عن حلولها جديدة بالإعتبار لما فيها من إزالة البس والغموض وتلقيح الأفكار بتعميم السؤال". وقد وعدت المنار قراءها في أول عدد برز منها بأنها تسلك الطريقة الموضوعية وذلك بعرض المسائل عرضا مجردا من كل غرض وهوى وفتح أبحاث ودراسات وسط المشكلات المتعلقة بكل ميدان بسيطا واضحا والبحث عن الحلول المعقولة بحثا واسعا.[2]

وتكون هذه العناية مسخرة في خدمة المصلحة العامة للأمة الجزائرية والعالم الإسلامي دون عداء لأي جنس أو دين، باعتبار الأمة الجزائرية جزء لا يتجزأ من العالم البشري وهي بهذه الصفة مسؤولة عن المساهمة في التقدم البشري العام الذي يعبرون عنه اليوم بخدمة السلم والمدنية، والدعوة على التعاون على البر والتقوى، وأن بتعاون الجميع على ما يعود بالخير على البشرية ويزيل ما نشاهده من الإعتداء على العالم الإسلامي بقوله: "نريد أن يتحرر العالم الإسلامي... نريد أن يتحرر العالم الإسلامي كله وأن يسير جنبا إلى جنب مع العاملين في سبيل إحياء القيم الخالدة التي تكفل ازدهار المدنية واستقرار السلام.[3]

وعن دور جريدة المنار في توحيد أبناء الوطن العربي الإسلامي يدا واحدة، وذلك من خلال تتبعها لأحداث وتطورات دول المغرب والمشرق كتونس والمغرب وليبيا ومصر فقد إستندت المحبة والترابط والتلاحم بين هذه الدول التي كان يربطها رابط مقدس وهو الدين الإسلامي وعدو مشترك وهو الإستعمار الفرنسي ففي تضامنها مع قضية المغرب الأقصى وذلك من خلال تتبع أحداثه من البداية إلى النهاية بقول محمد المتيجي: "ليست قضية المغرب قضية حديثة بل هي قضية مضت عليها سنون طوال تحمل في ثناياها تاريخين تاريخ أسود يتجلى

[1] بوزوزو، " المنار تستمر في أداء رسالتها" المنار، س 02، ع 20، 28 مارس 1953، ص 01.

[2] بوزوزو، "هذا الإستفتاء"، س 02، ع 17، 06 فيفري 1953، ص 01.

[3] بوزوزو، "المنار على أعتاب السنة الثانية"، المنار، س 02، ع 2، 11 أفريل 1952، ص4.

فيه الأثر السيئ لسياسة إستعمارية بحثة أساسها قوة السلاح وإرهاق الأرواح وتاريخا لامعا يتجلى فيه كفاح شعب لا يريد باستقلاله بدلا ولا عنه حولا كفاح شعب نبيل عجزت قوة الظلم والإستبداد على أن تخمد جذوره الوطنية في قلوب أبناءه..."[1]

كما ذكر محمود بوزوزو الدور الكبير الذي لعبته مصر بتضامنها مع الجزائريين بقوله: "فقد واجهت منظمات مصر الدينية منها والسياسية برقيات إلى رئيس محكمة البليدة تتضامن فيها مع إخواننا الذين مازالوا يحاكمون وتطالب بالإفراج عنهم مستنكرتا أساليب الشرطة ساخطة القمع الوحشي الذي مزال يصيب جامه على الوطنيين الجزائريين..."[2]

فجريدة المنار دعت كثيرا إلى التوحيد سائر الأقطار المغربية بقول محمود بوزوزو: "فدعونا إلى ذلك مرارا مبينا موجات التوحيد بكل وضوح، وقد تحقق هذا التوحيد عندنا لكن في دائرة محدودة بإنشاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، تلك الجبهة رحبنا بها ونوهنا بشأنها باعتبارها خطوة إلى التوحيد الذي ندعو إليه، كما تحقق بحمد الله".[3]

كما ساهمت جريدة المنار في خدمة القضية القومية العادلة وذلك بتعزيز قدرات المجاهدين، وإلى تشجيع الطامحين إلى إنشاء المشاريع المستقلة وإلى تقديم المصلحة العامة على كل إعتبار حزبي أو شخص بالعدول عن نزعة الاحتكار والاستحواذ القاضية على المواهب وعلى روح الإنشاء والإبتكار عند الموهوبين تلك الروح التي يرجع إليها الفضل في بناء الحضارة الإنسانية، وعن نجاح جريدة المنار في الكفاح الثوري، حيث أنها اعتبرت كل عمل يرمي إلى إحياء القيم الخالدة فهو ثورة، والمنار تدعوا لإحياء هذه القيم إعتقادا بأن فيها نجاة الإنسان وتخفيفا لأمه، وإيقانا بأن الطبيعة البشرية رغما عما فيها من ضعف لا تخلو من قوة في جانب الخير، لذا يقول محمود بوزوزو: "رسالة الصحافة في نظرنا هي المساهمة في الدعوة إلى رفع هذا الجانب، ولذا كانت خطتنا البناء لا الهدم والتوحيد لا التفريق، والإفادة لا الإستغلال، والإيجاب لا السلب، والإنتاج لا العقم كل ذلك خدمة للسلم والمدنية".[4]

---

[1] محمد المتيجي، "قضية المغرب الأقصى"، س 1، ع 11، 08 ديسمبر 1951، ص 01.

[2] بوزوزو، "تضامن مصر مع الجزائر"، س 1، ع 11، 08 ديسمبر 1951 ، ص 04.

[3] بوزوزو، "المنار تنتهي سنتها الأولى"، س 1، ع 11، 28 مارس 1952، ص 01.

[4] بوزوزو، "المنار تنتهي سنتها الأولى"، المقال السابق، ص 01.

الطلب بإلغاء الإستعمار من العالم عامة والجزائر خاصة بقول محمود بوزوزو:"فأعلنا إتجاهنا بتحرير الشعوب الإسلامية وغيرها، تأييد قضايا جميع الشعوب المجاهدة في سبيل إستقلالها أمام المجالس الدولية كالشعب المراكشي والتونسي تأييد الأخ لأخيه..."[1]

مساهمة جريدة المنار للأحزاب والهيآت الجزائرية حيث أنها كانت تكن لها كل الإحترام والإنصاف داعية إلى الإتحاد بالإخلاص، مبطلة دعوى الإستعمار الرامية بالشيوعية لأن روح المقاومة عند الشعب الجزائري موجود منذ الإحتلال أي قبل ظهور الشيوعية والفاسية، فالمنار عشقت الغطاء عند أثر الإستعمار في الإنتاج الثقافي في الجزائر فقد تبشرت عدة فتاوى دينية كان لها تأثير كبيرعند القراء في بيان ما تحتاج إليه الشعوب الإسلامية المجاهدة في سبيل تحررها من توجيهات الإلاهية بتختم العمل بها على كل مسلم غيور.

كما دعت المنار الشاب الجزائري إلى العمل الجدي المثمر، وكتاب إلى الإنتاج الحر وإنشاء الصحف في خدمة الحق ودعوة العمال إلى الدفاع عن حقهم في الحياة بالتكتل وإنشاء جامعة النقابات المغربية إلى جانب جبهة سياسية مغربية.[2]

أما من الناحية السياسية فقد عملت جريدة المنار على تفعيل الوعي السياسي في نفوس الجزائريين وذلك من خلال مساندتها للمعتقلين السياسيين فقد ساهمت المنار في كشف الملاحقات وحالات الإعتقال السيئة التي يتعرض لها الوطنيون الجزائريون بفرض عليهم عقوبات فادحة.[3]

يقول عبد الحميد:"... ولكن هؤلاء المتهمين يعاملون جميعا معاملة المجرمين في السجن بل أنهم يعاملون معاملة أقص من معاملة المجرمين في كثير من الأحيان وإدارة الأمن العام ترفض الإعتراف لهم بحقوق المساجين السياسيين وتتذرع لتبرير موقفها هذا

[1] مقال نفسه، ص 04.

[2] نفسه، ص 04.

[3] بوزوزو، "فرجو عن الوطنيين"، المنار، س 01، ع 11، 8 ديسمبر 1951، ص 01

بالرجوع إلى نصوص قانونية إحتاط النظام الإستعماري نسبها لمثل هذه الحالات وهذه القوانين تتسم كلها بالميز العنصري لأنها لا تطبق إلا على المسلمين الجزائريين".[1]

فقد طالبت المنار إلى ضرورة تخليص هؤلاء المعتقلين السياسيين من هذا الوضع الضروري الذي وصفته بالموت البطيء بقول عبد الحميد: "إن واجب تخلي هؤلاء المكافحين الأبرار من الموت البطيء ملقى على كواهلنا نحن الذين لا تزال نتمتع بالنور والدفء والطعام اللذين...فلنرفع أصواتنا بالإحتجاج الصارخ في كل مكان ولنفهم الإدارة الإستعمارية أن الشعب الجزائري لا يسلم أبناءه وأننا سنكافح متحدين لنخلص من السجن هؤلاء الذين كافحوا لتخليصنا من الإستعمار والإستعباد".[2] كما تابعت جريدة المنار وبكل تفصيل أخبار معالي الحاج زعيم حزب الشعب الجزائري[3]،وتتبع نشاطه سواء داخل الجزائر أو خارجها في فرنسا.[4]

فجريدة المنار كان الهدف منها غرس فكرة الحرية في نفوس الجزائريين وبلورة الوعي بتحقيق هذا الغرض، فكانت المنار تعبر بكل صراحة في جل صفحاتها بتحقيق الحرية فنشرت مقالا بعنوان "نحو الحرية" تناشد إنتفاضة الرجل الإفريقي الذي ظل طويلا في غفوة محزنة جعلته نهبا مشاعا بالمستعمرين البيض الذين تسابقوا ينتهبون بلاده ويوزعون الأسلاب والغنائم بينهم إما بالحسنى وإما بالحروب، فشجعت المنار النضال الذي ظهر بين الشعوب الإفريقية بقوله: "فإن هذا النضال الذي ظهرت بوادره هنا وهناك بين الشعوب الإفريقية سوف يشتد ويستمر ولن تهدأ ثائرته حتى يقوم عالم جديد عائمة الحرية والإخاء والمساواة..."[5]

فقد نشرت المنار العديد من الخواطر عن الحرية بقول الشاعر الرصافي عن حب الحرية مايلي:

إذا لم يعش حدا بمواطنه الفتى * * فم الفتى ميتا وموطنه قبرا

أحريتي إني اتخذتك قبلة* * أوجه وجهي كل يوم لها عشرا

[1] عبد الحميد، "القضايا السياسية والمتهمون فيها"، المنار، س 02، ع 14، 26 ديسمبر 1952، ص 01.

[2] المقال نفسه، ص 02.

[3] أبو القاسم سعد الله، "تاريخ الجزائر الثقافي"، ج 10، ص 199

[4] بوزوزو، "نشاط معالي الحاج"، س01 ، ع 16، 15 فيفري 1952، ص 02.

[5] بوزوزو، "نحو الحرية"، المنار، س 01، ع5، 15 جوان 1951، ص 02.

إذا كنت في قفر اتخذتك مؤنسا * * وإن كنت في ليل جعلتك لي بدرا

وإن لامي قوم عليك فإني * * لملتمس للقوم من جهلهم عذرا.[1]

كما دعت جريدة المنار إلى حب الوطن والاعتزاز بالانتساب إليه والدعوة إلى الولاء إليه والإشادة بمآثره وماله من تاريخ زاهد وحضارة مجيدة، فالمنار تدعو إلى تحرير الوطن من المستعمر يقول الرصافي: "لا خير في وطن يكون السيف عند حياته والمال عند بخيله والرأي عند طريده والعلم عند غرسه والحكم عند دخيله".[2]

المبحث الثاني: رد فعل السلطات الفرنسية على جريدة المنار (1951 – 1954).

إن المتتبع غليه لسير جريدة المنار يرى أنها تطرقت للعديد من القضايا خاصة السياسة وإهتمامها بموضوع الحركة الوطنية على مستوى المغرب العربي والدعوة على إعلان ثورة شاملة للتحرر من مظالم الإستعمار الفرنسي وهذا ما جعلها لاتسلم من المضايقات الفرنسية كما واجهتها العديد من العراقيل وكانت تحت الرقابة وتشديد الخناق على حرية التعبير وذلك لأنها أصدرت في ظروف قاسية كان فيها القمع الإستعماري على أشده وكان لكل من مديرها وباعتها نصيب من هذه العراقيل والمشاكل ويتضح ذلك فيما يلي:

– نشرت جريدة المنار مقال بعنوان:[3]" **إعتداء الشرطة على صاحب الجريدة** "حيث قيل في هذا المقال: "الإستدعاء كما ذكر في جريدة الجزائر الحرة التي تصدرها بالقرنسية حركة الإنتصار الديمقراطية، نعم يبحث مدير "المنار" عن محر في "الجزائر الحرة" ..... وما رأينا مثل هذا التصرف إلا في الجزائر وما رأينا شرطة الإستعلامات تحل محل قضاة البحث إلا في الجزائر، وفيما يخص العرب وحدهم لأن خلق القوانين لمضايقة العرب سائح ولا تردد الألسنة الرسمية لحكومة الفرنسيةفي دعوى حدها عن العنصرية في معاملة الجزائريين المسلمين"[4]

[1] الرصافي ، "حب الحرية"، المنار، س 02، ع 7، 19 يوليو 1952، ص 03.

[2] الرصافي، "الوطن الحر"، المنار، س 02، ع 11، 14 نوفمبر 1952، ص 02.

[3] محمد سيف الإسلام، عبد الحميد مهري وجهوده الفكرية من خلال جريدة المنار الجزائرية، الأحد 30 أفريل 2017، ب ص.

[4] بوزوزو، ""اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة، جريدة المنار، ع 05، س 02، 30يونيو 1952، ص 04.

– وهذا العنوان " إعتداء الشرطة على صاحب الجريدة " كان كافي لإتخاذ السلطات الفرنسية الإستعمارية موقف من الجريدة ولقد ورد في المقال مايلي: " إستدعت إدارة الشرطة بدار عامل العمالة بالجزائر العاصمة صاحب الجريدة فترخى في تلبية هذا الإستدعاء " ولكن الشرطة تعدت الحدود الخاصة بميدانها، صممتعلى عدوانها وهذا في الجزائر فقط فكان شرطيان موظفان في البليدة يترددان إلى منزل صاحب الجريدة ويقلقانه وقت الفطور في رمضا وسيق مدير المنار كرها من منزله بالبليدة إلى وركز إدارة الشرطة.[1]

- كما ذكرت المنار أيضا في مقال آخر بعنوان " **المنار تستمر في أداء رسالتها** " " بهذا العدد تسلم المنار سنتها الثانية والظروف لم تتغير لا سيما فيما يخص حرية التعبير المقيدة بالمادة 80 بقانون العقاب الفرنسي التي تطبق في الجزائر تطبيقا ظاهر المبالغة يحد فيه هواة الظلم والإستبداد سلاحا لخنق الأصوات وتكميم الأفواه وحبس الأقلام عن الدعوة لحق والعدل أيا كانت اللهجة المستعملة ولا غرابة في ذلك مادام الوضع الإستعماري قائما في هذا الوطن على الحالة الرجعية القديمة التي تذكر بها يروى عن النظام الإقطاعي في القرون الوسطى فإن الظروف التي يخلقها هذا الوضع لا يمكن أن يكون منبتا للتقدم المادي والأدبي "[2]

فمقال " المنار تستمر في أداء رسالتها " يبين لنا أن الاعتداء لم يمس صاحب الجريدة فقط بل أنه مس أيضا الباعة الذين كانوا يتعرضون للاعتقال والضرب والإهانة، وذلك في العديد من مناطق الجزائر كطولقة والوادي إضافة إلى أن الشرطة تعدت على أحد الباعة في بسكرة بالجنوب الجزائري، إذ اعتقلت الشرطة الفرنسية بائع المنار وحملته إلى مكتبها وانتزعت منه كمية النسخ التي كان يحملها، وقامت بمباحثته بحثا دقيقا ثم أطلقت سراحه وأمسكت عندها النسخ المنتزعة منه وهي39 نسخة.

كما اعتدت على الباعة الذين كانوا في المغرب الأقصى وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي حسب المنار دائما وهو: ما ذنب هؤلاء الباعة ولما هذا الاعتداء والعدوان؟ فهم كانوا يقومون بعملهم ويجمعون قوت يومهم فقط، إنه الغل الفرنسي على الشعب البسيط وأيضا حقد فرنسا على هذه الجرائد لما تنشره في طياتها من مواضيع توعوية للشعب

[1] نفسه، ص 04

[2] بوزوزو، "المنار تستمر في أداء رسالتها"، المنار، ع 20، س 02، 22 مارس 1953، ص 01.

الجزائري وفي نفس الوقت هي مقالات وموضوعات مضرة لفرنسا ومدمرة لها وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تحول بين تقدم هذه الجرائد وبين انتشارها لعامة الشعب ولعامة الدول العربية ومن أجل الحد من انتشار أخبار الجزائريين عند العرب[1]

لم تتوقف السلطات الاستعمارية عقد هذا الحد بل أنها لجأت إلى منع هذه الجريدة من الدخول إلى مدينة فاس وبعد ذلك منعتها أيضا من الدخول إلى مدينة الرباط بالمغرب الأقصى هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن هذه الجريدة كانت مقالاتها مؤثرة.

وهذا يدل أيضا على مساندة هذه الجريدة لها، فلم تسلم الجريدة من السهام الإستعمارية، كما أنها تلقت خبر من المتعهدين بالمغرب الأقصى أنهم منعوا الباعة من بيع الجريدة هناك وجاءتها الشكايات من عدة مدن من القطر الجزائري كبسكرة والبيض والمسيلة وحمام بو حجر ووهران وغيرها وكل هذه الشكايات حول إعتداءات الشرة على الباعة وإعتقالهم وتعذيبهم وسحب النسخ منهم[2].

إستطاع الشيخ محمود بوزوزو بخبرته وتقلده المناصب المختلفة أن يأخذ بنصيحة أصدقائه مؤسس الجريدة الوطنية عام 1951 التي تحدث فيها على الأحداث الوطنية والدولية عام 1951، وذلك رغم الظروف الصعبة التي مرت بها وخاصة المضايقات التي كانت من السلطات الفرنسية وهدا ما دفع السلطات الفرنسية تحقد على هذه الجريدة والعديد من الجرائد الأخرى لأنها كانت تفضح الجرائم البشعة التي كانت ترتكبها السلطات الفرنسية[3]

كانت ردة فعل السلطات الفرنسية قاسية بالنسبة لجريدة المنار حيث قام محمود بوزوزو في الجريدة بكشف العديد من حيل فرنسا حيث أنه تحدث عن الأحداث التي جرت بعد الحرب العالمية الثانية ولقد استمرت في سياستها القمعية وأكبر دليل على ذلك مجازر 08 ماي 1945 التي أحدثت فيها فرنسا جرائم بشعة في حق العديد من الأبرياء حيث قال محمود بوزوزو: "ما كاد الحب المظاهرات يتحرك حتى فوجئ بجملة عدوانية فمزقت اللافتات وديست وقتل حاملوها واعتقلوا عشرات الآلاف من الشبان والكهول والشيوخ... "

[1] بوزوزو، "المنار تستمر في أداء رسالتها"، مقال سابق،ص 01.

[2] بوزوزو، "جريدة المنار تنتهي سنتها الأولى"، مقال سابق، ص 04.

[3] المقال نفسه، ص 04.

وبقيت الجزائر تعيش في جو من الرعب لمدة طويلة ودل هذا الخطاب على إستمرار فرنسا على سياسة القمع.[1]

زيادة على الصعوبات التي كانت تعاني منها الجريدة من قبل السلطات الفرنسية كما أنها كانت تعاني أيضا من أزمات مالية فهي لم تجد طريقا ميسورا بل كان في الواقع طريق صعب جدا ناهيك عن ملاحظات السلطات الفرنسية لها التي كانت تعرضها للتعطيل والإنقطاع والإغلاق ثم العودة من جديد.[2]

الظروف القاسية التي صدرت فيها المنار من القمع الإستعماري على أشده وأنها رفعت لواء الجهاد ضد الإستعمار الفرنسي مطالبة بالحرية والإستقلال، وانفردت برفع الشعار الداعي إلى تقرير الشعوب بتقرير مصيرها وأدركت المنار أن أول خطوة بطريق التحرير تبدأ من الوحدة الوطنية ففتحت على صدر صفحاتها إستفتاءا شعبيا دعت للمشاركة من كل الفئات المهتمة حول الإتحاد الوطني كما حرصت على إبراز صورة الإسلام الحقيقية بنماذجه البطولية لتصحيح المفهوم الخاطئ الذي حاول الإستعمار أن يغالط به الجزائريين.[3]

كما أن جريدة المنار أولت للجانب الثقافي أهمية معتبرة وكانت تهدف إلى تشجيع الثقافة الوطنيةوتثبيت إسمها والدفاع عنها فنشرت مقالات هامة عن نظام التربية بالجزائر وكل هذه الأمور التي قامت الجريدة بكتابتها ونشرها من أجل التوعية وكشف حيل فرنسا هي ماجعلتها في خطر وجعلت السلطات الفرنسية تهدف إلى القضاء وغلقها وهذا ما ألت إليه العديد من الجرائد قبلها.[4]

وكانت السلطات الفرنسية تربص بكل صحيفة وجريدة ليس جريدة المنار فقط حيث كانت في كل مرة تجد تهم تلصقها في جريدة من أجل تعطيلها بينما كانت تمنح للصحافة والموالية سواء كانت صحافة رسمية أو صحافة المعمرين الأوروبيين سلطات واسعة وحرية مطلقة والهدف الذي كانت تسعى إليه فرنسا هو القضاء على اللسان العربي في الجزائر وخلق طبقة من المثقفين بالفرنسية يؤمنون بحضارة الغرب، فالجريدة لم تكن موالية للحكومة،

[1] بوزوزو، "جريدة المنار تنتهي سنتها الأولى"، مقال سابق، ص04.

[2] محمد سيف الإسلام، مرجع سابق، ب ص.

[3] محمد ناصر، "المقالة الصحفيةالجزائرية"، ص 389

[4] مرجعنفسه،ص 396.

وتعرض عما يرتكبه الضالة من أخطاء وخراب وإرهاق المسلمين بكل أنواع الإضطهاد فإنها تقتل في المهد وتنالها يد الحكومة بالعديد من التهم.[1]

صرح جان ميرانت الذي كان يشغ منصب المسؤول الأول عن شؤون الأهالي الجزائريين إبتداءا من 1931 حيث قال: إننا رغم إقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكن أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تثيره من حقد عنصري وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوروبيين والجزائريين.

لقد واجهت جريدة المنار العديد من العقبات النضالية تختلقها السلطات الفرتسية من أجل عرقلة إنتشارها والحد من آدائها لرسالتها الوطنية، ومن النصوص التي لطالما أخذتها السلطات الفرنسية مبرزا لإغلاق هذه الجريدة والقضاء عليها.[2]

السبب الذي جعل السلطات الفرنسية تتخذ هذه الإنتقادات والعراقيل في حق جريدة المنار لأنها كانت ذات موقف إنتقادي واضح ضدها وكانت تتميز بدعوة صريحة إلى توحيد شعوب الوطن العربي في المطالبة بحقوقها وإستقلالها وما يؤكد ذلك هو المقال الذي نشرته في عددها العاشر سنة 1952 سألت من خلاله عن ال؟أسباب التي حاولت دون رفع القضية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة، كما وجهت العديد من الإنتقادات إلى أحزاب الحركة الوطنية لأنها لم توحد من أجل إعلاء القضية الجزائرية لأن هدفها هو تحقيق الوحدة العربية حيث قيل " الأحزاب الجزائرية تغط في نومها... إن الشعب يطالب بالعمل للخروج بالقضية الجزائرية من هذه العزلة التي يريد أعداؤها حصرها فيها وهذا جد ممكن إذا كانت القضية التونسية والمراكشية قد وصلتا إلى هيئة الأمم المتحدة فذلك راجع إلى كلمة التونسيين والمراكشيين على برنامج واحد يعبر عن رغبة الشعب العميقة.[3]

لم تقبل السلطات الفرنسية المقالات التي نشرتها جريدة المنار لأنها كانت كاشفة لعديد من الخبايا والجرائم التي كانت ترتكبها فرنسا في حق الشعوب العربية ومن بينها المغرب

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، ص 46.

[2] نفسه، ص 47.

[3] بوزوزو، "الذكرى السابقة لميثاق الأمم المتحدة"، جريدة المنار، ع 10، س 02، الجمعة 24 أكتوبر 1952، ص 01.

الأقصى الشقيق فالمنار كانت مساندة لهم في قضيتهم ضد الإستعمار وساعدتهم على نشر وتوضيح الحالة المزرية التي كانت تمر بها بعض القبائل المغربية من طرف جنود الإحتلال الفرنسي جاء فيه " ألقي القبض على ما يزيد عن أبع مائة شخص وجهوا إلى مختلف سجون المغرب، وقد قام الجنود الذين خولت لهم الحرية المطلقة بعملية الإتلاف وإستعملوا وسائل من العنف منقطعة النضير فقد أتلفت المزروعات وأخرجت الدور وإستحوذ الجنود على الحلي والفرش والماشية. "[1]

ومن بين المقالات التي تناولتها المنار ذلك المقال الذي خصصته للحديث عن شخصية المناضل فرحات حشاد (02 فيفري 1914 – 05 ديسمبر 1952) مؤسس الإتحاد العام للعمال الونسيين سنة 1946، تم إغتياله من قبل منظمة اليد الحمراء الإرهابية المعومة من قبل الإستعمار الفرنسي وهذه المقالات هي التي جعلت السلطات الفرنسية تسعى جاهدة إلى غلق الجريدو لأنها كانت تكشف الأوراق المخفية لفرنسا.[2]

كانت المنار تعطي أخبار الجزائر وتونس والمغرب وتكتب عن الأخبار الفنية والإجتماعية وتتابع أخبار زعيم حزب الشعب مصالي الحاج، كما أظهرت المنار إهتماما بالقضايا العربية الإسلامية، فنجد محمود بوزوزو يعلق على القضية المصرية أنذاك في موضوع عن الصحافة الفرنسية بقوله: " مازال الإستعمار الفرنسي يصطهد العرب والمسلمين، ويحرض الغرب على إصطهادهم مازالت الصفعة الإستعمارية تحرض الكتلة الغربية ضدنا كأنا نحن حاربنا فرنسا وإحتلالنا أرضنا في الحربين الماضيتين. "[3]

كما إستغلت المنار المناسبات الوطنية والأعياد الدينية لتبرز الحضور اليومي للإسلام في الكفاح صد المستعمر يقول محمد ناصر: "فمولد الرسول مولد الثورة وحياته حياة الثورة وذاكره ذاكر ثورة، ورمضان شهر إتحاد المسلمين وعيد الفطر رمز التضحية وهكذا ترى بأن

[1] بوزوزو، "فظائع في المغرب الأقصى"، جريدة المنار، ع 05، س 01، الجمعة 15 جوان 1951، ص 02.

[2] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، عبد الحميد مهري وعطاء، كلية الآداب، جامعة عنابة، الجزائر، ص 145.

[3] محمد حمدان وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية (تونس الجزائر، الجماهرية، المغرب، موريتانيا)ج 06 مطبعة المنظمة العربية، تونس 1995 ص 123.

الإحتفالات الدينية يجب أن تكون مصحوبة بالعزم الصادق على إقامة الدين إقامة كاملة عملا بتعاليمهوتحليا بفضائله ".[1]

كما إستغلت المنار المناسبات الوطنية والأعياد الدينية لتبرز الحضور اليومي للإسلام في الكفاح ضد المستعمر يقول محمد ناصر: "فمولد الرسول مولد الثورة وحياته حياة الثورة وذاكره ذاكر ثورة، ورمضان شهر إتحاد المسلمين وعيد الفطر رمز التضحية وهكذا ترى بأن الإحتفالات الدينية يجب أن تكون مصحوبة بالعزم الصادق على إقامة الدين إقامة كاملة عملا بتعاليمه وتحليا بفضائله ".[2]

[1] محمد ناصر، "المقالة الصحفية الجزائرية"، مرجع سابق، ص 26

[2] المرجع نفسه، ص 26

خاتمة

خاتمة

خـاتمـة:

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام وإنجاز هذه المذكرة المتواضعة التي كانت تحت عنوان القضايا الدينية والإجتماعية من خلال جريدة المنار (1951 – 1954)حيث وصلنا في الأخير إلى مجموعة من النتائج:

- ❖ تعتبر جريدة المنار مهمة جدا في تاريخ الجزائر وذلك لإشتمالها على كل القضايا الدينية والإجتماعية والثقافية والسياسية، ولأنها أيضا كانت مصدر توعية للشعب الجزائري حيث ساعدته على الإستيقاظ من الغفلة وإكتشاف العديد من الجرائم التي كانت ترتكبها فرنسا كما أنها أحيت ضمير الفرد الجزائري وغرست فيه روح الوطنية وهذا كله لأن الجريدة كانت موجهة لجميع الفئات وكل الشعب يستطيع قراءتها وفهم مضمونها.
- ❖ جريدة المنار من أبرز الصحف الوطنية التي دونت على جبهاتها عناوين واضحة تدافع فيها عن الوطن بكشف المستعمر الفرنسي، والدور الفعال الذي لعبته في إيطار تحقيق وحدة الشعب الجزائري المغرب العربي ككل.
- ❖ تابعت جريدة المنار الأوضاع الإجتماعية المزرية للمجتمع الجزائري بذكر معاناته أبان فترة الإستعمار.
- ❖ عملت الإدارة الإستعمارية بشتى الطرق على القضاء على التلعيم العربي الحر، وإحلال المدرسة الفرنسية فإنطلقت يدها على ممتلكات الوقف المخصصة للتعليم وحولتها إلى اسطبلات وثكنات عسكرية، كما هاجمت الإدارة الإستعمارية اللغة العربية واعتبرتها لغة أجنبية.
- ❖ تابعت جريدة المنار أوضاع المرأة الجزائرية إبان فترة الإحتلال، وكيف كانت تعامل في تلك الفترة كما أنها تحدثت عن تعليمها وعن دورها في المجتمع الجزائري.
- ❖ ساهمت جريدة المنار في إصلاح المجتمع الجزائري وتوعية من أضرار الأفات الإجتماعية خاصة الخمر الذي يعتبر أم الخبائث.
- ❖ تابعت جريدة المنار القضايا الدينية وذلك بدفاعها عن الذين الإسلامي وضرورة تحريره من سيطرة الإدارة الإستعمارية التي حاربت بشتى الطرق والوسائل بإضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين.

خاتمة

- ❖ بينت المنار أهمية الأعياد الدينية في المجتمع الجزائري المسلم وذلك بإقتداء سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.
- ❖ حققت جريدة المنار إنتصارات كبيرة في عهد الإستعمار كما إتسمت بالجرأة فعبرت بأسلوب يتسم بالصدق والنزاهة والصراحة عن رفضها المطلق للإستعمار الفرنسي في البلدان المغربية، وناضلت في سبيل النهضة الوطنية على مختلف النواحي والمستويات وذلك لنهضة الشعب وتنوير ضمير الأمة والحفاظ على قيمتها.
- ❖ جريدة المنار جعلتها تقرأ وتتعرف على القضية المغربية حيث تعددت الأقلام المتحدثة عنها وقد خصصت لها نسبة معتبرة من أعدادها لمتابعة أحداث وتطورات القضايا المغاربية.

الملاحق

الملحـــق رقم 01: الغلاف الخارجي لجريدة المنار.

سلسلة التراث ١٩٨٢ 1

المصدر : جريدة المنار (الغلاف الخارجي).

الملحق رقم 02: المنار و أهدافه

عـدد ١ السنة الاولى الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٠ - ٢٩ مارس ١٩٥١ ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
AL-MANAR
SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Mulhouse - ALGER
Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud
Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse
الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
أنصار المنار ١٠٠٠ فرنك

المنار

جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حـرة
نصف شهرية مـوقتاً

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده .
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (قرآن كريم)

نشرة إخبارية عن الوحدة

المنـــار واهدافـــه

ايها القارئ الكـريم

كانت في النفس امنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة الى خدمة الأمة في ميدان خاص .

وكانت هذه الامنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية . يحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق العلمية ، والسياسي ما ينبه حاسته السياسية ، والأديب ما يذكي قريحته ، والشاعر ما يلهم عبقرية ، والفنان ما يشجعه ، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس ، والمرأة ما يقوي شعورها بمسؤوليتها ، والمتدين ما ينعش روحانيته ، والشباب ما يزيد همته علواً .

وما زالت الامنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها . وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة ، ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة .

وقد سميتها " المنـار " تفاؤلا ورجاء ان يؤتيها الله نوراً من لدنه تستضيء به الظلمات الحالكة التي تخيم على امتنا في جميع الميادين . وسيرسل " المنـار " اشعته تطارد الظلام اينما حل ، وتنير السبل للسارين ، الى كانت وجهتم ، السياسة او الثقافة او الدين او الحرية .

فالمنار جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة .

المنـار جريدة سياسية ، وللسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة اسمى نظام يكفل لجميع افراده ، ذكوراً واناثاً ، الأمن والهناء وحفظ الكرامة ، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة .

المنـار جريدة ثقافية ، وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والاحياء واستغلالها لفائدة الانسان .

المنـار جريدة دينية ، وللدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الارضية للحقائق السماوية .

المنـار جريدة حرة ، وللحرية معنى كثر مدعيه وقل واعيه . وهو عدم التقيد بإرادة أحد ، وعدم الخضوع لجبروت أحد ، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير .

المنـار يرى أن رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الافكار وانعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها الى الخير .

فالميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه « حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها » وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الامم ، واعترفت بمضمونه سائر الدول ، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة . ومما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقوراطية الجزائرية عبارة « استقلال حقيقي » و « ديموقراطية حقـة » وهذا يدل ضمنا على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية فالمنار يرى ان الاستقلال حق طبيعي للامم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الامة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان او غربيا ، شماليا او جنوبيا . ويرى ان الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر افراد الامة ، واحترام الحريات الاساسية والقيم الروحية ، وافساح المجال لنمو المواهب الفردية ، وتقدير الكفاءات ، من غير فرض طبقـة على طبقة .

والمنار يؤكد - استناداً على الحقائق الجغرافية ، والتاريخية ، والجنسية - أن الجزائر جزء لايتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العـالم العـربي والاسلامي .

ولذا يجاوز الوطنية الاقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة . ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغـربية توحيداً متيناً في الاهداف والوسائل .

وبناء على هـذا فمن الطبيعي أن يهتم المنار بالسياسة المغربية خاصة ، والسياسة العربية والاسلامية عامة . وهي لا تخلو من التأثر بالسياسة العالمية والتأثير فيها . فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظيمتين اللتين تتنازعان سيادة العالم له الاثر البالغ في سائر الامم الكبيرة والصغيرة ، الحرة والمستعمرة ، وفي مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي وضعتها الاقدار في مواقع ستراتيجية هامة ، ولطبيعة اقتصادية لا يستهان بها . ولذا أصبح لزاماً علينا أن نهتم بما يجري في العالم من الحوادث .

والعالم اليوم يستعد لاحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي ، ومن الحزم ان نفكر تفكيراً جدياً فيما تتوقعه من الاحداث وفيما يدبره المدبرون الذين نراهم يعقدون اجتماعات متعددة ، باسم الحلف الاطلسي وغيره .

وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل ، يتبادر إلى ذهننا - طبعاً - التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحريرية في المغرب ، فنرى أن الفطرة السليمة تقضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية . ولا يتأتى ذلك ، طبعاً ، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر .

وحين نرى ما تلاقيه القضية المغربية من العطف لدى الامم الشرقية العربية والاسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الاروبي ، وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب ، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب - يحق لنا أن نتفاءل خيراً كثيراً ونزداد يقيناً بوجوب توحيد سياستنا حتى نكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة .

* * *

وفي الميدان الثقافي يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية . ويدعو إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية . وذلك بنقل كل صالح من الشرق والغرب في القديم والحديث فليس كل القديم بالياً فاسداً ، وليس كل الحديث رائقاً صالحاً . ويدعو الى الابتكار حتى يكون لنا انتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار .

والثقافة الحقة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم . لانها تسمو بالفكر عن الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والاغراض الساقطة . وترفع الانسان فوق الاعتبارات الانانية الضيقة وبناء الحكم على الاشياء والاحياء حسب مقاييس صحيحة معقولة . وتوجيه السلوك البشري الى ساحل النجاة .

* * *

وفي الميـدان الديني يعمل المنـار في سبيل نشر التعاليم الاسلامية الخالصة وبيان الاسـلام على وجهه الصحيح نقيا من كل ما الصق به إفكا وزوراً او نسب اليه جهلاً وغروراً . ويحارب الجمود كما يحارب الجهل . فيوضح العاقل الذي لا دين له ويوضح المتدين الذي لاعقل له !

فالاسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والانتاج . فهو عـامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي . يعترف بحقوق العقـل وبحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة ، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي . فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحيةو الحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الانسانية والتعاون على البر والتقوى .

وتكتفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بهذه « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا . وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ، إن الله لا يحب المفسدين » .

(الباقية في ص ٢)

المصـــدر : المنار ، ع 1، السنة الاولى، الجمعة 28 مارس 1951، ص 01.

الملحق رقم 03: الأستاذ محمود بوزوزو 1918-2007م

Source: Hamid Tahri, 18 septembre 2008, article paru dans le quotidien El Watan

الملحق رقم 04: عبد الحميد مهري 1926-2012

Source: Groupe El-Djazair.com, Mémoiria, histoire Guerre de libération Supplément, N° 53, Février 2017, P24

الملحق رقم 05: العربي التبسي 1895م

المصـــــدر : بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، ص 498.

الملحـــق رقم 06: أحمد رضا حوحو 1911-1955م

الشيخ أحمد رضا حوحـو
كاتب ادارة المعهد

المصدر: حفيد الشهيد الأستاذ أسامة حوحو، المتحف الوطني للمجاهد، 31 أوت 2020.

الملحـــق رقم 07: تحرير الدين

– المنـار –

يجب تحرير الدين الاسلامي

بقلم الحسين ابن المبلي

اوعزت الحكومة الفرنسية الى ما اسمته بالمجلس الجزائري بدرس مسألة فصل الدين الاسلامي عن الحكومة الفرنسية بالجزائر المسلمة العربية واوحى هذا الاخير بعد حركة اقدام واحجام كادت تستغرق مدة دورته الاولى، الى احد اعضائه بوضع مشروع يتضمن «كيفية الفصل» وبعد مدة جاء الى اعضاء المجلس الجزائري بمشروع قال عنه من قرأه بامعان انه ينص على فصل كل شيء عن الحكومة الا الدين الاسلامي ومعابده واوقافه وموظفيه. ومن المعلوم لدى جميع الجزائريين انه منذ اكثر من عشرين سنة، والهيئات الاسلامية تطالب بتحرير الديانة الاسلامية و رفع يد السلطة الاستعمارية عنها، وتخويل الامة الجزائرية المسلمة حق التصرف في امور دينها. وذلك حق طبيعي لها، لا ينازعها فيه الا من اعمى العدو ان ابصارهم، وربا على مبدإ هضم الحقوق ودوس الكرامات، والنيل من معتقدات الشعوب ومقدساتها. لقد راينا الحكومات الفرنسية التي تعاقبت على حكم الجزائر حكما تاباه الكرامة الانسانية وتحرمه الانظمة الديمقراطية، تترك لليهود حرية دينهم وراياناها ايضا تشد ازر رجال الكنيسة المسيحيين، وتغدق عليهم العطايا السخية، وتسخر لخدمتهم ومساعدتهم على تنصير المسلمين ما لها من مال ورجال. اما الديانة الاسلامية، فقد اعتدت عليها اعتداء شنيعا، وارتكبت ضدها افظع الجرائم فهناك مساجد حولتها كنائس واخرى اضافتها الى املاكها وداست على مرأى من عشرة ملايين من الامة الجزائرية المسلمة قداسة الدين الاسلامي باعتدائها على حرمة المساجد وانتزاع السلطة من علماء الاسلام، ووضعها بيد رجال اداريين من ذوي التعصب الديني فراح هؤلاء يعبثون في اهانة الدين الاسلامي ويطلقون العنان لاهوائهم تتصرف في مصالحه تصرفات شاذة محزنة ما انزل الله بها من سلطان. فقد ظلوا منذ اعتداء سنة ١٨٣٠ يسيطرون على شؤون الديانة الاسلامية فأئمة المسلمين، ومفتيهم، وقضاتهم يقع تعيينهم من طرف اناس لا يدينون بالاسلام.

انا نعلم علم اليقين ان الحكومة الفرنسية بالجزائر لا ترضى ولن ترضى التخلي عن التصرف في شؤون الدين الاسلامي، وسوف تظل متمسكة تمسكا اعمى – مباشرة او بوسائط – بما لها من السلطة والنفوذ، حتى الرمق الاخير وكل ما اثارته حول هذا الفصل، انما ترمي به الى ربح الوقت باشغال الراي العام الجزائري وايهام العالم الاسلامي بأنها تريد اعطاء حرية الدين للمسلمين وان الحامل لها على المطل والتسويف هو انقسام المسلمين فيما بينهم، وعدم وجود ملك يمثل البلاد او جماعة المسلمين او هيئة كبار علماء الدين. فكأن الاسلام ما دخل الجزائر الا على ايدي الفرنسيين، وانهم حاميته الامناء ولا يرضون ان يسلموا زمامه الا لملكه ولعلهم بصدد بعث الروح في رفات داي الجزائر، وشيخ الاسلام، والامير

المصدر : المنار، ع14، السنة الثانية، الجمعة 26 ديسمبر 1952، ص 02.

الملحق رقم 08: الطلبة المسلمون يضطهدون

الطلبة المسلمـــــون يضطهـــــدون

قد يظن البعض ممن لم يعجموا عود الاستعمار الفرنسي انه استعمار مادي تنحصر مظالمه في اغتصاب الاراضي وعدم اشراك اهل البلاد الشرعيين في ادارة شؤون بلادهم وجعلهم تحت طائلة من القوانين الزجرية للحد من نشاطهم والحيلولة بينهم وبين الاخذ باسباب العيش الرغيد والحياة السعيدة وجعلهم طعمة للفقر والمرض وتحويلهم الى جيوش من المتسولين والعجزة.

لو كانت المظالم الاستعمارية المنصبة على شعوب المغرب العربي هي ما ذكرنا فحسب لصح ان نقول انه استعمار كسائر الاستعمارات التي عرفها العالم منذ اقدم العصور ومقتها وناصبها العداء الشديد ؛ لكنه استعمار من نوع آخر لا ينبؤك عنه مثل عرب الشمال الافريقي وخاصة عرب الجزائر.

ما قولك في استعمار يحارب الديانة الاسلامية كما يحارب الوباء والطاعون في الامم المتبدئة ، ويقاوم الثقافة العربية كما تقاوم اخطر الآفات الاجتماعية ويطارد روادها كما تطارد السباع والوحوش المفترسة المخيفة الجانب.

لقد ظل الاستعمار يقيم الحواجز في طريق الطلبة الجزائريين الذين يؤمون احدى الجامعتين الاسلاميتين بالمغرب العربي : جامعة الزيتونة وجامعة القرويين طلبا للثقافة الاسلامية بعد ان حرموا منها في وطنهم الجزائر وحيل بينهم وبين نور العلم الذي اتفقت امم الارض قاطبة على تيسيره لجميع الناس في جميع انحاء العالم. وبعد تكبد المشاق والتغلب على جميع ما يقام في طريق التحاقهم بجامعتي القطرين الشقيقين يجدون انفسهم امام جيش من الجواسيس يترصدونهم في كل مكان ويحصون عليهم حركاتهم وسكناتهم ويتأثرون خطاهم اني حلوا وارتحلوا.

كبر على العنصرية الاستعمارية ان تعترف بالثقافة العربية الاسلامية وسيلة من وسائل النهوض والتقدم البشري والرقي العمراني . فهي هنا لا تفتأ تشجع الثقافة الفرنسية — لصالح الفرنسيين فقط — تشجيعا كبيرا بالغ تنوء بحملها الميزانية الجزائرية التي تمول من الضرائب الضخمة المفروضة على الشعب الجزائري العربي المسلم . اما الطلبة الجزائريون والثقافة العربية الاسلامية ، فكل ما ينوبهما من هذه الميزانية هو مضاعفة التضييق على الثقافة العربية ومطاردة رجالها واضطهاد روادها من الطلبة والطالبات سواء هنا بالجزائر او بالقطرين الشقيقين.

يعتبر طلبة المعاهد الثانوية والعالية الجامعية في العالم اجمع صفوة الامة ونخبتها المختارة وذخر مستقبلها ومطمح آمالها . اذا دعا داعي الوطن ان حي على الجهاد رئي الطلبة في طليعة المجاهدين وهم اول من يثور في وجه الظلم والعدوان بدافع قوة الشباب وما اشربوا من التعاليم الديمقراطية والقيم الروحية وبما درسوا من المثل العليا التي تجعل منهم اعداء ألداء للظلم والطغيان واصدقاء اعزاء للحرية والسلام ، و لا يتجرأ الحكام واولو القوة والبأس على معاملتهم بما لا يليق وكرامة الطالب وجلال العلم.

المصدر : المنار ، ع 19، السنة الأولى ، 28 مارس 1952، ص 02.

الملحق رقم 09: المولد النبوي.

— ٢ —

في ذكرى المولد

عاودتني ألى المنى اشواق ... منذ سقاني كأس المنى اشراق
فاستار الوجود من حولي اليوم ... وراقت لمنظري الآفاق
ودعاني الى النشيد هلال ... اثلج الصدر نوره المشتاق
واتاني من النجوم جناح ... طاربي نحو عرشها ، خفاق
فاذا بي الى الرياض رياض النور والطور والجمال اساق
واذا بي ارى الجداول كالكوثر ينساب ماؤها الرقراق
واذا بالغصون يرسلها البلبل والعندليب والاوراق
والغصون التي يكللها الزهر ويبدي جمالها الابراق
واذا بالنسيم يحمل طيبا ... تشتهي ما تلذه العشاق
والمذارى يطفن بي شاديات ... حولهن الزهور والارزاق
حاملات من المطاعم اطيبا ... قاطفيها من الجنى اطباق
وكؤوس يدرنها بدلال ... من لبان ومن زلال دهاق
باسمات ، مبشرات بمولو ... د كريم احله الخلاق
الاراضي على الوليد تصلي ... والسماوات كلها اشراق
والبرايا مع الملائك هاجت ... منهم لانتظاره ، الاشواق
من سرور الى ابتهاج الى دمع من الشوق والسرور يراق
من هناء وغبطة وانشراح ... ووداد خلال ذاك عناق
هذه الفاء قد اتتك تحييك وتلك الجمال والانواق
وهذه الطير فوقه حائمات ... شاديات وفي الجياد العناق
كل ما في الوجود يحتفي عليه ... واليه تطاول الاعناق
كل ماقي الوجود ينشد شعرا ... عبقريا هامت به العشاق
فيه مدح وفيه وصف وفيه ... ما تلذ الاسماع والاذواق

يانبي الاله .. اهلا وسهلا ... جئت فاستبشرت بك الآفاق
سجد الطهر والفضائل طوعا ... لك فاستكملت بك الاخلاق
واتاك السلام يحكي فلها ... سنه جف دمعه المهراق
وشكا الحق ما يلاقي من البا ... طل حتى سرى الاذى والشقاق
فاذ الباطل العنيد زهوق ... واذا الظلم سيبه اخفاق
واذا البيئات طأطأت الرأ ... س حياء فعالها الازهاق
عرش كسرى العظيم زلزل حتى ... هدم من سيل اليقين اندلاق
ولظى النار حبر الفرس لما ... زال منها الضياء والاحراق
وهلال الذين كانوا على الاو ... ثان قد حاق بالهلال المحاق
رب .. ما ذا اقول .. قد ضاق بالمدح ... وبالوصف والشعور النطاق

ان للمصطفى شعاعا منيرا ... ملأته مذ كانت الاحداق
و جمالا و روعة و جلالا ... وكما لا لم تدره الاخلاق
غيطته الورود فاقتبست منه ... شذاها ، فطاب منها الخلاق
ظلته سحابة و بدا من ... لفحة الشمس نحوه ، اشفاق
جاسه الطيب مطمئنا و سلى ... فكان الطباء وهو رفاق
و استحى من سناه بدرسني ... فاختراه من الجباه انتقاق
واستوى الملك في السماء تنادى ... سيثير بك الورى الخلاق
ضم صدر الامين حبا واوحى ... فاذا الكون كله اطراق
وسما النور من حراء فولى الليل ... رعبا ، وفر منه السواق
وهي الماء سلاف الصحاري ... طاب منه الشذى وطاب المذاق
ارسل الله الوجود نبيا ... فاض منه على الانام الخلاق
انبجته شعاب مكة والفا ... ق فعزت به وعز الفاق
قد اتلعم برحمة و شفاء ... ورجاء وعزة لو افاقوا
نزل الحق و الامان مع العدل ... فما في وعد الاله احتلاق
يا رسول الاله .. ياسيدا كونين ما الهموم منى تراق
برح الشوق بي وآنى الرق ... ومنك الشفاء والاعتاق
طارق جاء يشتكي وقد يمسا ... وقفت عند بابك الطراق
جئت ارجو منك الشفاعة يوما ... انت فيه على الورى اشراق
جئت والوالدين والاهل والصحب ومن هم الى الشفاعة تاقوا
كلنا شيق اليك ايامن ... جيئت منه بالغنى الاعراق
كلنا ظامىء الى حوضك العذب ورشف من مائه ، سباق
جئت اشكو اليك مابي وبالامة ... رحماك .. قف به .. يابراق
سامنا الغرب يا محمد خسفا ... مذ دعانا الى الحياة اشتياق
وطمحنا الى المعالي ولكن ... جهز الكيد هونها والحماق
فهمت ادمع وضجت قلوب ... قد دعاها من الطغاة انسحاق
عذبونا وارهقونا سموما ... واه اقوامن الاذى ما اذاقوا !..

انظر ص ٣

المصدر : المنار ، ع15، السنة الثانية، 09 جانفي 1952، ص 02.

الملحق رقم 10:عيد الفطر .

عيـــــــد الفطر رمز التضحية

(بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد)

من حكمة الاديان ان الاعياد الدينية الكبرى تاتي بعد فترة يمتحن فيها الانسان في فضيلتين من ازكم الفضائل له في حياته الخاصة وحياته العامة وهما التضحية وضبط النفس ولعلهما ترجعان في مصدرهما الى اصل واحد وهو حرية الارادة او حرية الاختيار

فالاعياد كما نريدها هي مواسم افراح وما من شيء يحق للانسان ان يغتبط به ويطوي من اجله على الفرح كما يغتبط بارتفاعه عن المرتبة الآلية وارتقائه عن الغريزة الحيوانية وبلوغه مرتبة الكرامة التي لاتكون لغير الانسان وهي كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة وتغليب العقيدة على شح الانفس فهنالك يحق له ان يفرح فرح الانسان لانه وجد نفسه الحرة المريدة وهي احق موجود ومفقود

والعيدان الكبيران في الاسلام هما : عيد الاضحى وعيد الفطر أكبرهما هو الذي ياتي بعد مشقة الحج والتقرب الى الله بالقربان المفروض وثانيهما هو الذي ياتي بعد شهر الصيام ويحتفل به العالم وقد راض نفسه على مغالبة الجوع والظمأ ومخالفة العادات التي جرى عليها في سائر الشهور وكلاهما رمز واضح الى فضيلة التضحية وفضيلة ضبط النفس أو الى الفضيلة الانسانية الجامعة لكل الفضائل وهي حرية الاختيار والقدرة على مغالبة الغرائز والاهواء والعادات

وقديما قال القائلون ان الصيام ضرب من انكار الذات ونحن نعتقد انهم اخطأوا فيما قالوه لان الصيام اقوى الوسائل لتقرير الذات لا لانكارها ومن وجد ارادته لايقال عنه بمعنى من المعاني الصحيحة انه انكر ذاته وفقد نفسه وانما يقال عنه انه اثبت ذاته وقرر لها وجودها على احسن الصور وتلك هي الصورة الانسانية الحرة التي تملك زمام ضميرها وغريزتها وتستطيع ان تصبر على الشدة التي تريدها لانها تستطيع ان تريد

ان استرسال المرء مع الغرائز الحيوانية والشهوات العمياء هو الضياع الذي يزري بصاحبه لانه يجري به مجرى الالة المندفعة الى حيث تدفع او لانه على احسن مايكون يجري مجرى الحيوان الذي لايعرف له ضميرا يغالب الغريزة والشهوة

سعيد من يتلقى التهنئة بعيد الفطر لانه يتلقى التهنئة بضبط نفسه وتغليب ارادته واسعد ما يكون العالم الانساني كله اذا نجا بهذه الفضيلة العليا من الشقاء الذي جره اليه نقيضها : وهو العجز عن ضبط النفس والضلال عن معنى الحرية الصحيحة وانها لايمكن ان تعني كل شيء الا الفوضى والتمرد والانطلاق بغير وازع من الارادة ولا حسيب من الضمير

ونحسب ان الالتفات الى معنى الارادة والتضحية وضبط النفس له اكثر من جانب واحد في هذه المناسبة المحبوبة حيثما تتجه الى العالم الاسلامي بالتهنئة والتبريك فليس للعالم الاسلامي مهمة في مستقبله اهم من استكمال ارادته واستخدامها في وجوهها وليس هناك من لبس عليه بين افضل الطريقين واقوم الخطتين فانما هي خطة واحدة لاضلال عنها بين مئات الخطط والوفها ان كانت هناك مئات من الخطط اوالوف فحيث تكون التضحية ومكافحة الشهوات والاهواء فهناك النجاح

وفي وسعنا ان نقول ان نصيب العالم الاسلامي من الحرية يزداد ويتسع وان حاجته الى صدق الارادة تزداد بهذه الزيادة وتتسع مع هذا الاتساع

في وسعنا ان نقول هذا وفي وسعنا ان نتفاءل به ونتطلع الى ماهو خير منه واقرب الى الرجاء بل علينا ان نتفاءل ونتطلع على الدوام الى غد خير من اليوم وخير من امس وان نثق من اعياد المستقبل على طوال ايامه واعوامه مادمنا على ثقة من القدرة على ضبط النفس ومضاء الارادة واحتمال الفداء

قيل ليس العيد لمن لبس الجديد ونقول : بل العيد لمن لبس الجديد اذا كان الجديد حلة من الحرية لايلبسها المستضعفون ولايلبسها العبيد ومهما تاورنا الشكوك في حريتنا فلا شك في رجحان نصيب اليوم على نصيب الامس ولا في صلاح هذه الحرية للتقدم بنا غداً الى نصيب اوفى من التعيين واجدر بالتعويل عليه وبشحذ المزائم إليه من حصة هذين الجيلين المتعاقبين ولا بد من صيام أصعب من صيام رمضان ومن قرابين اغلى من قرابين عرفات ويوم عرفات ومن جهاد اشق من جهاد الجوع والظمأ لان حلة الحرية والكرامة اغلى من حلل الحرير والكتان .

ونحن ننظر الى الغد البعيد بل الى الغد القريب متفائلين ولا يسر علينا ان نذكر السر اذا سألنا عنه سائل

المصدر : المنار ، ع6، السنة الثانية ، 04 جوان 1952، ص 02.

الملحق رقم 11: الإستعمار في حربه العربية .

المنار

المدير المسؤل : محمود بوزوزو

صندوق البريد رقم ٣
الجزائر — بوسف

الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ١٤-٧٦ الجزائر

المنار

سياسية ثقافية دينية حرة

طوبى للمطالب كل بحر ❁ طبى ، وبدت معالمها الكبار
فحيتنا الشواطىء من بعيد ❁ وأومأ بالشعاع لنا ❁ المنار ❁

الاستعمار في حربه للعربيه

هال الاستعمار الفرنسي المحتضر ما اصبح يشاهد كل مطلع شمس من الصراع العنيف والجهاد المرير الذى تقوم به الشعوب التي وضعتها الاقدار تحت جحيم سلطته الجائرة ، فراح يمعن في العدوان وبالغ في تضييق الخناق على الشعوب التي فرض حكمه عليها بشريعة الطغيان والجبروت . ولم يدع اية وسيلة من وسائل الكبت والاضطهاد الا واستعملها ، ولا ناحية من نواحي الحياة والنشاط الا ومد يده اليها بالسوء والاثم المبين .

من المعلوم ان لحكومة فرنسا من يمثلها بهيئة « اليونسكو » العاملة على تيسير اسباب العلم والثقافة لمختلف الشعوب الراغبة فى التعاون الثقافي . وخاصة الشعوب المولى عليها . وان الذى يسمع الى دوي التصريحات التى ما انفك يرددها بين آن وآخر رجال السياسة والتربية الفرنسيون ليخيل اليه ان الحكومة الفرنسية من احرص الدول على نشر المعرفة وتشجيع المؤسسات الثقافية فى الاقطار التى تحكمها مباشرة وتفرض رقابتها على مناحى النشاط الفكري فيها . ولقد كانت الامة الجزائرية اول امة وقعت تحت حكم الاستعمار الفرنسى وهي من اشد الامم العربية محافظة على عروبتها واسلامها ؛ فظل الكفاح شديدا بين امة لا تريد بعروبتها واسلامها بدلا ولا بديلا وبين استعمار يؤلمه ان يراها متمسكة بعروبتها محافظة على دينها الى اقصى حدود المحافظة . وتوالت هجمات الاستعمار على اللغة العربية والدين الاسلامى محاولا طمس معالمهما ومحو آثارهما كي يتسنى له تحقيق الادماج الذى يشده كل فرنسى وطئت قدماه ارض الجزائر وبهره ما بها من

المصدر : المنار ، ع1، السنة الثانية، 11 أفريل 1952

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

- جريدة المنار، العدد 01 السنة الأولى 29 مارس 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد03 السنة الأولى، 04 ماي 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 04 السنة الأولى، 21 ماي 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 05 السنة الأولى، 15 جوان 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 08 السنة الأولى، 31 أوت1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر
- جريدة المنار، العدد 09 السنة الأولى، 04 ماي 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 11 السنة الأولى، 08 ديسمبر 1951، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 13 السنة الأولى، 04 جانفي 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 19 السنة الأولى، 19 جانفي 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 15 السنة الأولى، 1 فيفري 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 17 السنة الأولى، 29 فيفري 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

- جريدة المنار، العدد 18 السنة الأولى، 14 مارس 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 19 السنة الأولى،28 مارس 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر
- جريدة المنار، العدد 1 السنة الثانية، 11 أفريل 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 02 السنة الثانية، 25 أفريل 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 04 السنة الثانية، 23 ماي 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 05 السنة الثانية، 20 يوليو 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 06 السنة الثانية، 04 يوليو 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 07 السنة الثانية، 19 يوليو 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 10 السنة الثانية، 24 أكتوبر 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 11 السنة الثانية، 14 نوفمبر 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 12 السنة الثانية، 28 نوفمبر 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 13 السنة الثانية، 12 ديسمبر 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 14 السنة الثانية، 26 ديسمبر 1952، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

قائمة المصادر والمراجع

- جريدة المنار، العدد 15 السنة الثانية، 09 جانفي 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 16 السنة الثانية، 23 جانفي 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 07 السنة الثانية، 06 فيفري 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 20 السنة الثانية، 28 مارس 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 43 السنة الثالثة، 05 يونيو 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 44 السنة الثالثة، 26 يونيو 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 46 السنة الثالثة، 24 يوليو 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 47 السنة الثالثة، 06 اوت 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 48 السنة الثالثة، 06 نوفمبر 1953، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 49 السنة الثالثة، 14 ربيع الأول 1373هـ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 50 السنة الثالثة، 05 ربيع ثاني، 1373هـ ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة المنار، العدد 51 السنة الثالثة، 26 ربيع الثاني1373هـ، طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- جريدة البصائر، العدد 05 السنة الأولى 14 مارس 1951
- جريدة البصائر العدد 25، السنة الثانية، 01 مارس 1948

- جريدة البصائر، العدد 101، 25 فيفري 1938
- جريدة البصائر، العدد 107، 08 أفريل 1938
- جريدة البصائر، العدد 116، 03 ماي 1938
- جريدة البصائر، العدد 115، السنة الثالثة 27 ماي 1938
- جريدة البصائر، العدد 125، السن الثالثة 05 أوت 1938
- جريدة البصائر، العدد 132، السن الثالثة 23 سبتمبر 1938
- جريدة البصائر، العدد 128، السن الثالثة 26 أوت 1938
- جريدة البصائر، العدد 236، السن السادسة من السلسة الجديدة، (1953 – 1954)
- جريدة البصائر، العدد 115، السن الثالثة 27 ماي 1938
- جريدة البصائر، العدد 02، السنة الأولى، 02 أوت 1947
- جريدة البصائر، العدد 226 – 270، السنة السادسة من السلسة الجديدة، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين
- جريدة البصائر، العدد 181 – 225، السنة الخامسة من السلسة الجديدة، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة وزارة المجاهدين
- الشهاب، ج 05، 07محرم 1350هـ/ ماي 1931

ثانيا: المراجع:

- الفرحي (بشير كاشة)، صفحات مشرقة من تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية (1951 – 1953)، جريدة المنار نموذجا، ج 01، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين الجزائر، 2010.
- سعد اله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 05، (1830 – 1954)دار الغرب الإسلامي، ط 01
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، (1954 – 1962)، دار البصائر، الجزائر، طبعة خاصة 2007
- العسيلي بسام، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار الرائد، دار النفائس للطبعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة 1431 هـ / 2010

قائمة المصادر والمراجع

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، دار الغرب، ط 1 بيروت لبنان، 1998
- قينسن خالد، الشيخ العربي التبسي، الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
- فراد محمدأرزقي، صورة عند مساندة الجزائر للثورة المصرية، جريدة المنار نموذجا، 2009/12/19
- مقلاتي عبد الله، عبد الحميد مهري حكيم الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر.
- ولد حسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009
- سيد علي أحمد مسعودي، عبد الحميد مهري،رابط الإتصالات بين حركتي التحرر الجزائرية والتونسية، 2016/01/17
- محمد سيف الإسلام، عبد الحميد مهري وجهوده الفكري من خلال جريدة المنار الجزائرية، الأحد 30 أفريل 2017
- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها وتطورها، أعلامها، ط ج، عالم المعرفة للنشر الجزائر، 2013
- بوقلاقة محمد سيف الإسلام، عبد الحميد مهري سيرة وعطاء، كلية الأدب، جامعة عنابة الجزائر
- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925 – 1940، ترجمة محمد يحياتا، دار الحكمة، الجزائر 2007.
- ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية (1947 – 1954)، دار الغرب الإسلامي، ط3
- مفدي زكريا ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، ط 1، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر

قائمة المصادر والمراجع

- أحدادت زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية د ط 2012
- بونية مزيان، من عطاء بلادي، دار الحديث للكتاب، الجزائر.
- الفاخوري حنا، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، مجلد 4 ، أدب النهضة الحديث، الطبعة الجديدة منقحة ومزيدة، دار الجيل بيروت.

ثالثا المجلات:

- المصادر، العدد 21، السداسي الأول، الجزائر، 2010.
- حميدي أبو بكر الصديق، محمود بوزوزو مسار ونضال وقلم، ع6، مجلة حولياناالتاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2012
- سعدي بزيان، أسس جريدة المنار نبذة عن حياة الأستاذ محمود بوزوزو، ع 5068، صحيفة الأخرى، باريس، 30 سبتمبر 2013.
- العبدلي عبد الحفيظ، محمود بوزوزو داعية الإنفتاح والتسامح، جنيف، 23 جوان 2007.

رابعا الموسوعات والمعاجم:

- محمد حمدان وأخرون، الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، الجماهرية، المغرب، موريطانيا)، ج 6، مطبعة المنظمة العربية، تونس 1995.
- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين تاسع عشر والعشرون، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2004.
- النويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدور الإسلام حتى العصر الحاضر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 1980.
- بلقاضي هشام، معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي (الجزائر)، منشورات بن سنان، ط20، د ب، 2011.

خامس الرسائل الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع

- نصيرة بونعجة، فضايا الوطنية من خلال جريدة المنار(1951 – 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث ومعاصر، إشراف عبد العزيز وابل، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة 2018/2017
- جميلة عزيزي، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951 – 1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت إشراف عبد العزيز وابل، جامعة خميس مليانة 2016 – 2017.
- محمد السعيد عقيب، القضايا العربية، (المغرب، تونس، ليبيا، مصر) من خلال جريدة المنار، رسالة نهاية السنة الأولى ماجيستير، السنة الجامعية 1995 – 1996
- حفيد الشهيد الأستاذ أسامة حوحو، المتحف الوطني للمجاهد، 31 أوت 2020.

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية

- Groupe El-Djazair.com, Mémoiria, histoire Guerre de libération Supplément, N° 53, Février 2017.
- **Habes Mustapha,** Cheikh Mahmoud Bouzouzou **: un maître, un imam, un combattant, un savant … un monument, https://oumma.com/cheikh-mahmoud-bouzouzou-un-maitre-un-imam-un-combattant-un-savant-un-monument/**16 avril 2011, 10 h 00 min
- Hamid Tahri, 18 septembre 2008, article paru dans le quotidien El Watan
- Stora, Benjamin, ***Dictionnaire biographique des militants nationalistes algériens****: E.N.A., P.P.A., M.T.L.D., 1926–1954* (Paris: Harmattan, 1985), 240–41.

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	**01**
الفصل التمهيدي: جريدة المنار واهم أقلامها الصحفية	
المبحث الأول: مفهوم جريدة ومراحل تأسيسها.....	**07**
المبحث الثاني: أهدافها ومبادئها.....	**10**
المبحث الثالث: أقلامها.....	**14**
الفصل الأول: القضايا الدينية لجريدة المنار	
المبحث الأول: تحرير الدين.....	**26**
المبحث الثاني: إضطهاد رجال الدين والطلبة المسلمين.....	**33**
المبحث الثالث: الأعياد الدينية.....	**38**
الفصل الثاني: القضايا الإجتماعية	
المبحث الأول: التعليم واللغة.....	**48**
المبحث الثاني: المرأة الجزائرية.....	**56**
المبحث الثالث: إصلاح المجتمع.....	**61**
الفصل الثالث: السياسة الإستعمارية تجاه جريدة المنار	
المبحث الأول: إنعكاساتها على الحركة الوطنية.....	**70**
المبحث الثاني:رد فعل السلطات الفرنسية على جريدة المنار(1951 – 1954).	**77**
خاتمة.....	**85**

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق.....	**87**
قائمة المصادر والمراجع.....	100
فهرس الموضوعات.....	108